المركز الوطني لتطوير المناهج
National Center for Curriculum Development

الدراسات الإسلامية

الصف الثاني عشر

12

الفرع الأدبي

الفصل الدراسي الثاني

فريق التأليف

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفًا على لجان التأليف)

فاطمة مصطفى أبو محيسن د. عبد السلام فريد السلمان د. أحمد محمد السلمان

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 240 06-5376266 P.O.Box:2088 Amman 11941

@nccdjor feedback@nccd.gov.jo www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/7)، تاريخ 2023/11/16، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/266م)، تاريخ 2023/12/3م، بدءًا من العام الدراسي 2024/2023م.

ISBN 978-9923-41-438-5

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(2023/3/1649)

375.001
الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج
الدراسات الإسلامية: الصف الثاني عشر، الفرع الأدبي: (الفصل الدراسي الثاني)/ المركز الوطني لتطوير المناهج. - عمّان: المركز،2023.
(105) ص.
ر.إ. : 2023/3/1649.
الواصفات: /تطوير المناهج//المقررات الدراسية//مستويات التعليم//المناهج/
يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

التحكيم الأكاديمي والتربوي

أ. د. محمود علي السرطاوي
أ. د. سليمان محمد الدقور
أ. د. محمد أمين القضاة

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

الطبعة الأولى (التجريبية) **1444هـ/2023م**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقًا من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المُتعلِّقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةَ تحقيق التعلُّم النوعي المُتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجِمًا مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقًا مضامين الإطار العام والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرهما ومُؤشِّرات أدائهما ، التي تتمثَّل في إعداد جيل مُؤمِن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعتزٍّ بانتمائه الوطني، ومُلتزِم بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقِيَم الأصيلة، ومُلِمٍّ بمهارات القرن الحادي والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصيةٍ تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل اتصالًا مباشرًا بحياة الطلبة وواقعهم، بوصفها إطارًا مرجعيًّا لتصرُّفاتهم وسلوكاتهم وقِيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهِم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثِق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والدراسة المُعمَّقة (مطالعة ذاتية)، والتقويم والمراجعة، فضلًا عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المُتنوِّعة وأمثلته المُتعدِّدة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصًا عديدةً للعمق المعرفي بالإشارة إلى الدراسات المُعمَّقة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقِيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلًا واستنتاجًا.

يتألَّف هذا الكتاب من ثلاث وحدات، بُنِيت على أساس العلاقات الجوهرية التي يرتبط بها الإنسان، وهي: **علاقة الإنسان بربِّه سبحانه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمَنْ حوله**. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، والتقصّي والبحث وحَلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيهٍ وإدارة مُنظَّمة من المُعلِّم والمُعلِّمة، اللذينِ لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار وتطبيق الأنشطة وَفق خطوات مُحدَّدة ومُنظَّمة؛ بُغْيَةَ تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدِّم هذه الطبعة من الكتاب، فإنَّنا نأمل أنْ يُسهِم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أنْ يرزقنا الإخلاص والقبول، وأنْ يُعيننا جميعًا على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه	1. عمارة الأرض في الإسلام	6
	2. خُلُق الرضا	13
	3. نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم	19
	4. الحج: مكانته وآثاره	26
الوحدة الثانية: علاقة الإنسان بنفسه	1. تزكية النفس في الإسلام	33
	2. المسارعة في الخيرات	41
	3. الإسلام والبحث العلمي	48
	4. الإسلام والجمال	54
	5. الرؤى والأحلام	61
الوحدة الثالثة: علاقة الإنسان بمَنْ حوله	1. المنهج النبوي في التربية	71
	2. من القواعد الفقهية، قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)	78
	3. الإشاعة	84
	4. آداب الدائن وآداب المَدين	92
	5. خُلُق العفو	98

الوحدة الأولى

علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه

دروس الوحدة الأولى

1. عمارة الأرض في الإسلام
2. خُلُق الرضا
3. نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم
4. الحج: مكانته وآثاره

الدرس 1

عمارة الأرض في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم عمارة الأرض وأهميتها.
- تَوْضيحُ كيفية تأهيل الإنسان لعمارة الأرض.
- إبْرازُ منهج الإسلام في عمارة الأرض.
- امْتِثالُ التوجيهات الشرعية للإسهام في عمارة الأرض.

التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الإنسان، واستخلفه في الأرض، وكلَّفه بعمارتها. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. ولهذا، فقد ميَّزه سبحانه وتعالى عن بقيَّة المخلوقات، وزوَّده بما يجعله أهلًا لأداء هذه المهمة. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

أَتَدَبَّرُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منها مهام الإنسان في الأرض:

قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

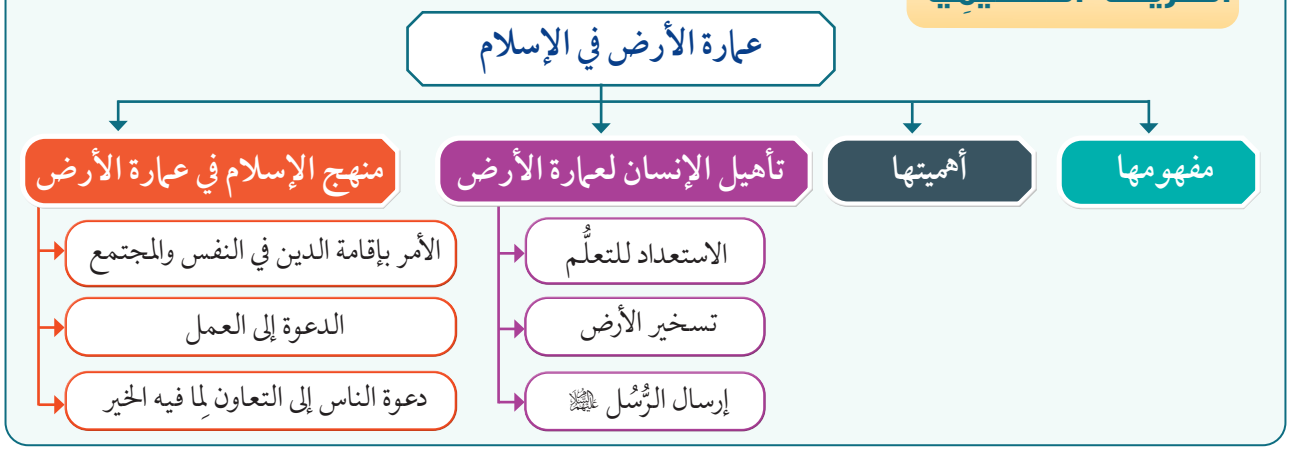

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

عمارة الأرض ضرورة إنسانية واجتماعية، لا تتحقَّق مصالح الإنسان وسعادته إلّا بها، وهي السبيل إلى إقامة مجتمع إنساني سليم، وحضارة راقية.

أوَّلًا مفهوم عمارة الأرض وأهميتها

عمارة الأرض: هي السعي في الأرض لاستثمار الخيرات التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، بما يُحقِّق للإنسان الحياة الطيِّبة والفوز في الآخرة.

ويشمل ذلك كل فعل مادي أو معنوي يؤدّي إلى تحقيق رُقِيِّ الإنسان في جميع المجالات؛ فعمارة الأرض من المهام الأساسية للإنسان في الحياة الدنيا. **ولأهميتها؛** فقد عَدَّها الإسلام وسيلة للتمكين في الأرض، وعبادة يتقرَّب بها الإنسان إلى خالقه للفوز في الآخرة. قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

ولا شكَّ في أنَّ إدراك الإنسان دوره في عمارة الأرض يُحقِّق الدافعية للعمل والإنتاج، ويُوفِّر سُبُل الحياة الكريمة للأجيال المُتعاقِبة، ويستثمر الطاقات فيما يُحقِّق الخير والسعادة للإنسان. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قامَتِ السّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطاعَ أَنْ لا يَقومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد].

أُوَفِّقُ

حذَّر الإسلام من التعلُّق بالحياة الدنيا، لكنَّه دعا الإنسان إلى عمارة الأرض.

ثانيًا تأهيل الإنسان لعمارة الأرض

خلق الله ﷻ الإنسان، وأَمَدَّه بما يُعينه على عمارة الأرض. ومن ذلك:

أ . **الاستعداد للتعلُّم:** خلق الله تعالى الإنسان، وكرَّمه بالعقل الذي يُمكِّنه من التعلُّم وطلب المعرفة، وتمييز النافع من الضارِّ، والقدرة على السعي والإنتاج. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق السماوات والأرض؛ لاكتشاف السُّنَن التي أودعها الله تعالى في الكون، واستثمارها في إعمار الأرض. قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١].

ب. **تسخير الأرض:** هيَّأ الله تعالى الأرض؛ كي تكون صالحة لمعيشة الناس وحياتهم، وجعل فيها من الموارد ما يُعينهم على تحقيق مصالحهم وتحسين مناحي حياتهم. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]. ومن ثَمَّ يتعيَّن على الإنسان أنْ يحافظ على موارد هذه الأرض، ويستثمرها فيما يُصلِح حياته وحياة المجتمع.

جـ. **إرسال الرُّسُل عليهم السلام:** أرسل الله تعالى رُسُله الكرام عليهم السلام إلى الناس؛ ليُبيِّنوا لهم المنهج القويم في عبادة الله تعالى. وقد تضمَّنت دعوتهم الحَثَّ على عمارة الأرض واستصلاحها، والنهي عن الإفساد فيها.

ثالثًا منهج الإسلام في عمارة الأرض

شرع الإسلام لعمارة الأرض مجموعة من التوجيهات والمبادئ، أبرزها:

أ . **الأمر بإقامة الدين في النفس والمجتمع:** بيَّن الإسلام أنَّ من لوازم الإيمان أنْ يعمل الإنسان على إعمار الأرض وَفق شرع الله تعالى، وبما يُحقِّق له وللآخرين الخير والرفاه في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]. وقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح، وأوضح أنَّ العمل الصالح لا يقتصر على أداء الشعائر التعبُّدية، وإنَّما يمتدُّ ليشمل كل ما يُحقِّق النفع والخير لجميع المخلوقات.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دوري في الإسهام في عمارة الأرض عن طريق ما أطمح إلى تحقيقه مستقبلًا.

ب. **الدعوة إلى العمل:** حَثَّ الإسلام على العمل، ورغَّب فيه. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. **وقد تعدَّدت مجالات العمل التي دعا إليها الإسلام. ومن أبرزها:**

1 . **الزراعة:** حَثَّ الإسلام الإنسان على استثمار الأرض وزراعتها؛ لعموم نفعها على جميع الكائنات الحيَّة. قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد شرع الإسلام من العقود ما يكفل دوام استثمار الأرض، حتى لو انشغل عنها أصحابها، مثل: **المزارعة، والمساقاة.** وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ لا يتوانى عن مشاركة أصحابه الكرام رضي الله عنهم في الزراعة؛ إذ عمل مع الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه على زراعة الأرض التي تخصُّه في المدينة المُنوَّرة. وكذلك حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على الزراعة؛ فقد رأى سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه شيخًا كبيرًا لا يزرع أرضه، فأعانه على زراعتها.

2. **الصناعة:** تُعَدُّ الصناعة إحدى ضروريات العيش للإنسان، ولا يستقيم حال المجتمعات البشرية من دونها؛ إذ بها قِوام الحياة، وتحقيق الخير والنفع والطمأنينة للناس. وقد عُرِف عن بعض الأنبياء عليهم السلام مزاولتهم بعض الحِرَف والصناعات، **مثل:** سيِّدنا نوح عليه السلام الذي صنع سفينة ركبها المؤمنون فنجوا من الطوفان، وسيِّدنا إبراهيم وسيِّدنا إسماعيل عليهما السلام اللذين عملا على بناء الكعبة، وسيِّدنا داود عليه السلام الذي عمل في الحِدادة. قال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١﴾ [سبأ: ١٠- ١١] (سَٰبِغَٰتٍ: دروعًا تُلبَس في الحرب، ٱلسَّرْدِ: نسْج حلقات الدروع). وكذلك أسهمت معرفة ذي القرنين بالحِدادة في تخليص الناس من شَرِّ قوم يأجوج ومأجوج. قال تعالى: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ۝٩٧﴾ [الكهف: ٩٦-٩٧] (زُبَرَ: قِطَع، ٱلصَّدَفَيْنِ: الجبلين، قِطْرًا: نُحاسًا مُذابًا، نَقْبًا: خَرْقًا).

3. **التجارة:** دعا الإسلام إلى ممارسة التجارة على اختلاف معاملاتها المشروعة؛ نظرًا إلى أهميتها في تعزيز التنمية، والحَدِّ من الفقر والبطالة. قال رسول الله ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» [أخرجه الترمذي]. وقد عمل سيِّدنا رسول الله ﷺ قبل بعثته في التجارة، حتى عُرِف في قومه بالصادق الأمين، فأودع الناس عنده تجارتهم وأماناتهم؛ ما أسهم في الحَدِّ من انتشار الغش وأكل أموال الناس بالباطل في زمانه. وبالمثل، فقد كان لتجارة الصحابة الكرام رضي الله عنهم دور كبير في حَلِّ المشكلات الاقتصادية، مثل: تجهيز سيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه ثلث الجيش يوم تبوك، وتصدُّق الصحابي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بتجارته كلِّها عام المجاعة في خلافة سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دور التقنية الحديثة في عمارة الأرض.

جـ. دعوة الناس إلى التعاون لِما فيه الخير: لا يستطيع الناس العيش في مجتمعات مُنعزِلة تفتقد التعاون والتشارك والتكافل. ومن ثَمَّ، فلا بُدَّ من تبادل المنافع والمصالح بين الدول والشعوب، وذلك عن طريق تكاتف الجهود وصولًا إلى حياة إنسانية سعيدة. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. والتاريخ الإنساني زاخر بالأمثلة على التعاون بين المجتمعات المختلفة، على نحو ما أشار إليه القرآن الكريم من رحلات قريش التجارية بين الشام واليمن. قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ [قريش: ١- ٢] (لِإِيلَٰفِ: لتحالفهم وتآلفهم)؛ إذ مثَّلت العرب وسيطًا تجاريًّا فيما يخصُّ تبادل البضائع بين الروم في الشام والفُرْس في اليمن، إلى جانب نقل بضائعهم إلى هذه البلاد.

وفيما يختصُّ بالمجال العلمي، فقد نُقِلت علوم كثير من الأُمم (مثل: **الهندية، والفارسية، واليونانية**) إلى العربية عن طريق الترجمة، وسُخِّرت جميع هذه العلوم في منفعة البشر وتحقيق مصالحهم. وبالمُقابِل، نُقِل كثير من نتاجات علماء المسلمين إلى الأُمم الأُخرى عن طريق الترجمة، أو الدراسة في المعاهد العلمية والمؤسسات التعليمية.

أَرْبِطُ مَعَ السّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَرْبِطُ بين دعوة الإسلام إلى التعاون بين المجتمعات وقول النبي ﷺ يوم الحديبية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» [رواه أحمد] (خُطَّةً: صُلْحًا).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كتب سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد ولاته: «وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخَراج. ومن طلب الخَراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد» [نهج البلاغة] (الخَراج: الضرائب التي تُؤخَذ من أصحاب الأراضي).

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ازدهرت عمارة الأرض في العصر الحديث استنادًا إلى التطوُّر العلمي والتكنولوجي، ونتيجة الجِدِّ والاجتهاد في الإفادة من موارد الكون. غير أنَّ العمارة المعاصرة تجرَّدت عن بعض القِيَم والمبادئ المُتعلِّقة بالعدل، والرحمة، ومراعاة الضعفاء، واحترام كرامة الإنسان. أمّا منهج الإسلام في عمارة الأرض فجاء مُتَّصِفًا بالشمول روحيًّا وأخلاقيًّا وماديًّا. وقد دعا القرآن الكريم إلى الاعتبار من أحوال الأُمم السابقة التي غَضَّت الطرف عن الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي في عمارة الأرض. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي تحدَّثت عن عمارة الأرض، كتاب (**ماذا خسر العالَم بانحطاط المسلمين**) الذي تضمَّن مقارنةً بين عمارة الأرض في الحضارة الإسلامية وواقعها في الحضارات الأُخرى، وأوضح الأسباب التي أدَّت إلى تراجع الدور الحضاري للمسلمين.

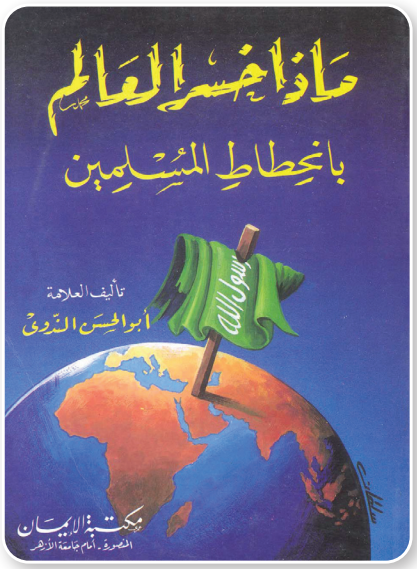

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثالث في الباب الرابع من هذا الكتاب **لِبَيانِ** الغاية من الصناعات والمخترعات الحديثة، وموقف الإسلام منها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الإسهام في عمارة الأرض.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم عمارة الأرض.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية عمارة الأرض في حياة الإنسان وآخرته.

3 **أَسْتَنْتِجُ** ما يدلُّ عليه كلُّ نص شرعي ممّا يأتي:

أ . قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

4 **أُعَلِّلُ**: دعا القرآن الكريم إلى التفكُّر في خَلْق السماوات والأرض.

5 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **أُحَدِّدُ** المجال المُتعلِّق بعمارة الأرض.

ب. **أَصِفُ** دور قريش في العلاقات التجارية زمن البعثة النبوية.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. النبي الكريم الذي عمل في الحِدادة هو سيِّدنا:

أ . إبراهيم عليه السلام.
ب. نوح عليه السلام.
جـ. داود عليه السلام.
د . إسماعيل عليه السلام.

2. الصحابي الجليل الذي تصدَّق بتجارته كلِّها عام المجاعة في خلافة سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه هو:

أ . الزبير بن العوّام رضي الله عنه.
ب. عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
جـ. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
د . سلمان الفارسي رضي الله عنه.

3. مجال العمل الذي اشتُهِر به ذو القرنين هو:

أ . التكنولوجيا.
ب. التجارة.
جـ. الزراعة.
د . الصناعة.

الدرس 2

خُلُق الرضا

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الرضا وأهميته.
- تَوْضيحُ علاقة الرضا بالإيمان بالقَدَر.
- بَيانُ أثر الرضا في الفرد والمجتمع.
- ذِكْرُ نماذج من الرضا.
- تَمَثُّلُ الرضا في الحياة.

التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ

وجَّه الإسلام الإنسان إلى الأخذ بأسباب السعادة في الدنيا، فدعاه إلى الشكر عند السعة والرخاء والعافية، وأمره بالصبر إذا أصابه ما يَكره من ضيق الرزق، أو نزول المرض، أو عُسْر الحال؛ فالحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، وهي تتغيَّر من حال إلى حال. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. ولهذا أوجب الله سبحانه وتعالى علينا الصبر؛ لكي نستطيع تجاوز المِحَن، وجعل لذلك أجرًا عظيمًا. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. وقد ضرب سيِّدنا رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أروع الأمثلة على ذلك.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَذْكِرُ

أَتَأَمَّلُ الأحداث الآتية، ثمَّ أَسْتَذْكِرُ منها أحد المواقف التي صبر فيها سيِّدنا رسول الله ﷺ:

الحدث	الموقف
عام الحزن.	
يوم أُحُد.	
يوم مؤتة.	

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

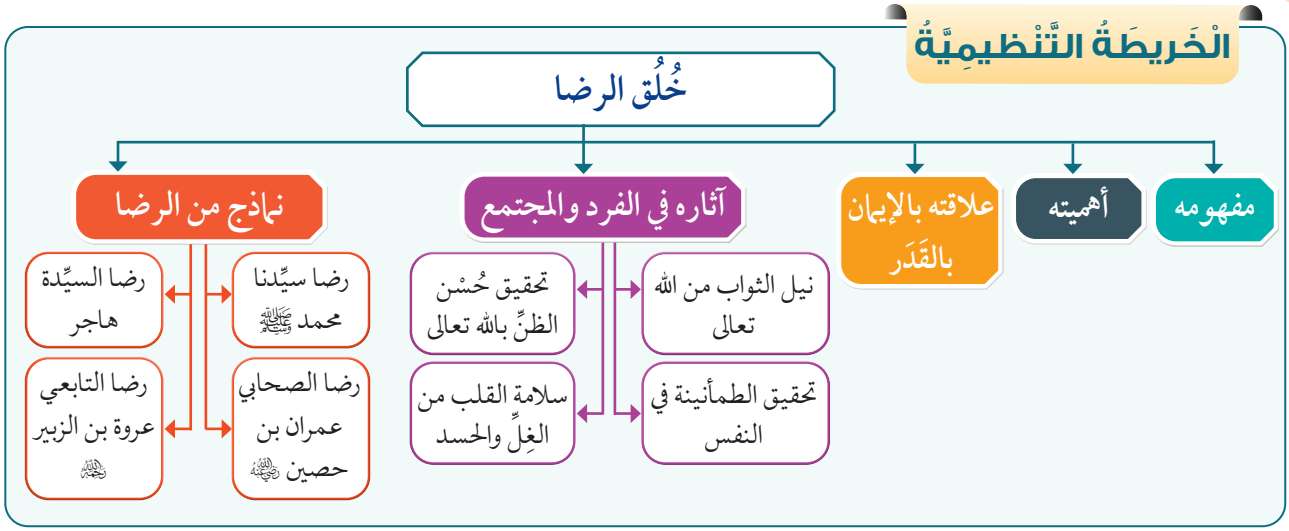

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

جعل الإسلام الرضا من أعلى مراتب الإيمان، وعَدَّ منزلته أعظم من الصبر.

أَوَّلًا مفهوم الرضا وأهميته

الرضا: هو اطمئنان قلب الإنسان لِما يجري عليه من أقدار الله تعالى.

تتمثَّل **أهمية الرضا** في أنَّه يدلُّ على قوَّة إيمان الإنسان، وحُسْن توكُّله على الله تعالى، ويقينه بما قَسَم الله تعالى له؛ فالرضا يُخلِّص الإنسان من الاعتراض على قضاء الله تعالى.

أَتَوَقَّفُ

الصبر: حبس النَّفْس عن التسخُّط والتضجُّر على أقدار الله تعالى.

ثانيًا علاقة الرضا بالإيمان بالقَدَر

ينتج الشعور بالرضا من التسليم بحكمة الله تعالى فيما يُقدِّره للناس من مقادير، وينبغي للمؤمن أنْ يتعامل مع القَدَر بحسب نوعه؛ فإنْ كان من القَدَر الذي لا إرادة له في فعله كالآجال، وجب عليه التسليم والرضا التامُّ بذلك؛ فلا يقنط لموت عزيز، وإنَّما يُكمِل الحياة على نحوٍ يرضي الله تعالى؛ ليقينه أنَّ الموت هو سُنَّة الله تعالى في خَلْقه، وأنَّه لا خلود لأحد في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وإنْ كان من القَدَر الذي له علاقة بفعله كالرزق، تعيَّن عليه أنْ يأخذ بالأسباب، فيسعى لنيله وتحصيله، ثمَّ يرضى بما قدَّره الله تعالى. ولهذا، فإنَّ الرضا يدفع المؤمن إلى الاستمرار في العمل والبناء والعطاء، لكنَّه لا يعني الاكتفاء بقبول الواقع؛ فهو يشدُّ من أَزْر المؤمن، ويزيد من عزيمته وقدرته على التغيير.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

يعتقد بعض الناس أنَّ الرضا يعني تقبُّل كلِّ ما يحدث في الحياة، ويرفضون حقيقة السعي لتغييره بوصفه من قَدَر الله تعالى.

ثالثًا أثر الرضا في الفرد والمجتمع

يُفْضي خُلُق الرضا إلى جملة من الآثار الإيجابية التي تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع، منها:

أ . **نيل الثواب من الله تعالى،** والفوز بالجَنَّة. قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] (ٱلْمُخْبِتِينَ: المُطمئنين بأمر الله عَزَّ وجَلَّ).

ب. **تحقيق حُسْن الظنِّ بالله تعالى؛** لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ كلَّ قضاء الله تعالى عدل ورحمة وخير. قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

جـ. **تحقيق الطمأنينة في النفس؛** لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ الله تعالى يُقدِّر له الخير، وأنَّ له الأجر العظيم على الصبر. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» [رواه الترمذي].

د . **سلامة القلب من الغِلِّ والحسد؛** فالرضا يُعلِّم الإنسان القناعة. قال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاهُ» [رواه مسلم]. وهو يُعلِّم الإنسان أيضًا عِزَّة النفس؛ بأنْ يُجنِّبه المَذَلَّة، ويُعزِّز لديه الشعور بالاكتفاء والغنى. قال رسول الله ﷺ: «وَارْضَ بِما قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنى النّاسِ» [رواه الترمذي].

أُبَيِّنُ

كَيْفَ أُنمّي خُلُق الرضا في حياتي؟

رابعًا نماذج من الرضا

توجد نماذج عظيمة للرضا في حياة الأنبياء والصالحين، ينبغي للمسلم أنْ يتمثَّلها في سلوكه وحياته. ومن أبرزها:

أ . **رضا سيِّدنا رسول الله ﷺ** بالابتلاءات المختلفة التي قدَّرها الله تعالى عليه، مثل وفاة ابنه إبراهيم صغيرًا؛ فقد قال نبينا محمد ﷺ في ذلك: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْمَعُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ، وَلا نَقولُ إِلّا ما يُرْضي رَبَّنا، وَإِنّا لِفِراقِكَ يا إِبْراهيمُ لَمَحْزونونَ» [رواه مسلم].

ب. **رضا السيِّدة هاجر** حين تركها سيِّدنا إبراهيم عليه السلام مع ولدها الرضيع سيِّدنا إسماعيل عليه السلام في مكَّة المُكرَّمة، حيث لا ماء، ولا زرع، ولا بشر. قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. ولمّا أراد سيِّدنا إبراهيم عليه السلام أنْ يغادر مكّة المُكرَّمة مُتوجِّهًا إلى الشام نادته السيِّدة هاجر: «يا إِبْراهيمُ، إِلى مَنْ تَتْرُكُنا؟ قالَ: إِلى اللهِ، قالَتْ: رَضيتُ بِاللهِ» [رواه البخاري].

أَتَوَقَّفُ

كان سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول: «وَاللهِ لا أُبالي عَلى أَيِّ حالٍ مِنَ الدُّنْيا أَصْبَحْتُ؛ بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ، في رَخاءٍ أَمْ ضيقٍ، في فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ ما دُمْتُ مُسْلِمًا»

[رواه ابن المبارك في كتاب الزهد].

جـ. **رضا الصحابي عمران بن حصين** رضي الله عنه حين أصابه مرض أقعده على ظهره ثلاثين عامًا حتى تُوفِّي؛ فقد دخل عليه بعض الصحابة رضي الله عنهم، وما إنْ رأوه حتى بكوا، فنظر إليهم، قائلًا: «أَنْتُمْ تَبْكونَ أَمّا أَنا فَراضٍ، أُحِبُّ ما أَحَبَّهُ اللهُ، وَأَرْضى بِما ارْتَضاهُ اللهُ، وَأَسْعَدُ بِما اخْتارَهُ اللهُ. أُشْهِدُكُمْ أَنّي راضٍ عَنْ رَبّي» [رواه الطبراني في المعجم الكبير].

د. **رضا التابعي عروة بن الزبير** رضي الله عنه حين تُوفِّي ابنه، وقُطِعت رجله في يوم واحد؛ إذ قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ؛ أَعْطَيْتَني أَرْبَعَةَ أَعْضاءٍ، فَأَخَذْتَ واحِدَةً، وَأَبْقَيْتَ ثَلاثَةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. وَكانَ لي سَبْعَةُ أَبْناءٍ، فَأَخَذْتَ واحِدًا، وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما أَعْطَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِما أَبْقَيْتَ». ثمَّ قال لِمَنْ حوله من الناس: «أُشْهِدُكُمْ أَنّي راضٍ عَنْ رَبّي، فَارْضَوا عَنْهُ» [رواه ابن كثير في البداية والنهاية، والذهبي في سير أعلام النبلاء].

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ من واقع الحياة التي أعيشها مثالًا على موقف مررت به، وتمثَّلت فيه الرضا.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

لا يتعارض الرضا مع أيٍّ ممّا يأتي:

أ. **الدعاء:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ أكمل الناس رضا بقضاء الله تعالى وقَدَره، وكان في الوقت نفسه أحرص الخَلْق على الدعاء، ودائم الترغيب فيه؛ إذ قال ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُما صِفْرًا (أَوْ قالَ: خائِبَتَيْنِ)» [رواه ابن ماجه].

ب. **التعبير عن الشعور بالألم:** جعل الله سبحانه وتعالى شعور الإنسان بالألم والوجع والحُزْن طبيعة فيه. قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُوعَكُ كَما يوعَكُ رَجُلانِ» [رواه البخاري ومسلم] (أُوعَكُ: تصيبني الحُمّى وشِدَّتها).

جـ. **الطموح والسعي للتغيير:** يُعَدُّ ذلك من إيجابية الإنسان في الحياة؛ إذ يتعيَّن عليه أنْ يبذل الوُسْع والطاقة في تغيير ما أصابه من سوء إلى حال يُسعِده، ويُحقِّق له المنفعة في أمور الدين والدنيا. وقد ظهر ذلك جَلِيًّا في توجيه سيِّدنا رسول الله ﷺ للصحابي خباب بن الأرت رضي الله عنه لمّا جاء يشكو اضطهاد قريش للمسلمين في بداية الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الْأَمْرَ حَتّى يَسيرَ الرّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلى حَضْرَمَوْتَ ما يَخافُ إِلّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلى غَنَمِهِ» [رواه البخاري].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أُفرِدت دراسات وكتب عديدة للحديث عن موضوع الرضا، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (**الرضا: دراسة قرآنية**)، وقدَّمت فيها المُؤلِّفة تفصيلًا لمفهوم الرضا، وأبوابه، وركائزه، ومنزلته، وفضله. ثمَّ تطرَّقت إلى بيان أبواب الرضا الإيمانية، مثل: التوكُّل، والقناعة، والشكر، واليقين، والصبر.

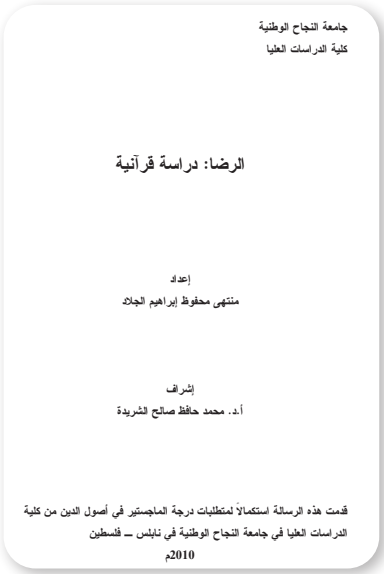
جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الرضا: دراسة قرآنية

إعداد
منتهى محفوظ إبراهيم الجلاد

إشراف
أ.د. محمد حافظ صالح الشريدة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ــ فلسطين
2010م

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذه الرسالة الجامعية، ثمَّ أَتَعَمَّقُ في دراسة باب التوكُّل الوارد فيها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَتَمَثَّلُ الرضا في حياتي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم الرضا.

2 أُوَضِّحُ العلاقة بين الرضا والإيمان بالقَدَر.

3 أَسْتَخْرِجُ آثار الرضا من النصوص الشرعية الآتية:

أ . قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «وَارْضَ بِما قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنى النّاسِ».

4 أَذْكُرُ موقفًا يدلُّ على الرضا في حياة:

أ . سيِّدنا محمد ﷺ. ب. السيِّدة هاجر. جـ. التابعي عروة بن الزبير رحمه الله.

5 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) الصحابي الذي أقعده المرض ثلاثين عامًا، فصبر، ورضي، هو عمران بن حصين رضي الله عنه.

ب. ( ) تعني كلمة ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ المُطمئنين بأمر الله تعالى.

جـ. ( ) يدلُّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ على الأقدار التي يُحاسَب الناس على وقوعها.

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. قائل عبارة: «وَاللهِ لا أُبالي عَلى أَيِّ حالٍ مِنَ الدُّنْيا أَصْبَحْتُ؛ بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ، في رَخاءٍ أَمْ ضيقٍ، في فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ ما دُمْتُ مُسْلِمًا» هو:

أ . سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. ب. سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

جـ. سيِّدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. د . سيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

2. يتعارض الرضا مع كلٍّ ممّا يأتي، ما عدا:

أ . التسخُّط. ب. التضجُّر. جـ. الدعاء. د . الكفر.

3. من آثار الرضا حُسْن الظنِّ بالله تعالى، وسبب ذلك هو إيمان الإنسان أنَّ:

أ . كل شيء يجري بحسب ما يريد. ب. أقدار الله تعالى عدل ورحمة.

جـ. القنوط مباح عند المصيبة. د . الابتلاء عقاب من الله تعالى.

4. يدلُّ قول النبي ﷺ: «وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الْأَمْرَ حَتّى يَسيرَ الرّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلى حَضْرَمَوْتَ ما يَخافُ إِلّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلى غَنَمِهِ» على أنَّ الرضا لا يتعارض مع:

أ . الدعاء. ب. التوكُّل.

جـ. التعبير عن الشعور بالألم. د . الطموح والسعي للتغيير.

الدرس 3

نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- مَعْرِفَةُ بعض النماذج من سلوكات الناس كما بيَّنها القرآن الكريم.
- ذِكْرُ أصحاب كلِّ نموذج من هذه السلوكات التي بيَّنها القرآن الكريم.
- الْحِرْصُ على الاقتداء بالنماذج الإيجابية من الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الناس على الفطرة السليمة التي تُرشِدهم إلى فعل الخير، وتردعهم عن فعل الشرِّ، وجعل لهم إرادة الاختيار بين الحقِّ والباطل. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وقد أرسل إليهم سبحانه وتعالى الرُّسُل؛ لكي يتبيَّنوا السبيل القويم، ويَنعموا بالأمن في الدنيا، ويفوزوا بالنعيم في الآخرة.

أَتَدَبَّرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] (اصْطَفَيْنَا: اخترنا)، ثـمَّ **أَسْتَنْبِطُ** ما تضمَّنـه من نماذج إنسانية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

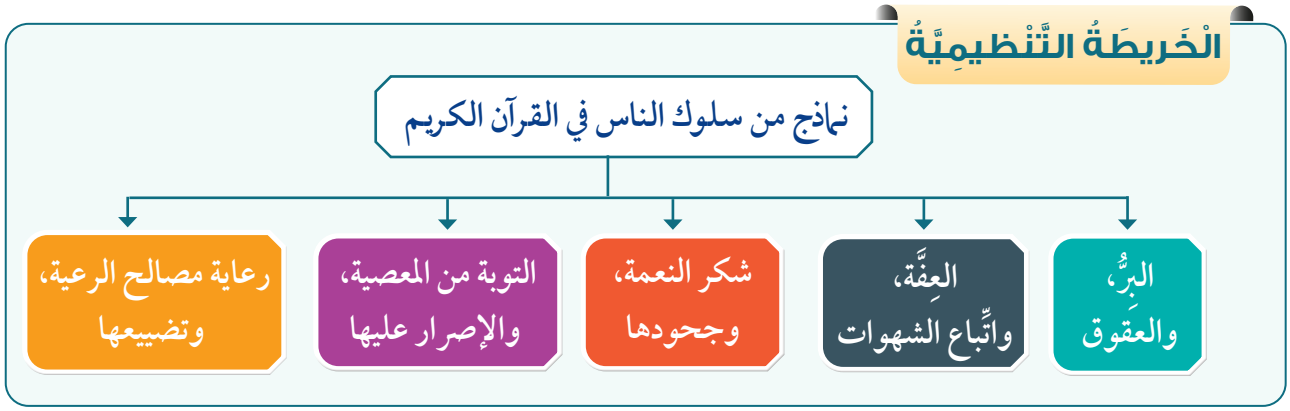

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى القرآن الكريم بذكر نماذج من الناس، وتوضيح سلوكاتهم، وبيان جزاء كلٍّ منهم؛ سواء أكانوا من أهل الخير، أم من أهل الشرِّ. وفيما يأتي بعض هذه النماذج:

أوَّلًا البِرُّ، والعقوق

أورد القرآن الكريم نماذج تُبيِّن علاقة الأولاد بالآباء، وتتمثَّل فيما يأتي:

أ . **نموذج البِرِّ:** مثَّل هذا النمـوذجَ **موقفُ سيِّدنا إسماعيل** عليه السلام **من أبيه سيِّدنا إبراهيم** عليه السلام؛ فقـد رأى سيِّدنا إبراهيم عليه السلام في منامه أنَّه يذبح ابنه. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. وما إنْ علم سيِّدنا إسماعيل عليه السلام بما أُمِر به سيِّدنا إبراهيم عليه السلام حتى سلَّم لأمر الله تعالى، وأطاع والده فيما أُوحِي إليه، لكنَّ الله تعالى فداه بكبش عظيم.

أتوقَّفُ

رؤيـا الأنبيـاء حـقٌّ، أمّـا رؤيـا غيرهـم فليسـت دليـلًا يجـب العمـل بـه.

ب. **نموذج العقوق:** مثَّل هذا النموذجَ **أحدُ أبناء سيِّدنا نوح** عليه السلام؛ فقد دعاه سيِّدنا نوح عليه السلام ليُؤمِن بالله تعالى، ويركب معه في السفينة، لكنَّه لم يُطِعْ أباه، وظنَّ أنَّ تدبيره سيُنجيه من العذاب، فكانت عاقبته الغرق والهلاك. قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾ [هود: ٤٢ – ٤٣]

(مَعۡزِلٖ: مُبتعِد عن السفينة، يَعۡصِمُنِي: يمنعني).

أَتَدبَّرُ وَأَستَنتِجُ

أَتَدبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ثمَّ **أَستَنتِجُ** منه مظاهر المودَّة والمحبَّة في الحوار بين الأب وابنه.

ثانيًا العِفَّة، واتِّباع الشهوات

ذكر القرآن الكريم نموذجين من الناس في تعاملهم مع مغريات الحياة، وتمثَّل ذلك فيما يأتي:

أ . **نموذج العِفَّة:** مثَّل هذا النموذجَ **نبيُّ الله سيِّدنا يوسف** عليه السلام حين دعته امرأة العزيز إلى فعل الفاحشة، وهدَّدته في حال امتناعه عنها بالسجن والإذلال، لكنَّه أعرض وأبى طاعةً لله تعالى، فأنجاه الله تعالى

من كيدها، وصرف عنه الإثم والسوء؛ ذلك أنَّه كان ممَّنْ أخلصوا نيّاتهم وأعمالهم لله تعالى. قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٣- ٢٤].

ب. **نموذج اتِّباع الشهوات:** مثَّل هذا النموذجَ **قومُ سيِّدنا لوط** عليه السلام وما اجترأوا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السَّوِيَّة، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والسُّنَن الكونية؛ فقد عاب عليهم سيِّدنا لوط عليه السلام فسادهم، وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات. قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: ٨٠- ٨١].

أَتَدَبَّرُ وَأُفَكِّرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٧-٢٨]، ثمَّ **أُفَكِّرُ** فيما يدلُّ عليه استنكار بني إسرائيل لحَمْل السيِّدة مريم عليها السلام.

ثالثًا شكر النعمة، وجحودها

عرض القرآن الكريم نموذجين من الناس الذين اختلفت مواقفهم من النِّعَم التي أنعم الله ﷻ بها عليهم:

أ . **نموذج شكر النعمة:** مثَّل هذا النموذجَ **سيِّدُنا سليمان** عليه السلام لمّا رأى بعض نِعَم الله تعالى عليه؛ إذ توجَّه بالشكر إلى الله تعالى، وسأله أنْ يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقَّق بها شكر الله تعالى على نِعَمه. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] (أَوْزِعْنِيٓ: ألهمني).

ب. **نموذج جحود النعمة:** مثَّل هذا النموذجَ **قارونُ** حين خرج على الناس مَحوطًا بنِعَم الله تعالى عليه؛ إذ ذكَّره قومُه بوجوب شكر الله تعالى، لكنَّه أنكر فضل الله تعالى عليه، ونَسَب ما لديه من قوَّة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حَلَّ بالأُمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنِعَم الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

رابعًا التوبة من المعصية، والإصرار عليها

ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس تُبيِّن حالهم بعد اقتراف الذنوب. ومن أبرزها:

أ . **نموذج التوبة من المعصية**: مثَّل هذا النموذجَ إقرارُ **سيِّدنا آدم** عليه السلام **وزوجه** بالمعصية حين أكلا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها. وقد أكَّد القرآن الكريم توبة سيِّدنا آدم عليه السلام وزوجه من الذنب، واعترافهما بالخطأ، وطلبهما المغفرة والرحمة من الله ﷻ. قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

ب. **نموذج الإصرار على المعصية**: مثَّل هذا النموذجَ **قومُ ثمود** حين دعاهم سيِّدنا صالح عليه السلام إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك عبادة الأصنام، وحذَّرهم من الإعراض عن الحقِّ؛ فقد كذَّبوه، وطلبوا إليه أنْ يأتيهم بما يدلُّ على صِدْق رسالته، فأيَّده الله تعالى بمعجزة الناقة، وحذَّر قومه أنْ يَمسّوها بسوء؛ لكيلا يَحِلَّ عليهم العذاب، لكنَّهم تمادَوا في غيِّهم وضلالهم بأنْ قتلوا الناقة، فأمهلهم سيِّدنا صالح عليه السلام ثلاثة أيام حتى يتوبوا إلى الله تعالى، ويرجعوا عن عدوانهم، لكنَّهم أبَوا، وأصرّوا على الكفر، فحَلَّ بهم العذاب الأليم.

قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ [هود: ٦٤-٦٥].

أَتَوَقَّفُ

طلب سيِّدنا صالح عليه السلام إلى قومه أنْ يقتسموا ماء الشرب بينهم وبين الناقة؛ يوم لهم، ويوم للناقة. قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥]. وفي ذلك دليل على أنَّ الابتعاد عن الحقِّ يؤدّي إلى التضييق على النفس بالحرمان من النِّعَم.

أُفَكِّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ قول أبي جهل عن دين الإسلام: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ، أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ» [رواه البخاري ومسلم]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** النموذج الذي يُمثِّله.

خامسًا رعاية مصالح الرعية، وتضييعها

ذكر القرآن الكريم نماذج مختلفة تدلُّ على تحقيق وليِّ الأمر مصالح الرعية أو تضييعها. ومن أبرز هذه النماذج:

أ . **نموذج الاهتمام بمصالح الرعية**: مثَّل هذا النموذجَ **مَلِكةُ سبأ**؛ لِما امتازت به من حكمة وحِلم، فما إنْ

تسلَّمت كتاب سيِّدنا سليمان ﷺ حتى بادرت إلى استشارة قومها بخصوص مضمون هذا الكتاب. قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]. بعد ذلك ارتحلت من اليمن إلى بيت المقدس؛ لتقف بنفسها على صِدْق سيِّدنا سليمان ﷺ وعظيم سلطانه. ولمّا تيقَّنت من صِدْقه ونُبُوَّته أعلنت إيمانها بالله تعالى، وكانت سببًا في إيمان قومها وهدايتهم إلى طريق الخير.

ب. **نموذج تضييع مصالح الرعية:** مثَّل هذا النموذجَ **فرعونُ**؛ لِما اتَّصف به من ظلم وطغيان واستخفاف بشعبه وأُمَّته. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤].

أَرْبِطُ مَعَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَرْبِطُ بين تأثير وليِّ الأمر في قومه، استنادًا إلى النماذج القرآنية السابقة، وما جاء في كتاب سيِّدنا محمد ﷺ إلى هرقل عظيم الروم: «سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى، أَمّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعوكَ بِدِعايَةِ الْإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» [رواه البخاري ومسلم] (دِعايَةِ: دعوة، الْأَرِيسِيِّينَ: قوم هرقل).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

حرص القرآن الكريم على عرض نماذج من الناس لتحقيق غايات عِدَّة، أهمُّها:

أ . **الدعوة إلى اتِّباع النماذج الإيجابية، والتحذير من اتِّباع النماذج السلبية.** قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧].

ب. **تثبيت قلوب المؤمنين والتسرية عنهم، وزجر الكافرين عن المعصية.** قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧].

وقد اهتمَّ القرآن الكريم ببيان ثواب أصحاب النماذج الإيجابية عند الله ﷻ في الدنيا والآخرة؛ ترغيبًا في سلوك سبيلهم، والاتِّصاف بأخلاقهم. وكذلك بيَّن عاقبة أصحاب النماذج السلبية في الدنيا والآخرة؛ للتنفير من مُشابَهتهم في الأفعال والأخلاق.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات التي تناولت حديث القرآن الكريم عن الإنسان، دراسة (**الإنسان في القرآن الكريم: خلقه- صفاته- أفعاله «دراسة دلالية»**) التي تضمَّنت بيان معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم عن الإنسان ثمَّ تحدَّثت عن خِلْقة الإنسان، والأوصاف التي جُبِل عليها، والأفعال التي يُبديها حيال التكاليف الشرعية التي خصَّه الله تعالى بها.

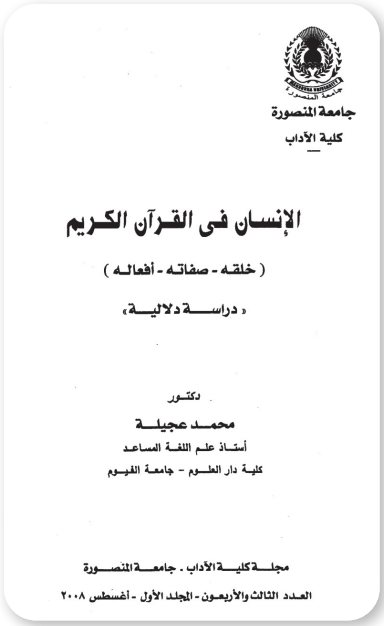

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى المبحث الثالث من هذه الدراسة **لِبَيانِ** العلاقة بين الأوصاف التي وصف الله تعالى بها الإنسان في القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الاقتداء بالنماذج الإيجابية في حياتي سلوكًا وأخلاقًا.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُعَلِّلُ:** ارتحلت مَلِكة سبأ من اليمن إلى بيت المقدس.

2 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾،

ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **أُسَمّي** القوم الذين تتحدَّث عنهم الآيات الكريمة.

ب. **أُحَدِّدُ** النموذج الذي يُمثِّله هؤلاء القوم.

جـ. **أَذْكُرُ** المعصية التي أقدموا عليها.

3 **أُعَدِّدُ** اثنتين من غايات عرض القرآن الكريم نماذج من سلوك الناس.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . النموذج الذي يُمثِّله قول الله تعالى:﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ هو:

أ . نموذج البِرِّ.

ب. نموذج العِفَّة.

جـ. نموذج شكر النعمة.

د . نموذج الاهتمام بمصالح الرعية.

2 . النبي الكريم الذي بيَّن القرآن الكريم موقفه من نِعَم الله عَزَّ وجَلَّ عليه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ هو سيِّدنا:

أ . آدم عليه السلام.

ب. نوح عليه السلام.

جـ. إبراهيم عليه السلام.

د . سليمان عليه السلام.

3 . ورد في القرآن الكريم نماذج تُمثِّل مَنْ حافظوا على مصالح الرعية، مثل:

أ . فرعون.

ب. مَلِكة سبأ.

جـ. قارون.

د . السامري.

الدرس 4

الحج: مكانته وآثاره

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مكانة الحج في الإسلام.
- تَوْضيحُ أثر الحج في الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ أهمية فريضة الحج في الإسلام.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أمر الله تعالى سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة المُشرَّفة، وقد أعانه على ذلك ابنه سيِّدنا إسماعيل عليه السلام حتى اكتمل بناؤها. وقد أراد الله تعالى أنْ تكون الكعبة المُشرَّفة بيت الله الحرام، وقِبْلة المسلمين. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وبذلك أصبحت مكَّة المُكرَّمة مقصدًا للمسلمين، يزورونها تقرُّبًا إلى الله تعالى، وتلبيةً لندائه.

أَتَذَكَّرُ وَأُعَدِّدُ

أَتَذَكَّرُ مناسك الحج، ثمَّ أُعَدِّدُها.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

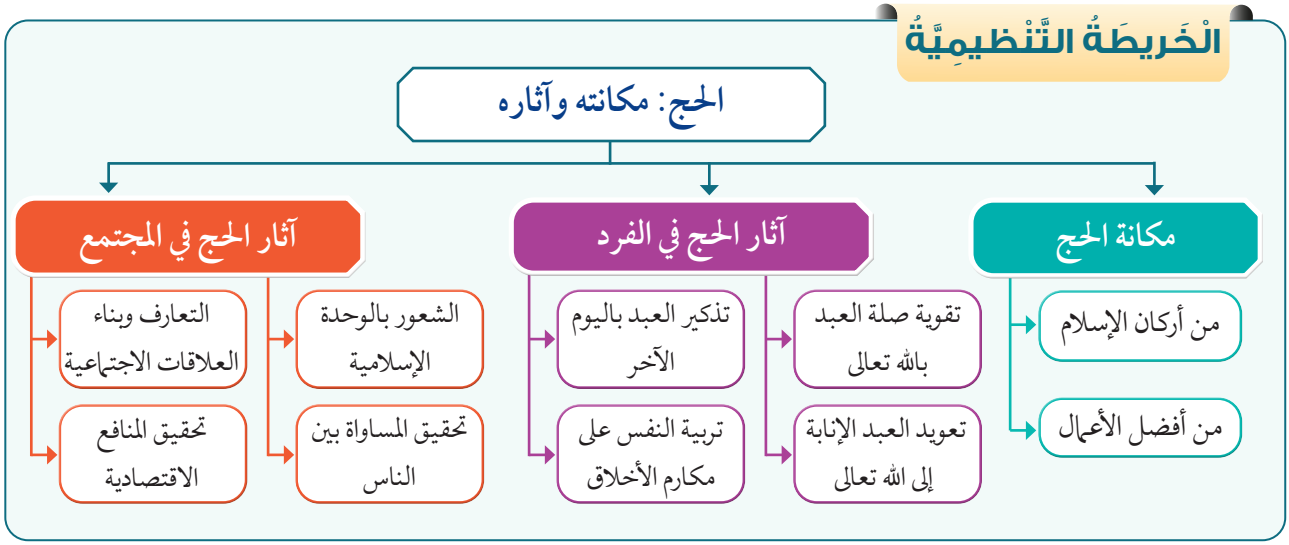

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُمثِّل الحج أهمية كبيرة في الإسلام؛ لِما يترتَّب عليه من آثار عظيمة في الدنيا والآخرة؛ إذ يُعَدُّ أداء فريضة الحج دليلًا على صِدْق إيمان العبد بالله تعالى، وذلك بالاستجابة لأمره سبحانه، وتلبية ندائه. قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

أَوَّلًا مكانة الحج

يتبوَّأ الحج مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة في الإسلام، ويتجلّى ذلك فيما يأتي:

أ . **الحج ركن من أركان الإسلام.** وقد فرضه سبحانه وتعالى مَرَّة واحدة في العمر على كل مسلم بالغ وعاقل وقادر على أدائه. قال رسول الله ﷺ: «أَيُّها النّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجّوا، فَقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عامٍ يا رَسولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتّى قالَها ثَلاثًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَما اسْتَطَعْتُمْ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **الحج من أفضل الأعمال؛** فقد عَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى؛ إذ سُئِل ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ؟ قالَ: إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرورٌ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنَّ الحج يجمع بين العبادة القلبية والعبادة البدنية والعبادة المالية، ولأنَّ جزاءه الجَنَّة كما بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ إذ أكَّد أنَّ الحج المبرور الخالص لله تعالى، بعيدًا عن الرياء والسمعة، الذي لا يُخالِطه إثم أو معصية، إنَّما جزاؤه عند الله تعالى الجَنَّة. قال ﷺ: «وَالْحَجُّ الْمَبْرورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلّا الْجَنَّةُ» [رواه البخاري ومسلم] (**الْمَبْرورُ**: الخالص لله تعالى، الذي لا يُخالِطه إثم).

أَتَوَقَّفُ

فصَّل الله تعالى ذكر الحج ومناسكه في مواضع عديدة من سور القرآن الكريم، وقد سمّى تعالى سورة في كتابه الكريم باسم هذه العبادة (سورة الحج)، وهي السورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم ركن من أركان الإسلام.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الحديثين النبويين الشريفين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَدِلُّ** بكلٍّ منهما على مكانة الحج وفضله:

أ . قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه البخاري].

ب. قال رسول الله ﷺ: «تابِعوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُما يَنْفِيانِ الْفَقْرَ وَالذُّنوبَ» [رواه النسائي].

ثانيًا آثار الحج في الفرد

للحج آثار عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد، منها:

أ . **تقوية صلة العبد بالله تعالى؛** ما يؤدّي إلى بعث الطمأنينة والسعادة في نفسه، وتخليصه من الهموم، ومساعدته على تجاوز حالة اليأس والإحباط الناتجة من الشعور بالذنب؛ لأنَّ الله تعالى وعده بمغفرة الذنوب ودخول الجَنَّة. قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فيهِ عَبْدًا مِنَ النّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنو، ثُمَّ يُباهي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ، فَيَقولُ: ما أَرادَ هَؤلاءِ؟» [رواه مسلم].

ب. **تعويد العبد الرجوع إلى الله تعالى،** والتوبة إليه؛ فيستشعر مراقبته، ويتقرَّب إليه بالدعاء والرجاء. قال رسول الله ﷺ: «الْغازي في سَبيلِ اللهِ، وَالْحاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دَعاهُمْ فَأَجابوهُ، وَسَأَلوهُ فَأَعْطاهُمْ» [رواه ابن ماجه].

جـ. **تذكير العبد باليوم الآخر وبأحداثه،** وجعله دائم الاستعداد ليوم الحساب.

أَسْتَنْتِجُ

كَيْفَ يُذكِّرنا الحج بأحداث يوم القيامة؟

د . **تربية النفس على مكارم الأخلاق** (مثل: الصبر، والتسامح، والإيثار، والتعاون، والمحبَّة، والعِفَّة)، والمساعدة على ضبط النفس، وتهذيبها، والتحكُّم في شهواتها، وتعويدها تحمُّل المشاقِّ والتعب. وكذا **تطهير نفسه من الأخلاق الذميمة،** مثل: الكِبْر، والكراهية، والقول الفاحش. قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أثر تحديد المواقيت الزمانية في الفرد.

ثالثًا آثار الحج في المجتمع

يحفل الحج بآثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

أ . **الشعور بالوحدة الإسلامية؛** فالحج يُؤكِّد وحدة هذه الأُمَّة، ويَعُدُّها كالجسد الواحد. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ب. **تحقيق المساواة بين الناس؛** إذ يجتمع المسلمون من كل جنس وعِرْق ولون ولغة في صعيد واحد؛ لباسهم واحد، ووجهتهم واحدة، وهدفهم واحد؛ فلا تفاخر بينهم ولا تفاضل إلّا بالتقوى. وهذا ما أكّده سيِّدنا رسول الله ﷺ في خطبة حَجَّة الوداع؛ إذ قال ﷺ: «يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإِنَّ أَباكُمْ واحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إِلّا بِالتَّقْوى» [رواه أحمد].

جـ. **التعارف وبناء العلاقات الاجتماعية؛** إذ يجتمع في الحج المسلمون من مختلف أنحاء العالَم كل عام، ويتعارفون بطرائق رسمية وشعبية، فتسود بينهم المحبَّة، ويتحقَّق السلام. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

د. **تحقيق المنافع الاقتصادية؛** فالحج يُسهِم في تحريك عجلة الاقتصاد في مجالات عديدة، **مثل:** النقل، والسياحة، والصناعة، والتجارة. وقد أباح الإسلام البيع والشراء في مواسم الحج. قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَتَعاوَنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، ثمَّ **أَتَعاوَنُ** مع أفراد مجموعتي لذكر مثالين على كلٍّ من المنافع الدينية والمنافع الدنيوية التي يُسهِم الحج في تحقيقها.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

حرصًا من وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية على تقديم أفضل الخدمات لحُجّاج بيت الله الحرام؛ أنشأت الوزارة صندوقًا خاصًّا بالحج، يهدف إلى تحفيز الناس على الادخار للحج، وهو **صندوق الحج للادخار والاستثمار؛** إذ يُعَدُّ الصندوق مؤسسة ادخارية استثمارية، تعمل وَفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم على قبول المدخرات واستثمارها بحسب طرائق الاستثمار الإسلامي، ومنح المدخرين الذين تنطبق عليهم الشروط حقَّ الحج إلى بيت الله الحرام.

أَتَعَرَّفُ مهام صندوق الحج باستخدام الرمز المجاور (QR Code).

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الدراسات والبحوث التي تناولت فريضة الحج، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (**فريضة الحج وأبعادها التربوية**)، وركَّزت على بيان فريضة الحج من الناحية الفقهية، ثمَّ ذكرت خصائص الحج التربوية، والآثار التي تُسفِر عنها فريضة الحج، إضافةً إلى استعراض أهداف الحج.

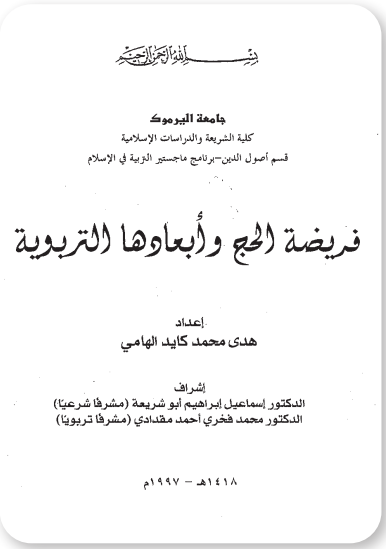
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين-برنامج ماجستير التربية في الإسلام

فريضة الحج وأبعادها التربوية

إعداد
هدى محمد كايد الهامي

إشراف
الدكتور إسماعيل إبراهيم أبو شريعة (مشرفًا شرعيًا)
الدكتور محمد فخري أحمد مقدادي (مشرفًا تربويًا)

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثالث من هذه الرسالة **لِتَعَرُّفِ** كيف حقَّقت فريضة الحج التربية المالية، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تعظيم شعائر الله تعالى في أشهر الحج.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بالحج المبرور.

2 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه مكانة الحج:

سُئِل النبي ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ؟ قالَ: إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرورٌ».

3 **أُوَضِّحُ** كيف يُحقِّق الحج المساواة بين الناس.

4 **أُعَلِّلُ**: يساعد الحج على تخلُّص الفرد من اليأس والإحباط.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . يجمع الحج بين العبادات:

أ . القلبية، والبدنية.

ب. البدنية، والمالية.

جـ. القلبية، والمالية.

د . القلبية، والبدنية، والمالية.

2 . من آثار فريضة الحج التي تعود بالخير على الفرد، الإسهام في:

أ . تحقيق المساواة بين الناس.

ب. تقوية صلة العبد بالله تعالى.

جـ. تحقيق منافع اقتصادية للدولة.

د . تحقيق الشهرة بين الناس.

3 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ على:

أ . أهمية التعارف بين الناس في موسم الحج.

ب. استشعار مراقبة الله تعالى في موسم الحج.

جـ. إباحة البيع والشراء في موسم الحج.

د . وجوب التحلّي بمكارم الأخلاق.

الوحدة الثانية

علاقة الإنسان بنفسه

دروس الوحدة الثانية

1. تزكية النفس في الإسلام
2. المسارعة في الخيرات
3. الإسلام والبحث العلمي
4. الإسلام والجمال
5. الرؤى والأحلام

الدرس 1

تزكية النفس في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم تزكية النفس.
- ذِكْرُ منهج الإسلام في تزكية النفس.
- اسْتِنْتاجُ ضوابط تزكية النفس.
- تَوْضيحُ آثار تزكية النفس.
- الْحِرْصُ على تزكية النفس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اهتمَّ الإسلام بالجانب الجسدي والعقلي والنفسي للإنسان، وراعت أحكام الإسلام هذه الجوانب؛ لبناء الإنسان المُتكامِل والمُتوازِن، حتى يكون أهلًا لأداء الوظيفة التي خلقه الله تعالى لأجلها؛ وهي عمارة الأرض، مُبتغِيًا الأجر من الله تعالى، والفوز في الآخرة. قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

أَتَدَبَّرُ وَأُحَدِّدُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أُحَدِّدُ مع أفراد مجموعتي أيَّ جانب من الإنسان راعته هذه النصوص:

النص الشرعي	الجانب
قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]	
قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]	
قال رسول الله ﷺ: «تَداوَوْا عِبادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ داءً إِلّا وَضَعَ مَعَهُ شِفاءً، إِلّا الْهَرَمَ» [رواه ابن ماجه] (الْهَرَمَ: الكِبَر في السِّنِّ).	

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

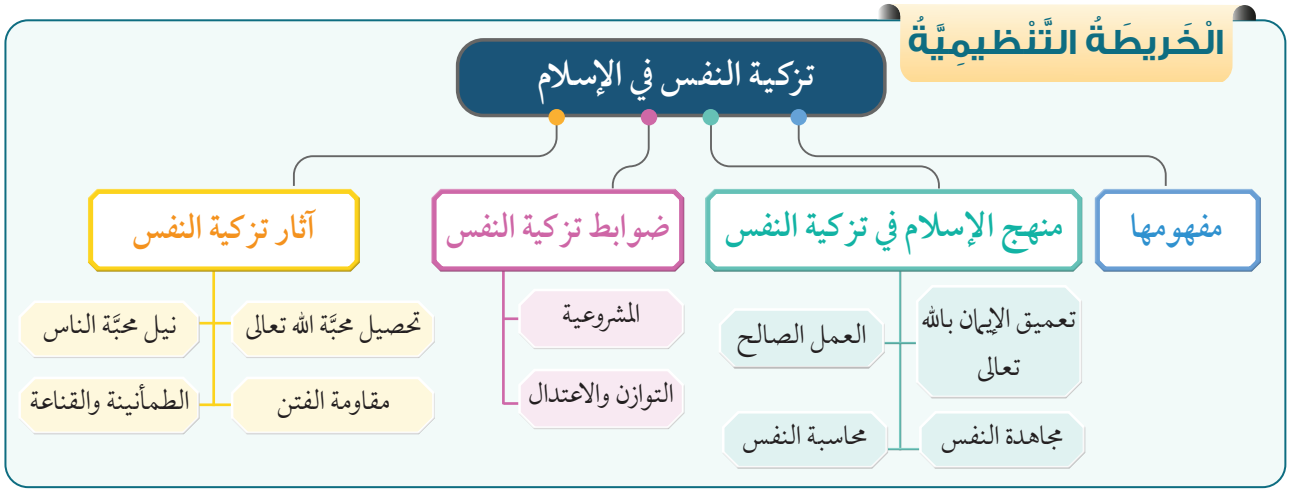

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

يهدف الإسلام إلى الرُّقِيِّ بالإنسان في جميع الجوانب، ويسعى للوصول به إلى أعلى المراتب؛ تحقيقًا للخير والفلاح في الدارين.

أَوَّلًا مفهوم تزكية النفس في الإسلام

تزكية النفس: هي الارتقاء بالنفس، وتطهيرها، وتهذيبها بالأخلاق الحَسَنة والأفعال المحمودة المذكورة في الكتاب والسُّنَّة؛ لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

أَتَوَقَّفُ

لا يتعارض الأمر بتزكية النفس وتهذيبها مع قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم:٣٢]؛ لأنَّ التزكية المَنهي عنها في الآية الكريمة تعني مدح النفس والتفاخر بها بقصد التكبُّر.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَواها، وَتَمَنّى عَلى اللهِ الْأَمانِيَّ» [رواه أحمد]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه التوجيه النبوي الشريف في تزكية النفس.

ثانيًا منهج الإسلام في تزكية النفس

وضع الإسلام منهجًا لتزكية النفس بناءً على جملة من العوامل، أهمُّها:

أ . **تعميق الإيمان بالله تعالى:** يكون ذلك بتفكُّر المؤمن في عظمة الله تعالى ومظاهر قدرته الدالَّة على وجوده سبحانه، فيكون بذلك أكثر اتِّباعًا لأوامره سبحانه. وكذلك تذكُّر المؤمن لليوم الآخر، وإدراكه ما في هذا اليوم من حساب، فيكون بذلك أكثر حرصًا على تزكية أقواله وأفعاله. قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

ب. **العمل الصالح**: يكون ذلك بأداء المؤمن **الواجبات الشرعية**؛ من: صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وكذا الاستزادة من نوافل الطاعات. قال النبي ﷺ: «وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَما يَزالُ عَبْدي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّى أُحِبَّهُ» [رواه البخاري]. ومن هذه **النوافل**: الصلوات المسنونة، والصدقة، وصيام التطوُّع، وقراءة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى. ولا يقتصر العمل الصالح على أداء الواجبات الشرعية والنوافل، وإنَّما يتعدّى ذلك إلى كلِّ عمل فيه منفعة وخير للناس.

جـ. **مجاهدة النفس**: فالنفس لها رغبات **وشهوات حِسِّيَّة، مثل**: شهوة الطعام، والشراب، والمال. قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤]. ولها أيضًا **شهوات معنوية، مثل**: حُبِّ الظهور، والعُجْب، والكِبْر. ولهذا يجب على المؤمن أنْ يسلك الطرائق المباحة لإشباعها؛ بأكل الطيِّبات من دون إسراف، وتحصين النفس بالزواج، وحُبِّ الخير للآخرين كما يُحِبُّه لنفسه، والعفو، والتواضع.

د. **محاسبة النفس**: يكون ذلك بمراقبة المؤمن أفعاله وأقواله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]. ومن أهمِّ الأمور التي يجب على المؤمن أنْ يُحاسِب نفسه عليها: عمره، وشبابه، وماله، وعلمه. قال رسول الله ﷺ: «لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فيما أَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فيما أَبْلاهُ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفيما أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ» [رواه الطبراني].

أَتَوَقَّفُ

كان سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه شديدًا في محاسبة نفسه. وممّا أُثِر عنه قول: «حاسِبوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبوا، وَزِنوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ توزَنوا؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ في الْحِسابِ غَدًا أَنْ تُحاسِبوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ» [رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ الشهوة المذكورة في كلِّ نص منها، مُبيِّنًا علاجها:

النص الشرعي	الشهوة	العلاج
قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]		
قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]		
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]		

ثالثًا ضوابط تزكية النفس

أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة إلى ضوابط عِدَّة لتزكية النفس، منها:

أ . **المشروعية**: ينبغي أنْ يكون عمل المؤمن في تزكيته لنفسه مُوافِقًا لِما جاء في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة. قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢].

ولهذا يجب على المؤمن الأخذ بالوسائل المشروعة في الدين لتزكية النفس؛ بأنْ يكون عمله مُوافِقًا للكتاب والسُّنَّة، فلا يَصِحُّ له الإتيان بعبادة جديدة بما يُخالِف القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، ولا يباح له كذلك تعمُّد فعل ما فيه مشقَّة بقصد التزكية، ولا فعل ما فيه ضرر له بحُجَّة التزكية، كمَنْ يمتنع عن الزواج، أو يصوم طوال أيام السَّنة، أو يقوم كلَّ الليل.

ب. **التوازن والاعتدال**: لا ينبغي للمؤمن أنْ يُهمِل حاجاته الجسدية؛ من: راحة، وطعام، ونوم، وزواج، أو يترك ما أوجب الله عليه من سعي لطلب الرزق، أو يُقصِّر في حقوق الزوجة والأولاد بحُجَّة التفرُّغ للعبادة، وعليه أنْ يُكلِّف نفسه بما تَقْدر عليه من أعمال.

قال سيِّدنا رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النّاسُ، خُذوا مِنَ الْأَعْمالِ ما تُطيقونَ» [رواه البخاري ومسلم].

أُناقِشُ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في أثر الحديث النبوي الشريف الآتي في تحقيق التوازن والاعتدال في تزكية النفس:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هذا الدّينَ مَتينٌ، فَأَوْغِلوا فيهِ بِرِفْقٍ» [رواه البخاري ومسلم].

رابعًا آثار تزكية النفس

لتزكية النفس آثار إيجابية، منها:

أ . **تحصيل محبَّة الله تعالى**، وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧-١٠].

ب. **نيل محبَّة الناس**؛ إذ يرزق الله تعالى أصحاب النفوس الزكية محبَّة الناس، وتيسير أمورهم في الدنيا. ومن ثَمَّ، فإنَّ تزكية النفس تعود بالنفع على صاحبها ومَنْ حوله. قال رسول الله ﷺ: «إِذا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نادى جِبْريلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْريلُ، فَيُنادي جِبْريلُ في أَهْلِ السَّماءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يوضَعُ لَهُ الْقَبولُ في الْأَرْضِ» [رواه البخاري].

جـ. **مقاومة الفتن؛** فالنفس الزكية تُقوّي في المؤمن القدرة على التصدّي للفتن وأسباب الانحراف. ولهذا جاء تعليم النبي ﷺ لحصين بن عبيد رضي الله عنه أنْ يدعو: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي» [رواه أحمد].

د . **الطمأنينة والقناعة؛** فحين تزكو نفس العبد المؤمن، فإنَّه يخرج من دائرة الخضوع للشهوات المُحرَّمة، ويشعر بالطمأنينة؛ لِما غُرِس في قلبه من قناعة حتمية بزوال الدنيا، وأنَّ الآخرة خير وأبقى. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أَخْتارُ أحد الموضوعين الآتيين، ثمَّ **أُديرُ** حوارًا عنه:

1. اعتزال بعض الأشخاص للناس، وترك مظاهر التنعُّم بطيِّبات الدنيا، بحُجَّة الحرص على تزكية النفس.
2. أثر تزكية النفس في عمارة الأرض.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

قال ربيعة الأسلمي رضي الله عنه: «كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوضوئِهِ وَحاجَتِهِ، فَقالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرافَقَتَكَ في الْجَنَّةِ، قالَ: «أَوَ غَيْرَ ذلِكَ؟»، قُلْتُ: هُوَ ذاكَ، قالَ: «فَأَعِنِّي عَلى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ» [رواه مسلم].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

لنفس الإنسان أحوال مختلفة، منها:

1 . **النفس الأمّارة بالسوء:** هي نفس تدعو صاحبها إلى الشرِّ، وتأمره بالسوء ومتابعة الشيطان. وتزداد هذه الحالة سوءًا إذا كان الإنسان غارقًا في الشهوات والشُّبُهات، وبعيدًا عن طاعة الله تعالى، ومُتجرِّدًا من القِيَم الإيمانية. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣].

2 . **النفس اللوّامة:** هي نفس تلوم صاحبها إذا قصَّر في حقِّ الله تعالى؛ بترك العبادات، وفعل المُنكَرات؛ فهو مُتقلِّب بين الطاعة والمعصية. قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].

3 . **النفس المُطمئِنة:** هي نفس ملأها نور الإيمان، والاستقامة على أمر الله تعالى، والتخلُّص من الصفات الذميمة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعـدَّدت الدراسـات والبحوث التي تناولـت موضوع التزكية، مثل رسالة الدكتوراه التي حملت عنوان: (**منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله**)، وبيَّنت مفهوم النفس، وأُسس تزكيتها، والأساليب العملية للتزكية، وأمراض النفس، وثمرات تزكية النفس.

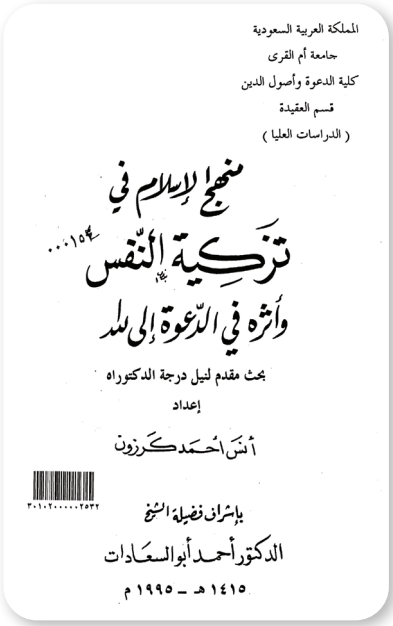
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
(الدراسات العليا)

منهج الإسلام في
تزكية النفس
وأثره في الدعوة إلى الله

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه
إعداد
أنس أحمد كرزون

بإشراف فضيلة الشيخ
الدكتور أحمد أبو السعادات
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَعَمَّقُ** في الاطِّلاع على واحدة من ثمرات التزكية (السعادة في الدنيا والآخرة).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، ثمَّ **أَعْرِضُها** على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** عناية الإسلام بالنفس، وحرصه على تزكيتها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم تزكية النفس.

2 من ضوابط تزكية النفس، المشروعية. أُوَضِّحُ ذلك.

3 أَذْكُرُ منهج تزكية النفس الذي يشير إليه كلٌّ من النصين الشرعيين الآتيين:

أ . قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

ب. قال النبي ﷺ: «وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

4 أُحَدِّدُ آثار تزكية النفس التي يشير إليها كلٌّ من النصين الشرعيين الآتيين:

أ . قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «إِذا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نادى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنادي جِبْرِيلُ في أَهْلِ السَّماءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يوضَعُ لَهُ الْقَبولُ في الْأَرْضِ».

5 أَقْرَأُ النص الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

«فَأَعِنّي عَلى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ».

أ . مَنِ القائل؟

ب. مَنِ المُخاطَب؟

جـ. ما المناسبة؟

6 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) النفس الزكية تُقوّي في المؤمن القدرة على التصدّي للفتن وأسباب الانحراف.

ب. ( ) قول رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النّاسُ، خُذوا مِنَ الْأَعْمالِ ما تُطيقونَ» دليل على ضابط التوازن والاعتدال في تزكية النفس.

جـ. ( ) الصلوات المسنونة، وصيام التطوُّع، والزكاة، كلُّها من نوافل الطاعات.

د . ( ) الأمر بتزكية النفس وتهذيبها يتعارض مع قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾.

هـ. ( ) تزكية النفس تدفع الإنسان إلى تعمُّد فعل ما فيه مشقَّة وضرر طلبًا لرضا الله تعالى.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. التزكية المقصودة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ هي:

أ . تمدحوا. ب. تطهروا.

جـ. تلوموا. د . تبغضوا.

2. من الوسائل المشروعة في الدين لتزكية النفس:

أ . صوم أيام السَّنة كلِّها. ب. الامتناع عن الزواج.

جـ. الإتيان بعبادة جديدة. د . قيام الليل.

3. النفس التي ملأها نور الإيمان، واستقامت على أمر الله تعالى، تُسمّى النفس:

أ . الأَمّارة بالسوء. ب. المُطمئِنة.

جـ. الخاطئة. د . اللوّامة.

4. منهج التزكية الذي يدفع المؤمن إلى مراقبة أفعاله وأقواله هو:

أ . تعميق الإيمان بالله تعالى. ب. العمل الصالح.

جـ. محاسبة النفس. د . مجاهدة النفس.

الدرس 2

المسارعة في الخيرات

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم المسارعة في الخيرات.
- تَوْضيحُ أهمية المسارعة في الخيرات.
- ذِكْرُ مجالات المسارعة في الخيرات.
- الْحِرْصُ على المسارعة في الخيرات.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أمر الله تعالى الناس بفعل الخير على اختلاف صوره؛ ما كان منه واجبًا، وما كان منه تطوُّعًا. ومن ذلك، الحَثُّ على العمل التطوُّعي الذي يُحقِّق المنفعة للنفس والآخرين، مثل: الصدقة، وتعليم العلم، وأعمال الإغاثة المختلفة. وقد عظَّم الإسلام ثواب العمل الخيري، ورفع درجات أهله، وبيَّن القرآن الكريم حالة الندم لِمَنْ فوَّت الفرصة، وضيَّع على نفسه فعل الخير بسبب تكاسله وتقاعسه عنه. قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١١﴾ [المنافقون: ١٠ - ١١].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ النص الشرعي الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ ما يدعو إليه:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ فُقَراءَ الْمُهاجرينَ أَتَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ بِالدَّرَجاتِ الْعُلى وَالنَّعيمِ الْمُقيمِ، فَقالَ: «وَما ذاكَ؟»، قالوا: يُصَلّونَ كَما نُصَلّي، وَيَصومونَ كَما نَصومُ، وَيَتَصَدَّقونَ وَلا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقونَ وَلا نُعْتِقُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلا يَكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ؟»، قالوا: بَلى، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: «تُسَبِّحونَ، وَتُكَبِّرونَ، وَتَحْمَدونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثينَ مَرَّةً» [رواه البخاري ومسلم] (الدُّثور: المال الكثير، يُعْتِقونَ: يُحرِّرون الأسرى والعبيد).

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

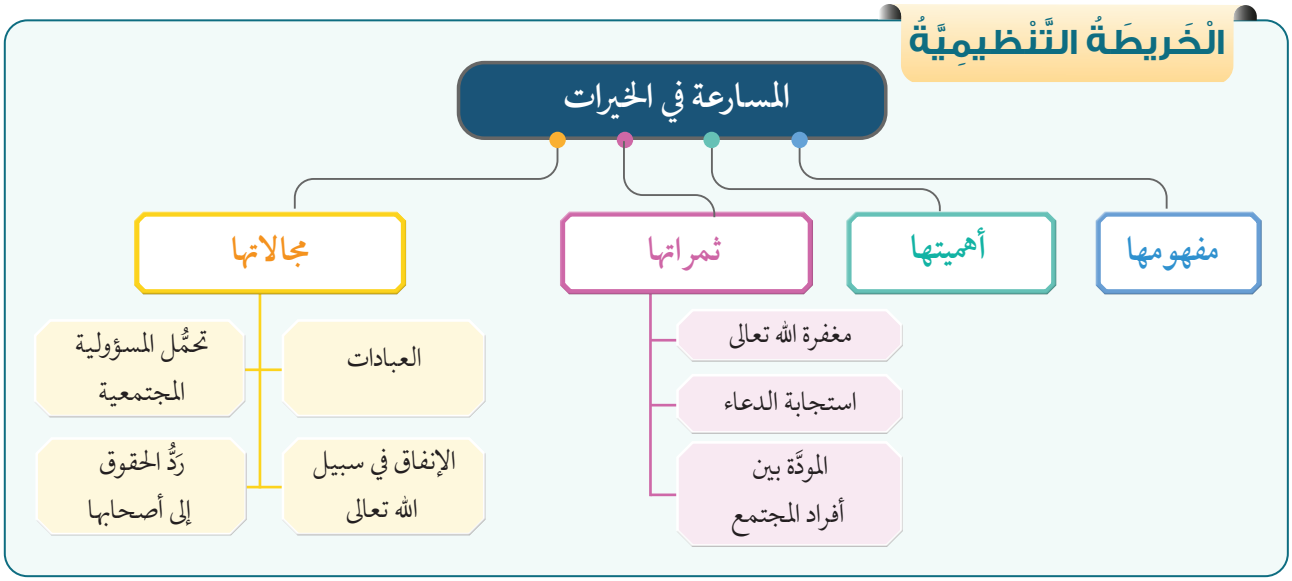

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

دعا الإسلام إلى المسارعة في الخيرات، وحرص على بيان مجالاتها وصورها، ورغَّب في تحصيل ثمراتها وفوائدها التي تعود بالخير على الفرد والمجتمع.

أوَّلًا مفهوم المسارعة في الخيرات وأهميتها

المسارعة في الخيرات: هي المبادرة إلى فعل ما فيه خير من أعمال وأقوال، والسبق إليها من دون تردُّد أو تأخُّر.

وقد حَثَّ الإسلام المسلم على فعل الخيرات. قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وأثنى الله تعالى على عباده الذين يسارعون إلى عمل الخير. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

أَتَوَقَّفُ

المسارعة: التقدُّم في أداء ما ينبغي من أعمال وأقوال، وهي محمودة، ونقيضها التسرُّع في أداء ما لا ينبغي فعله، وهو مذموم.

للمسارعة في الخيرات أهمية عظيمة؛ ذلك أنَّها تؤدّي إلى استثمار جميع الطاقات والموارد لتحقيق الخير والفضيلة في المجتمع. قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم]؛ إذ يصبح المجتمع مُتراحِمًا ومُتكافِلًا حين يسارع أفراده إلى استثمار طاقاتهم، وتوظيفها في أبواب الخير.

أَرْبِطُ

أَرْبِطُ بين دعوة الإسلام إلى المسارعة في الخيرات وقوله تعالى في ذكر نعيم أهل الجَنَّة: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

ثانيًا ثمرات المسارعة في الخيرات

تُفْضي المسارعة في الخيرات إلى ثمرات عديدة، منها:

أ . **نيل مغفرة الله تعالى،** ودخول الجَنَّة يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

ب. **استجابة الدعاء**. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩ - ٩٠]؛ فدخول سيِّدنا زكريا عليه السلام في زمرة الأنبياء عليهم السلام الموصوفين بالمسارعة في الخيرات، والتوجُّه إلى الله تعالى بالدعاء والخشوع، كان سببًا لإجابة دعائه بطلب الذُّرِّيَّة الصالحة.

جـ. **تحقيق المودَّة بين أفراد المجتمع؛** فقد حرص الإسلام على نبذ الفُرقة والخلاف بين أفراد المجتمع، وحَثَّ المتخاصمين على المسارعة إلى قطع دابر العداوة والبغضاء. قال رسول ﷺ: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلْتَقِيانِ، فَيُعْرِضُ هذا، وَيُعْرِضُ هذا، وَخَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَقْرَأُ وَأَنْقُدُ

أَقْرَأُ الموقف الآتي، ثمَّ أَنْقُدُهُ:

لمّا سمع الشاعر الأعشى بدعوة الإسلام، ارتحل من بلده إلى المدينة المُنوَّرة للدخول في الإسلام، وأنشد أبياتًا من الشِّعر في وصف رحلته إلى المدينة المُنوَّرة، وشوقه للقاء سيِّدنا رسول الله ﷺ. وبينما هو في الطريق، مَرَّ بقوم، فعلم منهم أنَّ الإسلام يُحرِّم الخمر، فقال: «أَنْصَرِفُ، فَأَتَرَوّى مِنْها عامي هذا، ثمَّ آتِهِ فَأُسْلِم»، فمات قبل ذلك

[البداية والنهاية لابن كثير].

ثالثًا من مجالات المسارعة في الخيرات

حَثَّ الإسلام على المسارعة إلى عمل الخير في جميع مجالات الحياة. ومن أبرز المجالات التي تتحقَّق فيها المسارعة في الخيرات:

أ . **المسارعة في أداء العبادات:** دعا الإسلام إلى المسارعة في أداء العبادة؛ بالقيام بها في وقتها من دون تأخير أو تثاقل، مثل: المسارعة إلى أداء الصلاة في وقتها، والمسارعة في أداء فريضة الحج لِمَنْ تيسَّر له ذلك؛ فقد دعا النبي ﷺ إلى ذلك خشية حصول الموانع التي يُتعذَّر معها أداء هذه الفريضة، وإرشادًا للأُمَّة في استغلال جميع الفرص المتوافرة لعمل الخير. قال ﷺ: «مَنْ أَرادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَريضُ، وَتَضِلُّ الضّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحاجَةُ» [رواه أحمد].

ب. **المسارعة في الإنفاق في سبيل الله تعالى:** كان الصحابة رضي الله عنهم يتنافسون في الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ فَعَنْ سَيِّدِنا عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رضي الله عنه قالَ: «أَمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ يومًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوافَقَ ذلِكَ مالًا عِنْدي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبا بَكْرٍ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مالي، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ما أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قالَ: وَأَتى أَبو بَكْرٍ بِكُلِّ ما عِنْدَهُ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ما أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسولَهُ، فَقُلْتُ: لا أُسابِقُكَ إِلى شَيْءٍ أَبَدًا» [رواه أبو داود]. وقد بيَّن النبي ﷺ عِظَم ثواب المسارعة في الصدقة على الفقراء والمحتاجين.

أَبْحَثُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى موقع دائرة الإفتاء الأردنية الإلكتروني، ثمَّ أَطَّلِعُ على الفوائد المُتعلِّقة بتعجيل الزكاة.

جـ. **المسارعة في تحمُّل المسؤولية المجتمعية:** حَثَّ الإسلام على المسارعة في الأعمال المجتمعية التي تُسهِم في بناء الأوطان. ومن ذلك: المسارعة في قضاء الحوائج، وتفريج الكُرَب عن الناس، فتتعمَّق بذلك معاني الأُخوَّة بين الأفراد جميعًا، وينال السابقون أجرهم يوم القيامة بدخول الجَنَّة؛ فقد سأل رسول الله ﷺ أصحابه في أحد الأيام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صائِمًا؟»، قالَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنا، قالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنازَةً؟»، قالَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنا، قالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكينًا؟»، قالَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنا، قالَ: «فَمَنْ عادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَريضًا؟»، قالَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ إِلّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [رواه مسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ حديث رسول الله ﷺ: «إِنْ قامَتِ السّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسيلَةٌ؛ فَإِنِ اسْتَطاعَ أَنْ لا يَقومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد]، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه مجالًا من مجالات المسارعة في الخيرات.

د . **المسارعة في رَدِّ الحقوق إلى أصحابها:** حرَّم الإسلام الاعتداء على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكونَ دينارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إِنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَناتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ صاحِبِهِ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ» [رواه البخاري] (فَلْيَتَحَلَّلْهُ: يُبرِئ ذِمَّته)؛ فقد حَثَّ الحديث النبوي الشريف على المسارعة في رَدِّ الحقوق إلى أصحابها؛ لكي يظلَّ المجتمع المسلم بعيدًا عن الظلم والطغيان الذي يؤدّي إلى وقوع العداوة والبغضاء.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

كما أنَّ المسارعة في الخير من صفات المؤمنين، فإنَّ المسارعة في الشرِّ من أعمال المشركين والمنافقين؛ فقد جاء في وصف المشركين قول الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢] (ٱلسُّحْتَ: الخبيث المُحرَّم). أمّا المنافقون فقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] (دَآئِرَةٌ: مصيبة)؛ فهم يسارعون في التآمر مع الأعداء على الإسلام وأهله. وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأوصاف؛ للتحذير منها، وبيان الفرق بين أوصاف المؤمنين المسارعين في الخيرات وأوصاف المشركين المسارعين في فعل ما حرَّم الله تعالى.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

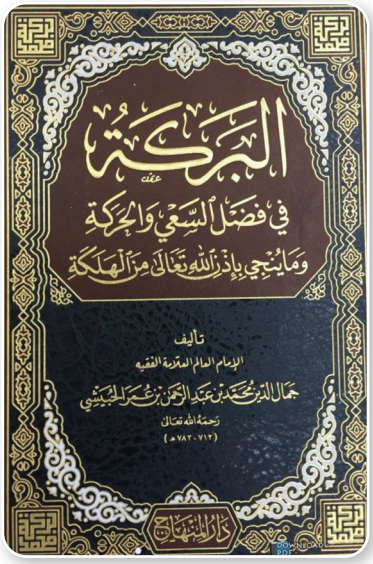

أُفرِدت دراسات وكتب عديدة للحديث عن موضوع المسارعة في الخيرات، **مثل** كتاب (**البركة في فضل السعي والحركة**) الذي أوضح فيه المُؤلِّف أهميـة السعي لأداء العبـادات وأعمال الخير، وحـذَّر من تبعـات التسويف والتقاعس والكسل، مُبيِّنًا بعض المجالات التي تَحْسُن المسارعة في تحصيلها، وما ورد في النصوص الشرعية من بيان الفضل لكلٍّ منها.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى القسم السابع من الباب الثالث في هذا الكتاب **لِبَيانِ** فضل الاجتهاد بالطاعة أوَّل النهار، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

١) **أُسارِعُ** إلى فعل الخير.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم المسارعة في الخيرات.

2 أَسْتَنْتِجُ دلالة كلٍّ من النصين الشرعيين الآتيين:

أ . قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

3 أُوَضِّحُ أثر المسارعة إلى فعل الخير في إجابة الدعاء.

4 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . حَثَّ الإسلام على المسارعة في قضاء الحوائج، وتفريج الكُرَب عن الناس.

ب. تجب المسارعة في رَدِّ الحقوق إلى أصحابها.

5 أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَريضُ، وَتَضِلُّ الضّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحاجَةُ».

أ . أُحَدِّدُ المجال الذي يدعو الحديث النبوي الشريف إلى المسارعة فيه.

ب. أَسْتَنْتِجُ الحكمة من دعوة النبي ﷺ للمسارعة إلى أداء فريضة الحج.

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «ما أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» على مسارعة الصحابة الكرام رضي الله عنهم في:

أ . أداء العبادات.
ب. الإنفاق في سبيل الله تعالى.
جـ. تحمُّل المسؤولية المجتمعية.
د . رَدِّ الحقوق إلى أصحابها.

2 . استجاب الله تعالى دعاء سيِّدنا زكريا عليه السلام بأنْ:

أ . نجّى ابنه من الغرق.
ب. زوَّجه بالمرأة الصالحة.
جـ. وهبه الذُّرِّيَّة الصالحة
د . مكَّنه من الصبر على الابتلاء.

3 . يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ» على المسارعة في:

أ . أداء العبادات.
ب. الإنفاق في سبيل الله تعالى.
جـ. تحمُّل المسؤولية المجتمعية.
د . رَدِّ الحقوق إلى أصحابها.

الدرس 3

الإسلام والبحث العلمي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم البحث العلمي.
- تَوْضيحُ أهمية البحث العلمي في الإسلام.
- تَعَرُّفُ أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام.
- الْحِرْصُ على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حَثَّ الإسلام على النظر والتفكُّر في الكون. قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ١٠١].

وقد أشار القرآن الكريم إلى مصادر الحصول على المعرفة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦]؛ فالسمع يُمثِّل المصدر النقلي، والبصر يُمثِّل المصدر التجريبي، والفؤاد يُمثِّل المصدر الاستنتاجي.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ نصًّا شرعيًّا يدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . وجوب طلب العلم.

ب. تشجيع الابتكار والإبداع.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

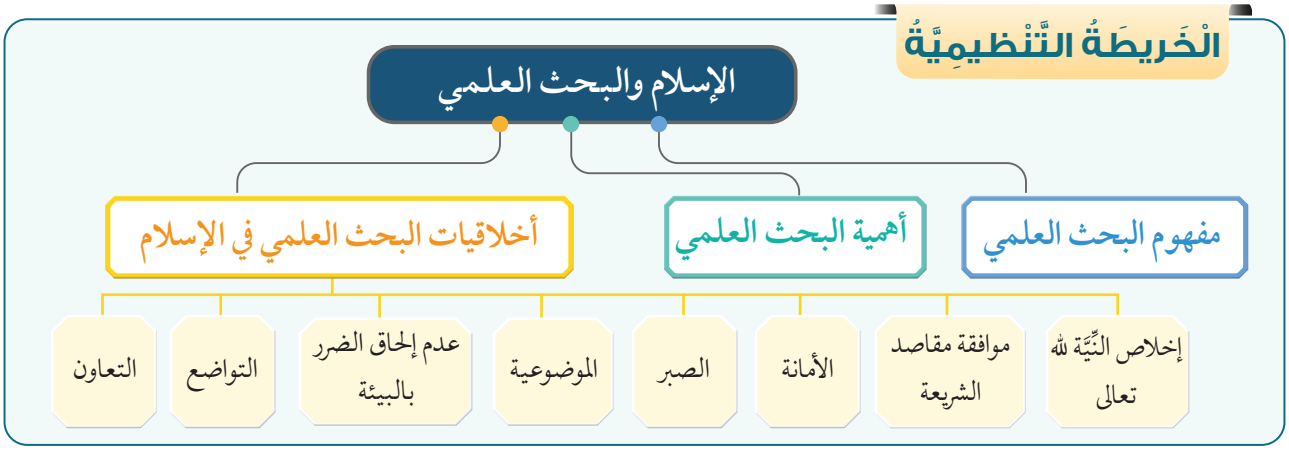

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بالعلم، ودعا إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات التي تكفل تحقيق هدف البحث العلمي في نفع البشرية وعمارة الأرض.

أوَّلًا مفهوم البحث العلمي وأهميته

البحث العلمي: هو الجهد المُنظَّم الذي يقوم به الباحث باستخدام الطريقة العلمية؛ لاكتشاف الظواهر، وتفسيرها، وتحديد العلاقات فيما بينها، والإفادة من نتائجه.

من الطرائق العلمية في البحوث التجريبية: بذل الباحث جُهْده في جمع المعلومات المُتعلِّقة بالظاهرة العلمية، ثمَّ اقتراح مجموعة من الفرضيات المناسبة لتفسير الظاهرة، ثمَّ إجراء تجربة؛ لاكتشاف الفرضية المُلائِمة، وتحديد علاقتها بالظاهرة.

ومِمّا يُؤكِّد أهمية البحث العلمي أنَّه يُمكِن من خلاله:

أ . كشف سُنَن الله تعالى في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض وخدمة الإنسان. قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾[الذاريات: ٢٠- ٢١].

ب. الحَدُّ من المخاطر والصِّعاب التي يواجهها الناس في مختلف مناحي الحياة.

أُحَدِّدُ

أُحَدِّدُ الإجراءات التي يَتَّبِعها الباحث لتعرُّف أسباب ظاهرة الاحتباس الحراري.

ثانيًا أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام

دعا الإسلام الباحثين والعلماء إلى الالتزام **بأخلاقيات البحث العلمي**، التي تُعرَّف بأنَّها: **مجموعة الصفات التي يلتزمها الباحث عند قيامه بالبحث العلمي.** ومن أهمِّها:

أ . **إخلاص النِّيَّة لله تعالى؛** فالباحث يقصد وجه الله تعالى في عمله البحثي. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى» [رواه البخاري ومسلم]. وإخلاص النِّيَّة لله تعالى في البحث العلمي يعني أنْ يقصد الباحث نفع مجتمعه وأُمَّته والبشرية جمعاء، وأنْ يسعى لتحرّي الحقيقة، قاصدًا الأجر من الله تعالى، لا البحث عن الشهرة والجاه والمال.

ب. **موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها؛** فلا يَصِحُّ للبحث العلمي أنْ يكون مُناقِضًا لثوابت الدين ومقاصد الشريعة، أو يُعتدى فيه على حرمة الإنسان بإخضاعه للتجارب البحثية التي تتعارض مع كرامته، مثل: تحويل الجنس، والاستنساخ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

جـ. **الأمانة؛** فالباحث يراعي الأمانة العلمية في عمله البحثي. ومن أبرز مظاهر الأمانة العلمية في البحث العلمي:

1. **الدقَّة في النقل والاقتباس،** وذلك بعَزْو المعلومات إلى مصادرها الأصلية؛ ذلك أنَّ في عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها جحودًا لحقوق الآخرين، وجَوْرًا عليهم، وتزييفًا للحقائق، وهذا مُحرَّم في شرع الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «مَن ادَّعى ما لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ» [رواه مسلم]. كذلك يَحرُم تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس. قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

2. **المحافظة على الأسرار،** مثل: الأسرار الطبية المُتعلِّقة بالأشخاص الذين خضعوا لتجربة ما، وأسرار الدولة المُتعلِّقة بأمنها. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

د. **الصبر؛** فالتحلّي بالصبر يُعين الباحث على تجاوز المُعوِّقات والضغوط النفسية، ويدفعه إلى بذل الجُهْد والوقت لحين الوصول إلى النتائج. قال رسول الله ﷺ: «مَنْهومانِ لا يَشْبَعانِ: مَنْهومٌ في عِلْمٍ لا يَشْبَعُ، وَمَنْهومٌ في دُنْيا لا يَشْبَعُ» [رواه الحاكم] (مَنْهومانِ: من النَّهم؛ وهو الرغبة القَوِيَّة في الشيء). ومن الأمثلة على اتِّصاف العلماء بهذا الخُلُق أنَّ الإمام الزمخشري رحمه الله قُطِعت رجله من البرد أثناء رحلته في طلب العلم، فلم يُثنِه ذلك عن الاستمرار في رحلاته العلمية.

هـ. **الموضوعية؛** وهي التجرُّد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصُّب لمذهب فكري، أو اتجاه علمي، أو نظرية ما، أو مُفكِّر بعينه. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]. ومن مقتضيات الاتِّصاف بالموضوعية أنْ يناقش الباحث آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية للوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن الطعن في أصحابها.

و. **عدم إلحاق الضرر بالبيئة؛** فقد خلق الله تعالى الكون، وسخَّره للإنسان، وجعل كلَّ ما فيه تحت أمره وطَوْع إرادته. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. كذلك نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ويدخل في هذا الضابط النهيُّ عن تعذيب الحيوان أثناء التجربة البحثية؛ لقوله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا شَيْئًا فيهِ الرّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم].

أُفكِّرُ

ما أَثَرُ التجارب النووية في إلحاق الضرر بالبيئة والإنسان؟

ز . **التواضع؛** فهو يدفع الباحث إلى النقد الذاتي، والاعتراف بالخطأ، وتوجيهه نحو الصواب. ولهذا يتعيَّن على الباحث أنْ يُقوِّم سلوكه البحثي، وأنْ يتقبَّل الانتقادات العلمية من ذوي الاختصاص. وقد اتَّصف بهذا الخُلُق علماء الأُمَّة ﷺ؛ فقد قال ابن عبّاس رضي الله عنه: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ».

ح . **التعاون؛** فالباحث يتواصل مع ذوي الاختصاص؛ لاستشارتهم في مشكلات عمله البحثي، وضمان مزيد من الدقَّة والمصداقية عند الوصول إلى النتائج، فيما يُعَدُّ تطبيقًا للتعاون على نشر الخير بين الناس. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. ويظهر الاتِّصاف بهذا الخُلُق في سِيَر أعلام الفكر الإسلامي، ومن ذلك أنَّ الإمام مسلم عرض كتابه (الصحيح) على الإمام أبي زُرْعة الرازي، فأشار عليه بحذف بعض الروايات لمخالفتها شروط الحديث الصحيح.

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي: أيُّ أخلاقيات البحث العلمي السابقة أكثر أهمية من غيرها؟ **لِماذا؟**

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تطوَّر البحث العلمي في هذا العصر حتى أصبح عملًا مؤسسيًّا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه، وتعتني به. ويوجد في المملكة الأردنية الهاشمية مؤسسات تُعْنى بالبحث العلمي، وتُوفِّر له مستلزماته وأدواته، وتحرص على تعزيز الباحثين، ونشر البحوث العلمية، **مثل:** صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية، والجمعية العلمية الملكية، وصندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي، والمركز الوطني للبحوث الزراعية، إضافةً إلى مراكز البحث الموجودة في الجامعات.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعُ** على مشروع دعم البحث والإبداع لطلبة الجامعات، الذي يُشرِف على تنفيذه صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

كَثُرت الدراسات التي تتحدَّث عن اهتمام الإسلام بالدعوة إلى الالتزام بالأخلاقيات المُتعلِّقة بالبحث العلمي، مثل الدراسة التي تحمل عنوان: (**منهجية البحث العلمي وضوابطه**)، والتي جاءت مُقسَّمة إلى مبحثين؛ تناول أوَّلهما تعريف المنهج العلمي، وأنواعه، وخصائصه في الفكر الإسلامي. وأُفرِد ثانيهما لإبراز كلٍّ من الضوابط العلمية والخُلُقية في البحث العلمي.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى المبحث الثاني من هذه الدراسة لتدوين الضوابط الخُلُقية في البحث العلمي، ثمَّ **أَعْرِضُها** على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . البحث العلمي.

ب. أخلاقيات البحث العلمي.

2 **أَذْكُرُ** أمرين يدلّان على أهمية البحث العلمي.

3 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . من أخلاقيات البحث العلمي، الصبر.

ب. ينبغي للباحث أنْ يتواصل مع ذوي الاختصاص.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من أخلاقيات البحث العلمي التي تدفع الباحث إلى النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ:

أ . الأمانة. ب. إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

جـ. الموضوعية. د . التواضع.

2. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ على مظهر من مظاهر اتِّصاف الباحث بالأمانة، هو:

أ . الإهمال في نسبة الأقوال إلى أصحابها.

ب. المحافظة على الأسرار المُتعلِّقة بعملية البحث العلمي.

جـ. تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس.

د . إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

3. تشير مناقشة آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية إلى واحدة ممّا تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي، وهي:

أ . الأمانة. ب. الموضوعية.

جـ. التعاون. د . التواضع.

الدرس 4

الإسلام والجمال

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الجمال.
- اسْتِنْتاجُ أثر الجمال في السلوك الإنساني.
- ذِكْرُ جوانب الجمال في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.
- اسْتِنْتاجُ طرائق التعبير عن الإحساس بالجمال.
- تَمَثُّلُ الجمال في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

تتعدَّد أسماء الله تعالى وصفاته التي تظهر آثارها في خَلْقه، مثل: الخالق، والبارئ، والمُصوِّر، والبديع؛ فهو الذي يخلق الأشياء من العدم، ويوجدها سبحانه على الصفة التي يريدها في منتهى الجمال والإبداع والإتقان. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وقد كان للإسلام موقف إيجابي من الأنشطة البشرية التي تُعبِّر عن ارتباط الإنسان بالمظاهر الجمالية في الكون؛ لِما لها من آثار نفسية وأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع. وكذلك اعتنى المسلمون بالفنون المُعبِّرة عن إحساس الإنسان بالجمال، مثل: الخط، والنقش، والزخرفة، والعمارة المُتمثِّلة في المساجد والقصور والقلاع، وتجويد القرآن الكريم، والشِّعر، والخطابة، والأناشيد.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ مجال الفن الذي تشير إليه كلٌّ منها:

النص الشرعي	مجال الفن
قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه صبيحة يوم العيد لمّا انتهر الجاريتين اللتين كانتا تضربان بالدُّفِّ، وتُغنِّيان: «دَعْهُما يا أَبا بَكْرٍ؛ فَإِنَّها أَيّامُ عيدٍ» [رواه البخاري ومسلم].	
قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» [رواه البخاري].	
قال رسول الله ﷺ لحسّان بن ثابت رضي الله عنه يوم بني قريظة: «إِنَّ روحَ الْقُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسولِهِ» [رواه مسلم].	

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

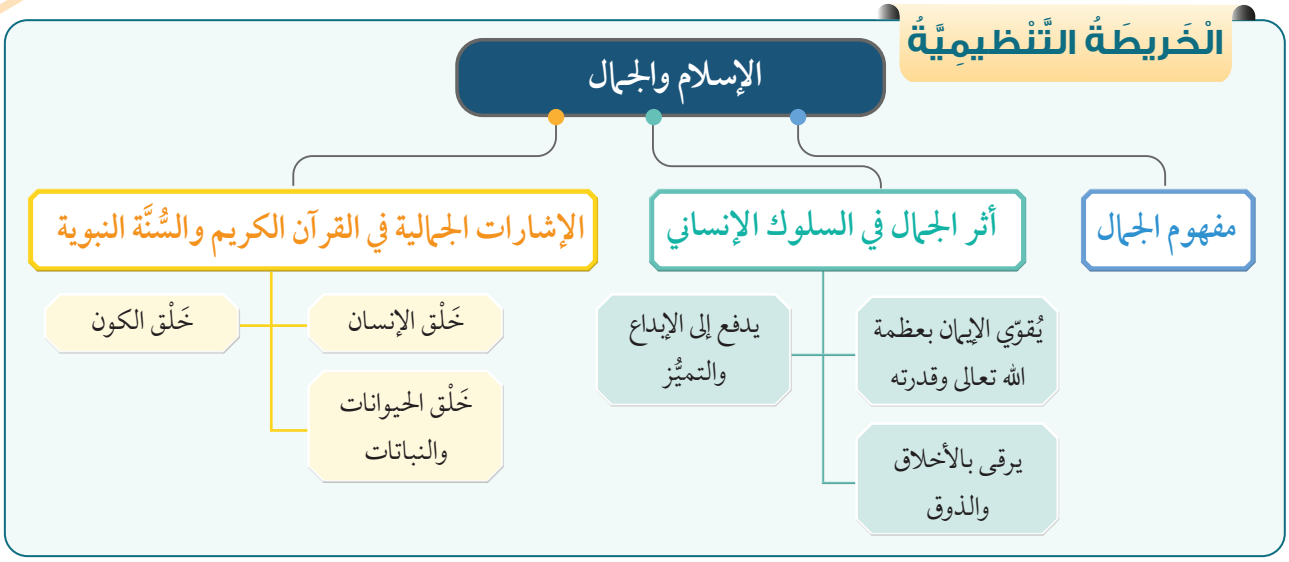

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يحرص الإسلام على تحقيق السعادة للناس، وإدخال السرور عليهم بالطرائق المباحة. ويُعَدُّ الجمال واحدًا من أسباب السعادة التي يعتني بها الإسلام ويرعاها.

أوَّلًا مفهوم الجمال

الجمال: هو الحُسْن والبهاء في الأشياء المادية والمعنوية، الذي يبعث في النفس السرور والبهجة والرضا.

ولا شكَّ في أنَّ حُبَّ الجمال، والارتياح له، والأُنس به، هو فطرة في الإنسان، خلقه الله تعالى عليها؛ فالله سبحانه جميل يُحِبُّ الجمال في الأقوال، والأفعال، واللباس، والهيئة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» [رواه البخاري ومسلم]. والجمال كذلك من مظاهر قدرة الله تعالى التي نشاهدها في هذا الكون الفسيح البديع. قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] (بَدِيعُ: خالق الأشياء غاية في الإتقان بشكل لا مثيل له). وقد أباح الله تعالى للإنسان أنْ يتمتَّع بجمال ما أودعه سبحانه في هذا الكون بالطرائق المشروعة. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ قادِمونَ عَلى إِخْوانِكُمْ؛ فَأَصْلِحوا رِحالَكُمْ، وَأَحْسِنوا لِباسَكُمْ، حَتّى تكونوا كَأَنَّكُمْ شامَةٌ في النّاسِ» [رواه أحمد]، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ الحكمة من توجيه سيِّدنا رسول الله ﷺ أصحابه رضي الله عنهم إلى الاعتناء بجمال مظهرهم عند قدومهم من السفر.

ثانيًا أثر الجمال في السلوك الإنساني

يُؤثِّر الجمال في السلوك الإنساني تأثيرًا إيجابيًّا، ويظهر ذلك فيما يأتي:

أ . **يُرسِّخ الإحساس بالجمال إيمان الإنسان بعظمة الله تعالى وقدرته،** ويجعله يتفكَّر في المظاهر المختلفة للجمال في النفس والكون. ولذلك وجَّه القرآن الكريم الناس إلى النظر في الكون وبديع صنع الله فيه. قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

ب. **يؤدّي حُبُّ الإنسان للجمال إلى تحقيقه الإبداع والتميُّز في مختلف جوانب الحياة؛** فالوصول إلى الغاية في الإتقان في كلِّ جانب هو مطلوب شرعًا، وحُبُّ الجمال يُعَدُّ مُحفِّزًا رئيسًا يدفع الإنسان إلى إتقان ما يقوم به. وقد أثنى سيِّدنا محمد ﷺ على جمال صوت الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قراءته للقرآن الكريم، حين قال له ﷺ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ» [رواه البخاري ومسلم] (مِزْمارًا: صوتًا حَسَنًا).

جـ. **يرقى الجمال بأخلاق الإنسان وذوقه وتهذيبه،** وهو ما يظهر في سلوكه وتعامله مع الآخرين.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ العلاقة بين الإحساس بالجمال والإبداع والإتقان في الحياة.

ثالثًا الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة

أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة إلى جوانب مُتعدِّدة للجمال، أهمُّها:

أ . **الجمال في خَلْق الإنسان:** يتمثَّل هذا الجمال في جوانب عِدَّة، منها:

1 . **جمال الصورة والهيئة:** ذكر القرآن الكريم أنَّ الله تعالى خلق الإنسان في أجمل صورة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. وقد كان سيِّدنا يوسف عليه السلام من أجمل الناس خِلْقة؛ فقد وصف سيِّدنا رسول الله ﷺ جماله لمّا رآه في السماء الثالثة ليلة عُرِج به، فقال ﷺ: «فَإِذا أَنا بِيوسُفَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» [رواه مسلم]. ولمّا قَدِم الصحابي جرير بن عبد الله البُجلي رضي الله عنه من اليمن إلى

أَتَوَقَّفُ

كان رسول الله ﷺ جميلًا في خُلُقه وخِلْقته؛ فقد قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ» [رواه البخاري].

المدينة المُنوَّرة ليُعلِن إسلامه، قال سيِّدنا رسول ﷺ: «إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هذا الْبابِ رَجُلٌ، وَإِنَّ عَلى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ» [رواه أحمد] (مَسْحَةَ مَلَكٍ: جمال ظاهر).

وجاء التوجيه في السُّنَّة النبوية أنْ يظهر الإنسان بأجمل هيئة. وممّا يُؤكِّد ذلك أنَّ سيِّدنا محمدًا ﷺ كان عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فرأى رجلًا شَعِثًا قد تفرَّق شَعره، فقال ﷺ: «أَما كانَ يَجِدُ هذا ما يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ»، ورأى رجلًا آخرَ عليه ثياب غير نظيفة، فقال ﷺ: «أَما كانَ هذا يَجِدُ ماءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ» [رواه النسائي].

أَتَوَقَّفُ

أقرَّ الإسلام الجمال معيارًا لاختيار الأزواج. قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمالِها، وَلِحَسَبِها، وَلِجَمالِها، وَلِدينِها، فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ» [رواه مسلم] (تَرِبَتْ يَداكَ: التصقت بالتراب، وتقال كناية عن الحَثِّ على الأمر). وقد سُئِل سيِّدنا رسول الله ﷺ: أَيُّ النِّساءِ خَيْرٌ؟، قال: «الَّتي تَسُرُّهُ إِذْ نَظَرَ، وَتُطيعُهُ إِذْ أَمَرَ، وَلا تُخالِفُهُ في نَفْسِها وَمالِهِ بِما يَكْرَهُ» [رواه النسائي] (تَسُرُّهُ: تجعله مسرورًا لجمال صورتها).

2. **جمال الرائحة:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ استعمال الطِّيب؛ فقد قالت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسولَ اللهِ ﷺ بِأَطْيَبِ ما كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الطِّيبِ» [رواه النسائي]. وقد رغَّب سيِّدنا النبي ﷺ الصحابة في الاغتسال يوم الجمعة، وفي كلِّ مناسبة فيها اجتماع للناس، مثل العيدين؛ لتَطيب رائحة أجسادهم، فلا يتأذّى أحد منهم برائحة غيره. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَبِها وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ» [رواه أبو داود].

3. **جمال الصوت:** طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى أحد الصحابة أنْ يُعلِّم بلالًا رضي الله عنه الأذان ليُؤذِّن للمسلمين، مُعلِّلًا ذلك بقوله ﷺ: «فَإِنَّهُ أَنْدى وَأَمَدُّ صَوْتًا» [رواه الترمذي] (أَنْدى: أجمل، أَمَدُّ: أقوى).

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في عمليات التجميل التي ينشغل بها بعض الناس، وعلاقتها بالجمال الذي يدعونا الإسلام أنْ نكون عليه.

ب. **الجمال في خَلْق الكون:** ذكرت الآيات القرآنية صورًا مُتعدِّدةً من جمال الكون؛ ليتفكَّر فيها الإنسان، ويرى بها عظمة الله تعالى وبديع صنعه. ومن ذلك:

1. **جمال السماوات:** زيَّن الله سبحانه السماء الدنيا بالنجوم، وجعلها مصابيح مضيئة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥].

2. **جمال الأرض:** زيَّن الله تعالى الأرض بكلِّ ما أودع فيها من نِعَم للإنسان، مثل: البحار، والأنهار، والجبال، والسهول، والصحراء، والغابات. وقد أشارت الآيات القرآنية إلى كثير من مظاهر الجمال في الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [الكهف: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] (جُدَدٌ: طرائق، غَرَابِيبُ سُودٌ: الجبال الطوال السود)؛ فهذه الآية الكريمة تُوجِّه الإنسان إلى التفكُّر في جمال الجبال بألوانها المختلفة.

جـ. الجمال في خَلْق الحيوانات والنباتات: وجَّهت الآيات القرآنية الكريمة الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق الله عَزَّ وجَلَّ للحيوانات والنباتات، وما فيها من وجوه الجمال:

1. **جمال الحيوانات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٥-٦].

2. **جمال النباتات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال النباتات في قوله تعالى عند وصف جمال الحدائق: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

أَتَوَقَّفُ

ذكر الله تعالى مظاهر عديدة لجمال الجَنَّة، منها: جمال مساكنها. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، وجمال الحور العين فيها. قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣]، وجمال ثياب أهلها. قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، وجمال وجوه المؤمنين فيها. قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] (نَاضِرَةٌ: حَسَنة جميلة من النعيم).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

عملت نساء الأنصار على تزيين أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها يوم زواج سيِّدنا رسول الله ﷺ بها.

وكان الإمام مالك بن أنس رحمه الله إذا أراد الخروج لتعليم الناس الحديث النبوي الشريف، توضَّأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشَّط لحيته، فسُئِل عن ذلك، فقال: «أُوَقِّرُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ» [رواه البيهقي].

الإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

للجمال جانب معنوي لا يقلُّ أثرًا وتأثيرًا عن الجانب المادي؛ لذا وجَّه الإسلام إلى العناية بالجمال المعنوي. ومن ذلك:

أ. **جمال حُسْن الخُلُق:** دعا الإسلام إلى التجمُّل بأحسن الأخلاق؛ لأنَّ الناس يُحبّون صاحب الخُلُق الحَسَن،

ويأنفون من سوء الخُلُق، والغِلْظة، وفُحْش الكلام. وقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ أجمل الناس خُلُقًا؛ إذ سُئِلت السيِّدة عائشة رضي الله عنها عن جمال خُلُقِه ﷺ، فقالَتْ: «كانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» [رواه أحمد].

ب. **جمال الكلمة:** يكون ذلك في حُسْن استعمالها؛ لِما لها من تأثير السِّحْر في استمالة قلوب الناس، لِمَنْ مَلَكَ الفصاحة، والبلاغة، وحُسْن الأداء؛ شِعرًا، ونثرًا، وخطابةً. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا» [رواه البخاري].

جـ. **جمال النفس:** يكون ذلك باتِّصافها بالطِّيبة، وحُبِّ الخير للآخرين، وحُسْن الظنِّ بهم، وسلامة الصدر عليهم، والبُعْد عن الحقد والحسد والضغينة؛ فقد سُئِل رسول الله ﷺ: أَيُّ النّاسِ أَفْضَلُ؟ قالَ: «كُلُّ مَخْمومِ الْقَلْبِ صَدوقِ اللِّسانِ»، قالوا: صَدوقُ اللِّسانِ نَعْرِفُهُ، فَما مَخْمومُ الْقَلْبِ؟ قالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لا إِثْمَ فيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا غِلَّ، وَلا حَسَدَ» [رواه ابن ماجه].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي تناولت موضوع القِيَم الجمالية في الإسلام، كتاب (**القِيَم الجمالية لدى بعض مفكري الإسلام**). وفيه قدَّمت المُؤلِّفة تفصيلًا لعلم الجمال، ونشأته، وتطوُّره، مُبيِّنةً القِيَم الجمالية في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثاني من هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة القِيَم الجمالية الحِسِّيَّة في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** عناية الإسلام بالقِيَم الجمالية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الجمال.

2 **أَتَدَبَّرُ** النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** أثر الجمال في السلوك الإنساني الذي يشير إليه كلٌّ منهما:

أ . قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾.

ب. قال النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داودَ».

3 **أُعَدِّدُ** جانبين من جوانب جمال الجَنَّة وما فيها من نعيم.

4 **أَصِفُ** جمال كلٍّ ممّا يأتي كما بيَّنه القرآن الكريم:

أ . جمال السماوات.

ب. جمال الأرض.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يدلُّ قول النبي ﷺ لمّا سُئِل: أَيُّ النّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقالَ: «كُلُّ مَخْمومِ الْقَلْبِ» على جمال النفس.

ب. ( ) العناية بالجمال تكون فقط في الجانب المادي المحسوس.

جـ. ( ) أباح الإسلام تمتُّع الإنسان بجمال ما أودعه الله تعالى في الكون بالطرائق المشروعة.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الذي قال فيه سيِّدنا رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» هو:

أ . سيِّدنا آدم عليه السلام.
ب. سيِّدنا يوسف عليه السلام.
جـ. الصحابي جرير بن عبد الله رضي الله عنه.
د . سيِّدنا عيسى عليه السلام.

2 . في قول سيِّدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا» إشارة إلى:

أ . الهجر الجميل.
ب. جمال الكلمة.
جـ. الصفح الجميل.
د . جمال السِّحْر.

3 . الصحابي الذي أشار سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى جمال صوته في الأذان، بقوله ﷺ «**فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا**»، هو:

أ . عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه.
ب. أنس بن مالك رضي الله عنه.
جـ. بلال بن رباح رضي الله عنه.
د . أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

الدرس 5

الرؤى والأحلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الرؤى والأحلام.
- ذِكْرُ آداب التعامل مع الرؤى والأحلام.
- التَّحْذيرُ من بعض الأخطاء في التعامل مع الرؤى والأحلام.
- ذِكْرُ نماذج من الرؤى في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.
- الْتِزامُ الآداب النبوية في التعامل مع الرؤى والأحلام.
- تَمَثُّلُ الجمال في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جعل الله سبحانه وتعالى النوم نعمة للإنسان؛ إذ يستعيد به الإنسان الراحة والنشاط، ويتجدَّد فيه العزم ليوم آخر يبتغي فيه الخير. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩]. وقد أرشدنا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة من الآداب قبل النوم وبعده، مثل: النوم على طهارة، وقراءة آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمُعوِّذتين. قال رسول الله ﷺ: «الْآيَتانِ مِنْ آخِرِ سورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُما في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ» [رواه البخاري ومسلم]، فيكون الإنسان بذلك في حفظ الله تعالى.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منهما آداب النوم التي يُسَنُّ للمؤمن الحرص عليها:

النص الشرعي	آداب النوم
أ . قال رسول الله ﷺ: «إذا أَوى أَحَدُكُمْ إلى فِراشِهِ، فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْها، وَإِنْ أَرْسَلْتَها فَاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصّالِحِينَ» [رواه البخاري].	
ب. كان رسول الله ﷺ يُعلِّم أصحابه إذا فزعوا من النوم أنْ يقولوا: «أَعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَأَنْ يَحْضرونَ» [رواه أبو داود].	

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

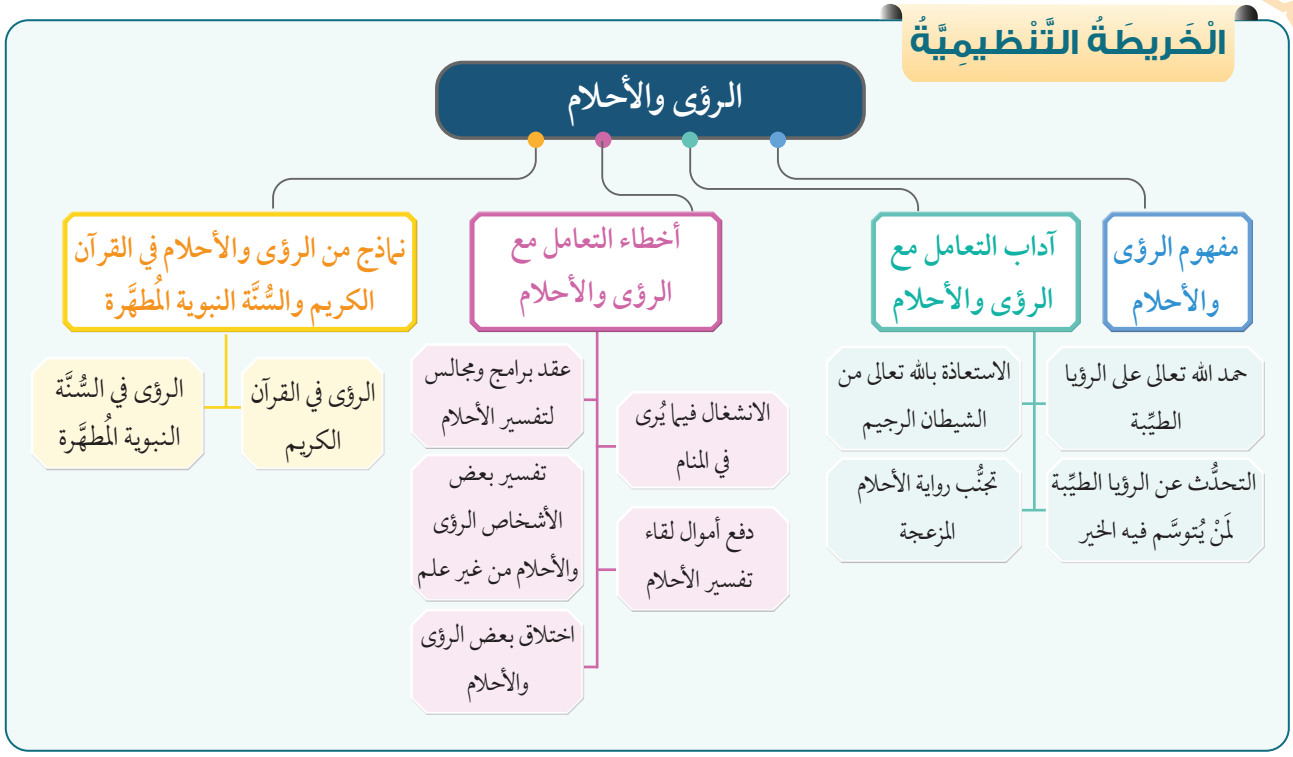

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بالإنسان في كلِّ أحواله، ومنها حالة النوم وما يراه فيه من الرؤى والأحلام.

أَوَّلًا مفهوم الرؤى والأحلام

الرؤى: هي ما يراه النائم من البشائر بالخير، أو التحذير من الشرِّ.

الأحلام: هي ما يراه النائم من الأمور المختلطة غير الواضحة والمُشوَّشة.

تظهر بين الرؤى الصادقة والأحلام مجموعة من الفروق، أهمُّها: اشتمال الرؤى الصادقة على بِشارة أو تحذير من الله تعالى، واشتمال الأحلام على خليط من وساوس الشيطان وأحاديث النفس. قال رسول الله ﷺ: «إِذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فَإِنَّما مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها، وَإِذا رَأَى غَيْرَ ذلِكَ مِمّا يَكْرَهُ، فَإِنَّما هِيَ مِنَ الشَّيْطانِ» [رواه البخاري].

أَتَوَقَّفُ

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: «رُؤْيا الْأَنْبِياءِ وَحْيٌ» [رواه الحاكم في المستدرك]؛ أيْ إنَّها حقٌّ من الله تعالى. ولهذا امتثل الأنبياء عليهم السلام أمر الله تعالى في الرؤى، وسارعوا إلى تطبيق ما فيها من توجيهات. قالت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها: «أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيا الصّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكانَ لا يَرى رُؤْيا إِلّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ» [رواه البخاري].

أَتَأَمَّلُ وَأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الفرق السابق بين الرؤى والأحلام، ثمَّ **أُصَنِّفُ** النصين الشرعيين الآتيين إلى رؤيا أو حُلم:

النص الشرعي	رؤيا / حُلم
قال رسول الله ﷺ: «وَمِنْها جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» (رواه ابن حِبّان).	
قال رسول الله ﷺ: «مِنْها أَهاويلُ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ بِها ابْنَ آدَمَ» (رواه ابن ماجه).	

ثانيًا آداب التعامل مع الرؤى والأحلام

أرشدنا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة آداب ينبغي التأدُّب بها بعد الرؤى والأحلام، منها:

أ . **أنْ يحمد الرائي رَبَّه سبحانه على الرؤيا الطيِّبة.** قال رسول الله ﷺ: «إذا رَأى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فَإِنَّما هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها» [رواه البخاري].

ب. **ألّا يُحدِّث بالرؤيا الطيِّبة إلّا مَنْ يُحبُّ له الخير،** ولا يُطلِع عليها الحاسد والعدوَّ والمُبغِض، ومَنْ يضمر له الشرَّ. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ رَأى رُؤْيا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلا يُخْبِرْ بِها إِلّا مَنْ يُحِبُّ» [رواه مسلم].

جـ. **أنْ يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند رؤية الأحلام المزعجة،** وأنْ ينفخ عن يساره ثلاثًا. قال رسول الله ﷺ: «وَإِنْ رَأى ما يَكْرَهُ فَلْيَتْفِلْ عَنْ يَسارِهِ ثَلاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشَرِّها» [رواه مسلم] (فَلْيَتْفِلْ: فلينفخ).

د . **ألّا يروي أحلامه المزعجة لأحد، فيتسرَّع بتفسيرها له بمكروه،** فيصيبه من ذلك الهَمُّ والخوف. قال رسول الله ﷺ: «وَلا يُحَدِّثْ بِها أَحَدًا، فَإِنَّها لَنْ تَضُرَّهُ» [رواه البخاري].

أَتَدَبَّرُ وَأُناقِشُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف: ٥]، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في سبب وصية نبي الله سيِّدنا يعقوب عليه السلام لابنه نبي الله سيِّدنا يوسف عليه السلام ألّا يُخبِر إخوته بالرؤيا التي رآها في منامه.

ثالثًا أخطاء التعامل مع الرؤى والأحلام

يقع كثير من الناس في مخالفات وأخطاء عند التعامل مع الرؤى والأحلام، منها:

أ . **المبالغة في الانشغال طوال الوقت فيما يراه الإنسان في منامه؛** ما يؤدّي إلى الشعور بالخوف والقلق والترقُّب.

ب. **عقد برامج ومجالس لتفسير الأحلام قد تُحرِج الرائي،** أو توقِعه في خصومات مع آخرين.

جـ. **دفع أموال لقاء تفسير الأحلام،** حتى أصبح ذلك مجالًا للتكسُّب عند بعض الناس، وطريقًا لاستغلال الدجّالين للناس.

أَتَوَقَّفُ

يربط كثير من الناس بين صلاة الاستخارة أو صلاة الحاجة، والرؤى والأحلام، ويجعلون علامة قبول الاستخارة أو تحقُّق ما يرجون من صلاة الحاجة مُتوقِّفًا على ما يرونه في منامهم، وكلُّ ذلك غير صحيح.

د . **تفسير بعض الأشخاص الرؤى والأحلام من غير علم.**

هـ. **لجوء بعض ضِعاف النفوس إلى اختلاق عدد من الرؤى والأحلام.** وهذا من أكذب الكذب الذي جاء به الوعيد كما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ ما لَمْ تَرَ» [رواه البخاري].

أَتَأَمَّلُ وَأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الحالتين الآتيتين، ثمَّ **أَكْتَشِفُ** الخطأ السلوكي في كلٍّ منهما:

1. انشغال الإنسان بتفسير بعض الناس لكلِّ ما يَعْرض له في منامه.
2. تصدّي بعض الأشخاص لتفسير أحلام الناس من غير علم.

رابعًا نماذج من الرؤى في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة

أ . **الرؤى في القرآن الكريم: جاء ذكر الرؤى في مواضع مُتعدِّدة من القرآن الكريم، منها:**

1. **رؤيا سيِّدنا يوسف** عليه السلام. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. وهذه الرؤيا جاء تحقيقها عندما أصبح سيِّدنا يوسف عليه السلام عزيز مصر، وجاء بأبويه وإخوته ليسكنوا معه بمصر، فلمّا دخلوا عليه، أجلس أبويه على عرشه، وسجد له أبواه وإخوته سجود تكريم وتعظيم، فتحقَّقت بذلك الرؤيا. قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

2. **رؤيا سيِّدنا محمد ﷺ**؛ إذ رأى في العام السادس للهجرة أنَّه يدخل مع أصحابه ﷺ مكَّة المُكرَّمة معتمرين. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]. فذهب ﷺ مع أصحابه في العام نفسه إلى مكَّة للعمرة، لكنَّهم لم يتمكَّنوا من ذلك في تلك السَّنة؛ لأنَّهم وقَّعوا مع قريش صلح الحديبية، الذي من بنوده أنْ يعود المسلمون العام القادم للعمرة، وقد تحقَّقت الرؤيا في العام السابع للهجرة بأنْ كانت عمرة القضاء.

ب. **الرؤى في السُّنَّة النبوية المُطهَّرة: ورد عن سيِّدنا رسول الله ﷺ مجموعة من الرؤى، منها:**

1. **رأى سيِّدنا رسول الله ﷺ في المنام دار الهجرة (المدينة المُنوَّرة) قبل ذهابه إليها.** قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُرِيتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ، وَهُما الْحَرَّتانِ، فَهاجَرَ مَنْ هاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلى الْمَدِينَةِ» [رواه البخاري] (لابَتَيْنِ: حَرَّتين، والحَرَّة: الأرض ذات الحجارة السوداء).

2. **رأى سيِّدنا رسول الله ﷺ قبل يوم أُحُد سيفًا مقطوعًا،** وبقرًا تُذبَح، فأخبر بذلك أصحابه ﷺ في مَعْرض مناقشتهم له أنْ يخرجوا لملاقاة المشركين خارج المدينة، أو يبقوا في داخلها. وقد فسَّر سيِّدنا رسول الله ﷺ ذلك بعد المعركة بانكسار المسلمين في أُحُد، وقَتْل عدد كبير منهم؛ إذ قال ﷺ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيايَ هذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَرَأَيْتُ فِيها أَيْضًا بَقَرًا تُذْبَحُ» [رواه البخاري ومسلم].

أَرْجِعُ وَأُبَيِّنُ

أَرْجِعُ إلى تفسير ابن كثير، ثمَّ أُبَيِّنُ ما ورد فيه من تفسير للآيات الكريمة من سورة يوسف، التي تناولت رؤيا عزيز مصر. قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

يختلف تعبير الرؤى وتفسيرها للناس تبعًا لاختلاف حال الرائي. ومثال ذلك أنَّ رجلًا رأى في المنام أنَّه يُؤذِّن، فذهب إلى محمد بن سيرين ﷺ ليُفسِّر له رؤياه، فقال له: تَحُجُّ هذا العام، وجاءه رجل آخر رأى أنَّه يُؤذِّن، فقال له: ستَسرق، وتُعاقَب على ذلك. فلمّا سُئِل عن سبب اختلاف تفسيره للرؤيتين، قال: رأيت في الرجل الأوَّل الصلاح، فتأوَّلت قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧]، ورأيت في الثاني هيئة لا ترضيني، فتأوَّلت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

إذا عَرَضَتْ لإنسانٍ رؤيا في منامه، ورغب في تفسيرها، فعليه أنْ يتحرّى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحَسَنة، ليَقُصَّها عليهم، ولا يعتمد على ما طُبِع من مُؤلَّفات في تفسير الرؤى والأحلام، ولا يُطالِع ما كُتِب في المواقع الإلكترونية، أو ما يُعرَض في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامَّة الناس من تفسيرات.

وفي كلِّ الأحوال، لا بُدَّ أنْ نوقِن أنَّ تعبير المُعبِّر للرؤى ليس قطعيًّا، بل هو ظنِّي قد يُخطِئ وقد يصيب، وأنَّه يتعيَّن على المسلم ألّا ينشغل بذلك؛ لكيلا يبقى أسيرًا للأوهام. ويجب العلم بأنَّ الرؤى والأحلام لا تترتَّب عليها أحكام شرعية؛ فلو رأى رجل أنَّه طلَّق زوجته في المنام فلا يقع الطلاق، ولو رأى أنَّ جاره يسيء إليه في المنام فلا يجوز له أنْ يَتَّخِذ – بسبب الرؤيا– موقفًا من جاره هذا، بل يتعيَّن عليه الأخذ بالأسباب، والتوكُّل على الله تعالى في جميع الأحوال.

يجب على مَنْ يتصدّى لتفسير الرؤى أنْ يَتَّصِف **بمجموعة من الصفات، أهمُّها:**

أ . التحلّي بالتقوى والعِفَّة.

ب. العلم والإحاطة بالرؤى والأحلام.

جـ. محاسبة النفس على تفسيره.

د . حفظ أسرار الناس وخصوصياتهم.

هـ. فعل ذلك تقرُّبًا إلى الله تعالى.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

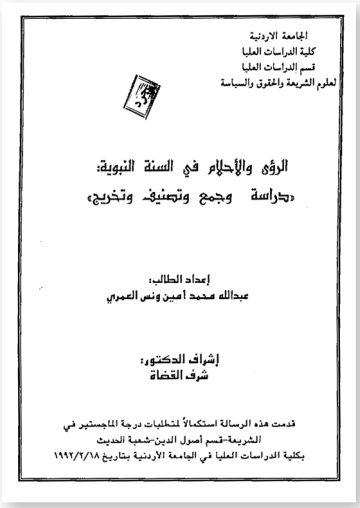
الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا
لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة

الرؤى والأحلام في السنة النبوية:
«دراسة وجمع وتصنيف وتخريج»

إعداد الطالب:
عبدالله محمد أمين ونس العمري

إشراف الدكتور:
شرف القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في
الشريعة-قسم أصول الدين-شعبة الحديث
بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٨

أُفرِدت دراسات وبحوث عديدة للحديث عن موضوع الرؤى والأحلام، مثل الرسالة الجامعية (**الرؤى والأحلام في السُّنَّة النبوية: دراسة وجمع وتصنيف وتخريج**) التي قدَّم فيها الباحث تفصيلًا لمفهوم الرؤى، وكيفية حدوثها، وأقسامها عند علماء الإسلام، وموقف علماء النفس منها، ثمَّ انتقل للحديث عن الرؤى في القرآن الكريم، والرؤى في السُّنَّة النبوية من حيث: المصدر، وقواعد التعبير، والفوائد.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الرسالة، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة علامات الرؤى الصادقة، وفوائدها في الإسلام. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** الآداب النبوية في التعامل مع ما أراه أثناء النوم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي: الرؤى، الأحلام.

2 **أُوَضِّحُ** الفرق بين الرؤى والأحلام من حيث المصدر.

3 **أَتَأَمَّلُ** الأحاديث النبوية الآتية، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** من كلٍّ منها الأدب النبوي في التعامل مع الرؤى والأحلام:

الحديث النبوي الشريف	الأدب النبوي
قال رسول الله ﷺ: «إِنْ رَأى رُؤْيا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلا يُخْبِرْ بِها إِلّا مَنْ يُحِبُّ» [رواه مسلم].	
قال رسول الله ﷺ: «إِذا رَأى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فَإِنَّها مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها» [رواه أبو داود].	
قال رسول الله ﷺ: «وَلا يُحَدِّثْ بِها أَحَدًا، فَإِنَّها لَنْ تَضُرَّهُ» [رواه البخاري].	

4 **أُبَيِّنُ** الأثر السلبي لكلٍّ من التصرُّفين الآتيين:

أ . انشغال الإنسان بمحاولة تفسير كلِّ ما يراه في منامه.

ب. الاستعانة ببرامج تفسير الأحلام والرؤى في التلفاز.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) ترتبط صلاة الاستخارة بالرؤى.

ب. ( ) ينبغي الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند رؤية الأحلام المزعجة.

جـ. ( ) يشعر الإنسان بالطمأنينة حين يبالغ في الانشغال طوال الوقت بما يراه في منامه.

د . ( ) يختلف تفسير الرؤى تبعًا لاختلاف حال الرائي.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . في قول ابن عبّاس رضي الله عنهما: «رُؤْيا الْأَنْبِياءِ وَحْيٌ» دليل على أنَّ ما يراه الأنبياء عليهم السلام في منامهم هو:

أ . من الحقِّ. ب. من حديث النفس.

جـ. من الأحلام. د . ممّا لا يُمكِن تفسيره.

2. تحقَّقت رؤيا سيِّدنا رسول الله ﷺ الواردة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ في:

أ . عمرة الحديبية في العام السادس للهجرة.

ب. عمرة القضاء في العام السابع للهجرة.

جـ. الحج في العام العاشر للهجرة.

د . فتح مكَّة في العام الثامن للهجرة.

3. الخطأ الذي يقع فيه بعض الناس كما أخبر سيِّدنا رسول الله ﷺ في قوله: «إِنَّ مِنْ أَفْرى الْفِرى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ ما لَمْ تَرَيا» هو:

أ . السؤال عن تفسير الأحلام.

ب. الكذب في الرؤى.

جـ. طلب تفسير حديث النفس.

د . التحدُّث بالرؤى إلى العالم.

4. المكان المقصود من قول رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُريتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ» هو:

أ . مكَّة المُكرَّمة.

ب. الطائف.

جـ. المدينة المُنوَّرة.

د . الحبشة.

5. إحدى الآتية ليست مِنْ صفات مَنْ يتصدّى لتفسير الرؤى:

أ . التقوى.

ب. كِبَر السِّنِّ.

جـ. العلم.

د . كتم أسرار الناس.

الوحدة الثالثة

علاقة الإنسان بمَنْ حوله

دروس الوحدة الثالثة

1. المنهج النبوي في التربية
2. من القواعد الفقهية، قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)
3. الإشاعة
4. آداب الدائن وآداب المَدين
5. خُلُق العفو

الدرس 1

المنهج النبوي في التربية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التربية.
- تَوْضيحُ أهمية التربية.
- تَعَرُّفُ أُسس المنهج النبوي في التربية.
- ذِكْرُ أبرز الأساليب النبوية في التربية.
- تَقْديرُ حرص النبي ﷺ على اهتمامه بتربية الصحابة رضي الله عنهم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حَثَّ النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وزرع في نفوسهم حُبَّ الخير والسعي لتحقيق منفعة الناس، وأرشدهم إلى استثمار طاقاتهم ومواهبهم في تحقيق الإبداع والتميُّز. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما أَنا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوالِدِ أُعَلِّمُكُمْ» [رواه أبو داود].

أُوَضِّحُ وَأَسْتَنْتِجُ

أُوَضِّحُ مهمة النبي ﷺ التي نص عليها الحديث النبوي الشريف السابق.

أَسْتَنْتِجُ من قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤] واجب الأبناء على والديهم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

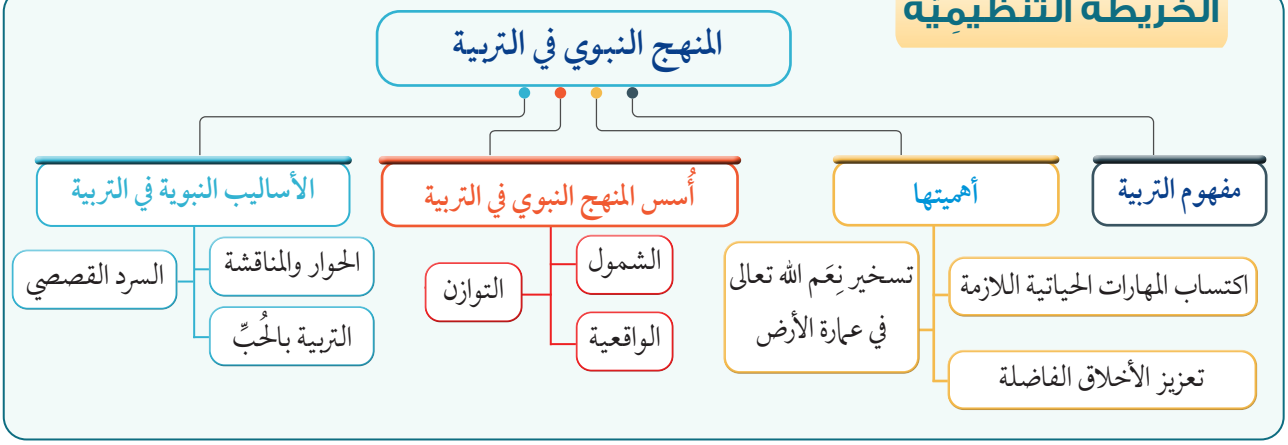

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تُعَدُّ السيرة النبوية بأحداثها وتفاصيلها مدرسة تربوية مُميَّزة؛ لِما تحويه من قِيَم عظيمة تضع للبشرية منهجًا للتربية الصحيحة التي تُعْنى بتقويم سلوك الإنسان، وجعله أهلًا للتعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

أوَّلًا مفهوم التربية وأهميتها

التربية: هي عملية مُنظَّمة تهدف إلى تنشئة الفرد جسديًّا وعقليًّا ونفسيًّا وروحيًّا، وإعداده للحياة، وتمكينه من التكيُّف معها.

خُلِق الإنسان لعبادة الله ﷻ، وهو كائن اجتماعي لا يُمكِنه العيش وحيدًا. ولهذا، فإنَّ التربية مُهِمَّة جدًّا في حياة الإنسان؛ إذ تُبيِّن له كيف يعبد رَبَّه، ويتعامل مع غيره.

تتمثَّل أهمية التربية في أنَّها:

أ . **تُكسِب الإنسان المهارات الحياتية اللازمة،** مثل: حُسْن التعامل مع الآخرين، ومواجهة الضغوط، وإدارة الوقت. قال رسول الله ﷺ: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» [رواه أحمد].

ب. **تُعلِّم الإنسان تسخير نِعَم الله تعالى في عمارة الأرض،** وتحقيق النفع للآخرين. قال رسول الله ﷺ: «ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ داودَ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري].

جـ. **تُعزِّز في الإنسان الأخلاق الفاضلة،** وتغرس فيه القِيَم النبيلة، مثل: الصِّدْق، والأمانة، والتعاون، والمحبَّة. عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُها، وَخالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [رواه الترمذي].

أَتَوَقَّفُ

عبَّر القرآن الكريم عن التربية بمفهوم (التزكية). قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

أُعَلِّلُ

أُعَلِّلُ تقديم التزكية على التعليم في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ثانيًا أُسس المنهج النبوي في التربية

عمل سيِّدنا رسول الله ﷺ على تربية جيل عظيم من الصحابة ﷺ، وقام المنهج النبوي في التربية على مجموعة من الأُسس، أبرزها:

أ . **الشمول:** اعتنى النبي ﷺ بتربية أصحابه ﷺ في جميع جوانب شخصياتهم، وظهر ذلك فيما يأتي:

1. **التربية الجسدية:** أرشد النبي ﷺ أصحابه ﷺ إلى الاهتمام بأجسادهم والاعتناء بها. ومن أبرز التوجيهات الدالَّة على ذلك، تربية النبي ﷺ أصحابه ﷺ على التزام الغذاء المُتوازن، فقال ﷺ: «ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ. فَإِنْ كانَ لا مَحالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ» [رواه الترمذي].

2. **التربية العقلية:** اهتمَّ النبي ﷺ بتنمية القدرات العقلية لأصحابه ﷺ، فكان ﷺ يستشيرهم في مختلف الأمور؛ لِما في ذلك من إعمال للعقل، وفتح لمنافذ الحوار. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وَإِنَّها مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثوني: ما هِيَ؟»، فَوَقَعَ النّاسُ في شَجَرِ الْبَوادي. قالَ عَبْدُ اللهِ: وَوَقَعَ في نَفْسي أَنَّها النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا، ما هِيَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: هِيَ النَّخْلَةُ» [رواه البخاري].

3. **التربية الروحية:** اعتنى النبي ﷺ بتنمية الجانب الإيماني في نفوس أصحابه ﷺ، وتوثيق صلتهم بالله تعالى في الأقوال والأفعال. ومن ذلك، ما رواه ابن عبّاس ﷺ، قالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقالَ: «يا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إِذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلى أَنْ يَنْفَعوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعوا عَلى أَنْ يَضُرّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرّوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [رواه الترمذي].

4. **التربية الخُلُقية:** حَفَلت السيرة النبوية بتوجيهات كثيرة لتربية المسلم على مكارم الأخلاق. ومن ذلك: حَثُّ النبي ﷺ الناس على نشر السلام بينهم؛ إذ قال ﷺ: «لا تَدْخُلونَ الْجَنَّةَ حَتّى تُؤْمِنوا، وَلا تُؤْمِنوا حَتّى تَحابّوا، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلى شَيْءٍ إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أَفْشوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ» [رواه مسلم]. كذلك حَثَّ النبي ﷺ على البَشاشة في وجوه الناس، فقال ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْروفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» [رواه مسلم] (طَلْقٍ: سَهْل مُنبسِط)؛ لِما في ذلك من إدخال للسرور في قلوبهم.

5. **التربية النفسية:** كان للجانب النفسي أهمية عظيمة في التربية النبوية، وظهر ذلك في حرص النبي ﷺ على فتح باب الأمل بالرحمة والمغفرة للمسلم مهما عَظُمت ذنوبه، فقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ

عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتوبَ مُسيءُ النَّهارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهارِ لِيَتوبَ مُسيءُ اللَّيْلِ، حَتّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها» [رواه مسلم]. وفي هذا توجيه للمسلم أنْ يُداوِم على التوبة والاستغفار، ويلزم الدعاء لله تعالى.

ب. **الواقعية:** اتَّصفت التربية النبوية بالواقعية من حيث مراعاتها قدرات الإنسان وطبيعته، فلم تُكلِّفه بما لا يستطيع. ومن ثَمَّ، فهي قابلة للتطبيق، وليست تعجيزية أو خيالية. وقد كان النبي ﷺ أوَّل مَنْ تمثَّل مضامينها، فما من شيء أمر به ﷺ إلّا سبق الناس إليه عملًا وخُلُقًا؛ إذ قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي» [رواه الترمذي].

جـ. **التوازن:** حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ على تربيـة أصحابه تربيـة مُتوازنة تراعي حاجاتهم المُتعدِّدة، فلم يقتصر على العناية بالجسم، ويترك السلوك والأخلاق، ولم يهتمَّ فقط بالروح، ويترك العقل؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسـولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقومُ اللَّيْلَ، وَتَصومُ النَّهارَ؟ قُلْتُ: بَلى، قالَ: فَلا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» [رواه البخاري].

ثالثًا من الأساليب النبوية في التربية

تعدَّدت أساليب سيِّدنا رسول الله ﷺ في التربية؛ مراعاةً لاختلاف أفهام الناس وشخصياتهم وقدراتهم، وانسجامًا مع تباين المواقف والظروف والأحوال. ومن تلك الأساليب:

أ . **الحوار والمناقشة:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ حريصًا على التوجيه والتربية عن طريق الحوار والمناقشة؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: بَيْنَما نَحْنُ في الْمَسْجِدِ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ إِذْ جاءَ أَعْرابِيٌّ، فَقامَ يَبولُ في الْمَسْجِدِ، فَثارَ إِلَيْهِ النّاسُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُزْرِموهُ، دَعوهُ»، فَتَرَكوهُ حَتّى بالَ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعاهُ، فَقالَ لَهُ: «أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟!»، قالَ: بَلى، قالَ: «ما حَمَلَكَ عَلى أَنْ بُلْتَ في مَسْجِدِنا؟»، قالَ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ما ظَنَنْتُهُ إِلّا صَعيدًا مِنَ الصُّعُداتِ، فَبُلْتُ فيهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هذِهِ الْمَساجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّما هِيَ لِذِكْرِ اللهِ ﷻ، وَالصَّلاةِ، وَقِراءَةِ الْقُرْآنِ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَنوبٍ مِنْ ماءٍ، فَصُبَّ عَلى بَوْلِهِ» [رواه البخاري ومسلم والطبراني] (لا تُزْرِموهُ: لا تحبسوا حاجته، صَعيدًا: أرض خلاء، ذَنوبٍ: دلو).

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ آداب الحوار النبوي في قصَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد.

أَبْحَثُ وَأَسْتَنْتِجُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى خُطبة حَجَّة الوداع، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها كيف أثار سيِّدنا رسول الله ﷺ انتباه المخاطبين إلى مضامينها.

ب. **التربية بالحُبِّ**: يقوم هذا الأسلوب على تقديم الحنان والدعم والاحترام للأشخاص، وتعزيز التواصل الإيجابي بين المُربّي والمُتربّين، بحيث يدفعهم إلى قبول توجيهاته بسعادة ورضا. وقد ظهر هذا الأسلوب في تربية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم؛ فكان إذا مَرَّ بجماعة من الصبيان سلَّم عليهم، وإذا استقبله الرجل صافحه، فلا يقبض ﷺ يده حتى يقبضها الرجل، وإذا حدَّثه إنسان أقبل ﷺ بوجهه وحديثه عليه، ولم يصرف وجهه عنه. وكان النبي ﷺ يُكثِر من التصريح بمحبَّته وإظهار شوقه لِمَنْ يُحِبُّ، حتى أظهر ذلك لجميع أُمَّته من بعده؛ ترغيبًا لهم في السير على سُنَّته ﷺ، فقالَ: «وَدِدْتُ أَنّا قَدْ رَأَيْنا إِخْوانَنا»، قالوا: أَوَ لَسْنا إِخْوانَكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «أَنْتُمْ أَصْحابي، وَإِخْوانُنا الَّذينَ لَمْ يَأْتوا بَعْدُ» [رواه مسلم].

جـ. **السرد القصصي**: تُعَدُّ القصَّة إحدى الوسائل الجاذبة للنفوس؛ إذ إنَّها تقوم على سرد الأحداث المجهولة، التي تتضمَّن حكمة تصل إلى القلوب تقريرًا أو استنتاجًا. وقد تأتي القصَّة النبوية للحَثِّ على القيام بأمور يستصغر بعض الناس شأنها وفضلها، كما في قول رسول الله ﷺ: «بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْها، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرى مِنَ الْعَطَشِ، فَقالَ: لَقَدْ بَلَغَ هذا مِثْلُ الَّذي بَلَغَ بي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنا في الْبَهائِمِ أَجْرًا؟ قالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» [رواه البخاري ومسلم] (الثَّرى: التراب الرطب)؛ إذ بيَّن النبي ﷺ العِبْرة من هذه القصَّة، وهي أنَّ الإحسان إلى الحيوان سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

أَبْحَثُ وَأُدَوِّنُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى كتاب (**صحيح القصص النبوي**)، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيه عن قصَّة نبوية، ثمَّ **أُدَوِّنُ** أبرز التوجيهات التربوية التي أشارت إليها.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

إنَّ المُتأمِّل في شخصية سيِّدنا رسول الله ﷺ التربوية ليَلْحظ فيها التكامل والتوازن؛ ففي مجال العبادة والصلة بالله ﷻ، كان ﷺ قدوة للناس كافَّةً في كلِّ باب من أبوابها؛ في الذِّكْر، والتلاوة، والصلاة، والصدقة، وأعمال القلوب. وفي مجال السلوك والأخلاق، كان ﷺ إمامًا في الكرم، والجود، والشجاعة، والصبر، والحِلم، والحياء، والعِفَّة. وفي مجال العلاقات مع الآخرين، كان ﷺ خيرهم في تعامله مع أُسرته، ومع الصغير والكبير، ومع العدوِّ والصاحب. وقد استطاع سيِّدنا رسول الله ﷺ أنْ يُنشِئ جيلًا راقيًا من الصحابة ﷺ على قَدْر كبير من التميُّز في الشخصية والإيجابية؛ إذ ظهرت تربية النبي ﷺ في مواقفهم، فكانوا يتسابقون في العلم والتضحية والإيثار، وانعكس ذلك على تعاملهم مع الناس في مختلف شؤون حياتهم. وتظلُّ التربية النبوية نموذجًا عمليًّا تحيا به الأُمَّة؛ ما يُحتِّم على المُربّين أنْ يتمثَّلوها في تربية الأبناء، وأنْ يعمل الناس على دراستها والاقتداء بما فيها من مواقف تربوية تشمل جوانب الحياة جميعها.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

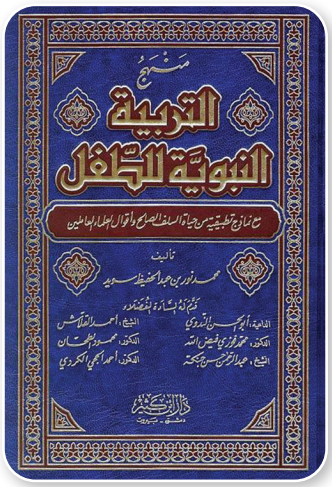

من الكتب التي اعتنت ببيان المنهج النبوي في التربية، كتاب (**منهج التربية النبوية للطفل**) الذي اهتمَّ مُؤلِّفه بتفصيل منهج النبي ﷺ في تربية الأطفال، وقد جعله في قسمين؛ أوَّلهما تناول إعداد الوالدين والمُربّين وتهيئتهم لتربية الطفل، وثانيهما أُفرِد للحديث عن بناء شخصية الطفل في الإسلام.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى القسم الثاني من هذا الكتاب لاستنباط أُسس البناء الاجتماعي للطفل في الإسلام.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَقْتَدي** بسيِّدنا محمد ﷺ في المنهج النبوي للتربية الصحيحة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم التربية.

2 **أَذْكُرُ** أمرين يدلّان على أهمية التربية.

3 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . حرص النبي ﷺ على استشارة أصحابه رضي الله عنهم في مختلف الأمور.

ب. تعدُّد أساليب سيِّدنا رسول الله ﷺ في التربية.

4 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عن الأسئلة التي تليه:

قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْها، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرى مِنَ الْعَطَشِ، فَقالَ: لَقَدْ بَلَغَ هذا مِثْلُ الَّذي بَلَغَ بي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

أ . **أُحَدِّد** الأسلوب التربوي الذي تضمَّنه الحديث النبوي الشريف.

ب. **أُبَيِّنُ** الحكمة من توظيف الأسلوب التربوي في الحديث النبوي الشريف.

جـ. **أَسْتَنْتِجُ** العِبْرة من الحديث النبوي الشريف.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. عبَّر القرآن الكريم عن التربية بمفهوم:

أ . الطهارة. ب. الاصطفاء.

جـ. التعليم. د . التزكية.

2. الجانب التربوي الدالُّ على قول النبي ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْروفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» هو الجانب:

أ . الجسدي. ب. العقلي.

جـ. الخُلُقي. د . النفسي.

3. يدلُّ قول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي» على اتِّصاف التربية النبوية بواحدة من السمات الآتية:

أ . التوازن. ب. الاستمرارية.

جـ. الواقعية. د . الشمول.

الدرس 2

من القواعد الفقهية
قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) وأدلَّتها.
- ذِكْرُ تطبيقات تُوضِّح قاعدة (لا ضرر ولا ضرار).
- اسْتِنْتاجُ أثر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في حياة الفرد والمجتمع.
- الْحِرْصُ على كَفِّ الأذى عن النفس والناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حرص الإسلام على تشريع الأحكام الفقهية التي تُحقِّق مصالح الناس في كلِّ زمان ومكان، وحَثَّ على تقديم النفع للناس كافَّةً، والتعامل معهم بإحسان ومودَّة ورحمة، ونهى عن إيذائهم وإلحاق الضرر بهم، وحذَّر من ذلك. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] (بُهْتَانًا: كذبًا).

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى دِمائِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ» [رواه النسائي]، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه صور الإيذاء والضرر الذي يقع على الناس.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

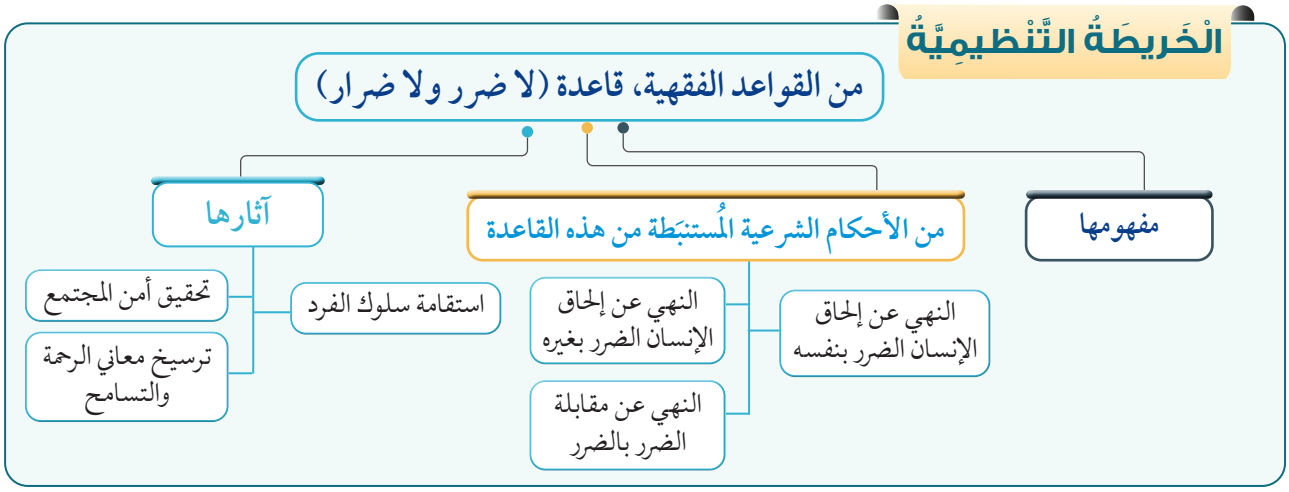

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الفقهاء ببيان الأحكام الشرعية للناس، ووضعوا قواعد فقهية صيغت بعبارات موجزة، أو اقتُبِست من نصوص شرعية؛ ليَسهُل على المسلمين معرفة الأحكام الفقهية بالرجوع إلى هذه القواعد. ومن أبرز هذه القواعد، القاعدة التي نصَّ عليها الحديث النبوي الشريف: «لا ضَرَرَ وَلا ضِرارَ» [رواه ابن ماجه].

أَوَّلًا مفهوم قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

تُمثِّل قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) حديثًا شريفًا يُؤكِّد النهي عن إلحاق الإنسان الأذى بنفسه أو بغيره، أو رَدِّ الأذى بمثله. وقد عَدَّه العلماء قاعدة فقهية استنبطوا منها كثيرًا من الأحكام الشرعية.

أَتَوَقَّفُ

القاعـدة الفقهية: عبارة موجزة تتضمَّن حُكْمًا شرعيًّا عامًّا، تنـدرج تحته مسـائل مُتعدِّدة.

ثانيًا من الأحكام الشرعية المُستنبَطة من قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

تندرج تحت قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) أحكام كثيرة في مختلف أبواب الفقه. ومن أبرز تطبيقات هذه القاعدة:

أ . **النهي عن إلحـاق الإنســان الضرر بنفسه:** أمر الله تعالى الإنسان بالمحافظـة على حياته؛ فحرَّم عليـه إيذاء نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]. وقد أمره سبحانه باجتناب كلِّ ما يُلحِق الضرر بجسده وعقله، **مثل:** تناول الأطعمة التي تضرُّ بصحته، أو تعاطي المُخدِّرات، أو تناول المُسكِرات. قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ» [رواه البخاري]. وكذلك نهاه تعالى عن ممارسة أيِّ عمل أو نشاط يُسبِّب له الضرر، **مثل:** المشاركة في المسابقات والألعاب الرياضية الخطيرة التي قد تُلحِق الضرر به، أو السهر المُتواصِل، أو الأعمال الشاقَّة التي تفوق قدرته. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقد دعاه تعالى إلى الأخذ بالرخص عند حاجته إلى أداء العبادات؛ فأباح له الصلاة جالسًا إنْ كان لا يستطيع القيام، والإفطار في نهار رمضان إنْ كان مريضًا أو مسافرًا، ولم يوجِب عليه الحج إنْ كان غير مستطيع.

أَتَعاوَنُ وَأُبَيِّنُ

أَتَعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَأُبَيِّنُ كيف نُطبِّق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في الحالات الآتية:

1. امرأة حامل نصحها الطبيب بعدم صيام شهر رمضان.
2. مريض منعه الطبيب عند الوضوء من غسل العضو المجروح.
3. شاب مُدخِّن.

ب. **النهي عن إلحاق الإنسان الضرر بغيره:** حرَّم الإسلام إيذاء الناس بأيِّ شكل من الأشكال؛ سواء أكان ذلك ضررًا ماديًّا، أم ضررًا معنويًّا.

1. **الأضرار المادية:** يشمل ذلك جميع أشكال التعدّي على أرواح الناس، أو أموالهم، أو ممتلكاتهم. قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. وقد حرَّم الإسلام أيضًا الغِشَّ والرِّبا والاحتكار والرشوة؛ وقايةً للمجتمع من الأضرار الناجمة عنها. وقد نهى الإسلام الناس عن ممارسة كلِّ ما يُلحِق بهم الضرر، **مثل:** التدخين في الأماكن العامَّة، وإغلاق الشوارع في المناسبات الخاصَّة، وإطلاق العيارات النارية في الأفراح، وعدم الالتزام بقواعد المرور. وكذلك حرَّم الإسلام إلحاق الضرر بكلِّ ما يحيط بالإنسان من عناصر البيئة، **مثل:** الحيوان، والنبات، والماء، والهواء.

2. **الأضرار المعنوية:** يشمل ذلك التعدّي على خصوصيات الناس، أو مشاعرهم، أو أعراضهم، أو سمعتهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما في شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا حرَّم الإسلام السخرية، والغيبة، والنميمة، والتجُّسس، وسوء الظنِّ. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١]. وكذلك نهى عن تخويف الناس، ولو بالمزاح. قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» [رواه أبو داود]. وقد نهى الإسلام أيضًا عن كلِّ ما يُفسِد العلاقات، ويوقِع النزاعات بين الناس.

أَتَوَقَّعُ وَأَقْتَرِحُ

أَتَوَقَّعُ الأضرار الناتجة في المواقف الآتية، ثمَّ أَقْتَرِحُ حَلًّا لكلٍّ منها:

1. تقود فتاة سيّارتها بسرعة كبيرة.
2. يكتم رجل شهادة الحقِّ في المحكمة خوفًا على رزقه.
3. تستخدم فتاة مواقع التواصل الاجتماعي في كشف خصوصيات الناس.
4. يحتكر تاجر المواد الأساسية.

جـ. **النهي عن مقابلة الضرر بالضرر:** منع الإسلام الرَّدَّ على الإيذاء والضرر بالمِثْل؛ سواء وقع الضرر بقصد، أو بغير قصد. فمثلًا، مَنْ أُتلِف ماله لا يُقابِل ذلك بالمِثْل؛ فيُتلِف مال مَنْ تسبَّب في إتلاف ماله.

أُبَيِّنُ مَوْقِفي

ماذا أفعل إذا كسر شخص هاتفي؟

ثالثًا أثر تطبيق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في حياة الناس

تُؤثِّر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) تأثيرًا كبيرًا في حياة الفرد والمجتمع. ومن ذلك أنَّها تؤدّي إلى:

أ . **استقامة سلوك الفرد** باجتناب كلِّ ما يُلحِق الضرر بنفسه أو بالآخرين. قال رسول الله ﷺ: «فَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبوهُ» [رواه البخاري ومسلم]. وهو ما يُفْضي إلى نيل رضا الله تعالى والأجر العظيم.

ب. **تحقيق أمن المجتمع** بحفظ حياة الناس ودمائهم وأعراضهم وأموالهم، وعدم الإضرار بها. قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ إِلّا بِحَقِّها» [رواه البخاري ومسلم]. وهذا يؤدّي إلى إزالة أسباب الكراهية والحقد، وتقليل النزاعات، ونشر السعادة والطمأنينة بين أفراد المجتمع.

جـ. **ترسيخ معاني الرحمة والتسامح بين الناس**، وذلك بعدم اعتداء الناس بعضهم على بعض؛ ما يدلُّ على رُقِيِّ الأخلاق، وتحضُّر المجتمع الإسلامي الذي يدعو أفراده إلى الخير، وينهاهم عن الشرِّ. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ أثرًا آخرَ لقاعدة (لا ضرر ولا ضرار) يعود بالخير على الفرد.

الإِثْراءُ والتَّوَسُّعُ

تُؤكِّد قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) عدم إلحاق الضرر بالنفس وبالآخرين، أو مقابلة الضرر بمِثْله، لكنَّها لا تتعارض مع سعي الإنسان للمطالبة بحقِّه إنْ وقع عليه الضرر؛ إذ تدعو مَنْ تسبَّب في الضرر إلى تحمُّل ما نتج من فعله، وإزالة الضرر بعد وقوعه، وتعويض المُتضرِّر؛ سواء أوقع الضرر على الحقوق الخاصَّة مثل إتلاف ممتلكات الآخرين، أم على الحقوق العامَّة مثل الإضرار بالمرافق العامَّة. فإنْ لم يستجب المُتسبِّب في الضرر، وامتنع عن رَدِّ الحقِّ إلى صاحبه، فإنَّه يُمكِن للمُتضرِّر اللجوء إلى القانون للمطالبة بحقِّه. وقد شرع الإسلام لذلك عقوبات عديدة، مثل: الحدود، والقِصاص، والتعزير؛ ما يدفع الضرر، ويردع المجرمين، ويردُّ الحقوق، ويقيم العدل في المجتمع. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

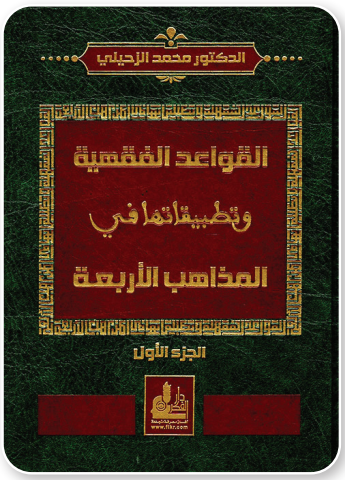

تعدَّدت الدراسات والكتب التي تناولت القواعد الفقهية، بما في ذلك قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، **مثل** كتاب (**القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**) الذي جمع فيه المُؤلِّف بين أهمِّ قواعد المذاهب الأربعة (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي) ووضع القاعدة الفقهية، وبيَّن أحكامها وفروعها في المذاهب الأربعة، وعرض لتطبيقات من هذه المذاهب في فروع الفقه المختلفة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى الباب الأوَّل من هذا الكتاب الذي يحوي القاعدة الأساسية الثالثة (لا ضرر ولا ضرار)، ثمَّ أُبَيِّنُ ثلاثة تطبيقات أُخرى لقاعدة (لا ضرر ولا ضرار) لم يَرِدْ ذكرها في الدرس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على تجنُّب الأفعال التي تؤدّي إلى الضرر.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ المقصود بقاعدة (لا ضرر ولا ضرار).

2 أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أُصَنِّفُها كما في الجدول:

النص الشرعي	النهي عن الضرر بالنفس	النهي عن الإضرار بالآخرين
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾		
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾		
قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾		

3 أَذْكُرُ مثالين على الإضرار بالآخرين.

4 أَسْتَنْتِجُ أثر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في الفرد.

5 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. أحد الأمثلة الآتية يدلُّ على إلحاق الضرر بالعقل:

أ . قتل النفس.
ب. المشاركة في ألعاب رياضية خطيرة.
جـ. تعاطي المُخدِّرات.
د . القيام بأعمال شاقَّة تفوق قدرة الإنسان.

2. يُعَدُّ قول النبي ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» مثالًا على أحد تطبيقات قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، وهو النهي عن:

أ . إلحاق الضرر بالنفس.
ب. الإضرار المادي بالآخرين.
جـ. الإضرار المعنوي بالآخرين.
د . مقابلة الضرر بالضرر.

3. من الأمثلة على الأضرار المادية، التعدّي على:

أ . المشاعر.
ب. الأعراض.
جـ. الأموال.
د . الخصوصيات.

الدرس 3

الإشاعة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الإشاعة.
- تَعَرُّفُ خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع.
- تَوْضيحُ سُبُل الوقاية من الإشاعة.
- ذِكْرُ مثال على الإشاعة في السيرة النبوية المُشرَّفة.
- الْتِزامُ منهج التثبُّت قبل نشر الأخبار.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

دعا الإسلام إلى التثبُّت من صحة الأحداث والأخبار قبل نقلها، وحَثَّ على تحرّي الصِّدْق في ذلك، وجعله طريق المؤمن إلى الجَنَّة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إِلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدي إِلى الْجَنَّةِ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد نوَّه الإسلام بأنَّ أبرز ما يُميِّز المسلم هو سلامته من إيذاء الناس بلسانه ويده. قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النّاسُ عَلى دِمائِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ» [رواه النسائي].

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُبَيِّنُ أهمية حفظ اللسان:

قالَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَقالَ لي: «كُفَّ عَلَيْكَ هذا»، فَقُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إِنّا لَمُؤاخَذونَ بِما نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قالَ: «ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النّاسَ في النّارِ عَلى وُجوهِهِمْ، أَوْ عَلى مَناخِرِهِمْ، إِلّا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» [رواه البخاري].

أَتَوَقَّفُ

الكلام المسيء الذي ينهى الإسلام عنه لا يقتصر على ما يتحـدَّث به الإنسان، وإنَّما يشمل كلَّ وسيلة مُمكِنة للتعبير عن هذا الكلام، مثل: الكتابة، والرسم، والتمثيل، والغناء، ووسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوُّعها.

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

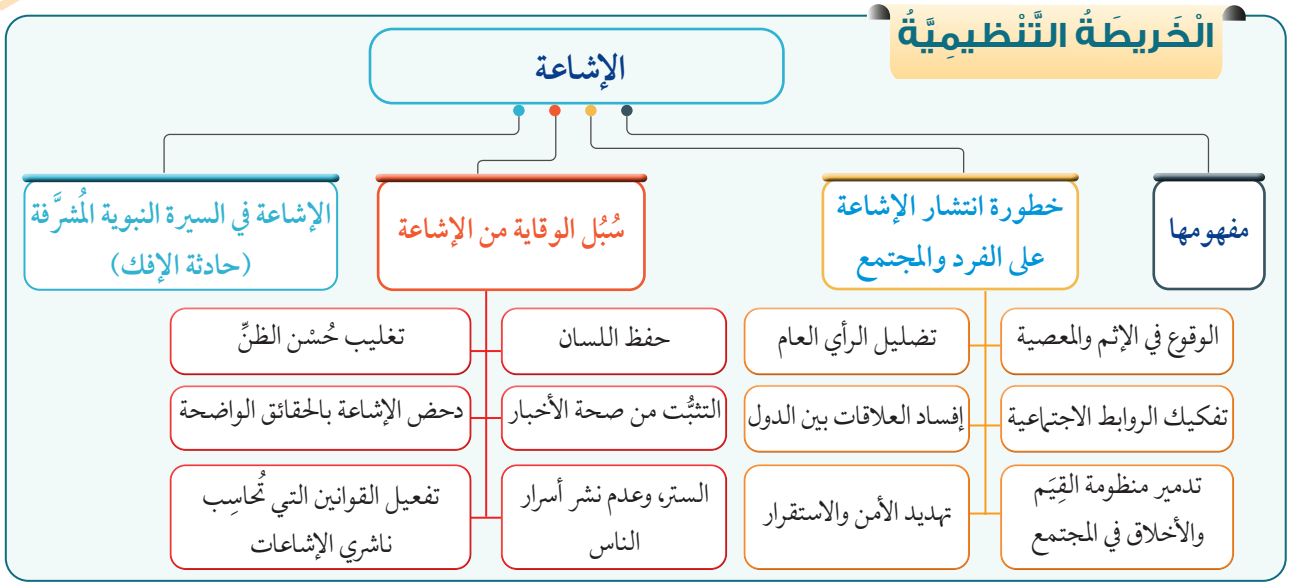

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

تعاني كثير من المجتمعات الإنسانية مخاطر عِدَّة تُؤثِّر في قوَّتها وترابطها، وتُعَدُّ الإشاعة أحد المخاطر التي تُؤثِّر سلبًا في الفرد والمجتمع.

أوَّلًا مفهوم الإشاعة

الإشاعة: هي تداول خبر مكذوب لا أصل له من الصحة، ونشره بين الناس من دون تثبُّت.

تهدف الإشاعة غالبًا إلى إحداث أثر سلبي بين الناس، ويُلاحَظ أنَّ تأثيرها اليوم قد ازداد، لا سيَّما في ظلِّ التقدُّم التكنولوجي، وتطوُّر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يأخذ أشكالًا مُتنوِّعةً، **مثل:** الطُّرْفة، والدعاية الساخرة.

ثانيًا خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع

يترتَّب على انتشار الإشاعة مجموعة من المخاطر التي تُؤثِّر في الفرد والمجتمع، ومنها:

أ . **الوقوع في الإثم والمعصية؛** ذلك أنَّ الإشاعة تقوم على نشر الكذب. قال رسول الله ﷺ: «كَفى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ» [رواه مسلم]، وقال ﷺ: «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدي إِلى الْفُجورِ، وَإِنَّ الْفُجورَ يَهْدي إِلى النّارِ» [رواه البخاري ومسلم]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

ب. **تضليل الرأي العام**، وذلك بتقديم معلومات غير صحيحة على نحوٍ مُتعمَّد؛ لدفع الناس إلى الاعتقاد بفكرة ما، أو زعزعة قناعاتهم، وجعلهم منحازين إلى رأي مُعيَّن. وهذا ما فعله فرعون مع قومه كما أخبر القرآن الكريم بذلك. قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

جـ. **تفكيك الروابط الاجتماعية؛** ذلك أنَّ الإشاعة تؤدّي إلى انتشار الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع، وتفكيك الروابط الأُسَرية. وقد ذكر القرآن الكريم أنَّ ذلك من صفات المنافقين. قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] (خَبَالًا: فسادًا، وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ: لأسرعوا بينكم بالنميمة للإفساد، يَبْغُونَكُمُ: يطلبون لكم).

د . **إفساد العلاقات بين الدول؛** إذ تعمل الإشاعات على إضعاف العلاقات بين الدول بنشر أخبار مكذوبة تسيء إلى رموز هذه الدول، وتدفع إلى التحريض عليها.

هـ. **تدمير منظومة القِيَم والأخلاق في المجتمع، مثل:** الصِّدْق، والأمانة. وكذا تدنّي مستوى الشعور بالمواطنة الصالحة، وظهور التعصُّب، وذلك حين يُقصَد بنشر الإشاعة كسب التأييد والتعاطف لفئة مُعيَّنة من المجتمع، قد تجمعها روابط دينية، أو عِرْقية، أو إقليمية، أو حزبية، أو رياضية، وما شابه. قال سيِّدنا رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلى عَصَبِيَّةٍ» [رواه أبو داود].

و . **تهديد الأمن والاستقرار،** وبخاصَّة في الظروف غير الطبيعية، مثل الحروب، والكوارث، وما تُسبِّبه الإشاعة في هذه الظروف والأحوال من اعتداء على الممتلكات العامَّة والخاصَّة وتخريبها، ومن زعزعة ثقة الناس بالدولة وأجهزتها ورموزها، كما أشاع المنافقون عن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّه يُصدِّق الكلام الذي يسمعه من الناس دون تمحيص أو تثبُّت؛ بقولهم: هو (أُذُن)، لكنَّ الله تعالى بيَّن أنَّ نبيَّه محمدًا ﷺ هو أُذُن خير، يَعْلم الصادق من الكاذب. قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١].

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في أثر الإشاعة السلبي في اقتصاد الدولة.

أَقْرَأُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَقْرَأُ الأمثلة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** خطر انتشار الإشاعة الذي يُسبِّبه كلٌّ منها:

المثال	خطر انتشار الإشاعة
أشاعت قناة فضائية أنَّ أحد البنوك المحلية سيُعلِن إفلاسه.	
أشاع أحد رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي أنَّ دولة أجنبية ستطرد رعايا إحدى الدول.	
نشر أحد المواقع الإلكترونية شائعة مفادها أنَّ أحد المسؤولين مُتورِّط في قضية فساد.	
أشاعت مجموعة من الأشخاص خبر انتشار وباء قاتل بقصد التسلية.	

ثالثًا سُبُل الوقاية من الإشاعة

نظرًا إلى خطورة الإشاعة وتأثيرها المُدمِّر؛ وضع الإسلام منهجًا مُحكَمًا لمحاربتها والوقاية منها، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب، أهمُّها:

أ . **حفظ اللسان**، وذلك بتحريم الكذب وقول الزور، والامتناع عن اللغو؛ لأنَّ نشر المعلومات غير الموثوقة، وبخاصَّة إنْ كان القصد منها الإضرار بالآخرين، يُعَدُّ من الكذب المُحرَّم. قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كاذِبٌ» [رواه ابو داود].

ب. **تغليب حُسْن الظنِّ**، والتحذير من الظنِّ السيِّئ؛ لأنَّ الظنَّ السيِّئ يدفع الإنسان إلى الخوض في شؤون الناس، والتحدُّث عنهم بغير وجه حقٍّ. قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

جـ. **التثبُّت من صحة الأخبار**؛ ذلك أنَّ تصديقها ونشرها قبل التحقُّق من صحتها قد يؤدّي إلى اتِّهام الأبرياء وظلمهم، ونشر العداوة والبغضاء بين الناس. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

د . **دحض الإشاعة بالحقائق الواضحة**، وذلك ببيان بطلانها من طرف الجهات الرسمية؛ ما يمنع تناقلها وانتشارها في حال وصلتنا. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] (بُهْتَانٌ: باطل).

هـ. **الستر**، وعدم نشر أسرار الناس. قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ» [رواه ابن ماجه].

و . **تفعيل القوانين التي تُحاسِب ناشري الإشاعات**؛ ما يردع ضعاف النفوس عن الإساءة إلى الوطن وأبنائه، ويتحقَّق الوعي لدى أفراد المجتمع بضرورة التعاون على تحصين وطنهم من الإشاعة، وحمايته من خطرها. قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] (ٱلْمُرْجِفُونَ: الكاذبون).

أَتَوَقَّفُ

تُعَدُّ وسائل التواصل الاجتماعي اليوم واحدة من أوسع الطرائق وأسرعها في نشر الإشاعات؛ ما يوجب التعامل معها بحذر شديد، ونشر الوعي بتأثيرها الكبير في الأفراد والمجتمعات، والالتزام بالقوانين المُنظِّمة لعملها، ومحاسبة مَنْ يسيء استخدامها.

أَسْتَذْكِرُ وَأُناقِشُ

أَسْتَذْكِرُ بعض الإشاعات التي انتشرت في مجتمعي، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في وسائل التعامل معها.

رابعًا الإشاعة في السيرة النبوية المُشرَّفة (حادثة الإفك)

وصل إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ بني المصطلق يتجمَّعون لمحاربته ﷺ في العام الخامس للهجرة، فخرج إليهم بجيش، حتى باغتهم. وبعد انتصار المسلمين، سعى المنافقون الذين كانوا مع جيش المسلمين لإثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار. وتداركًا لهذه الفتنة؛ أمر سيِّدنا محمد ﷺ المسلمين بالرجوع إلى المدينة المُنوَّرة، وكانت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في رفقة سيِّدنا رسول الله ﷺ أثناء سفره. ولمَّا أمر النبي ﷺ الجيش بالتجهُّز للرحيل، كانت السيِّدة أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حاجة لها، ثمَّ عادت، وافتقدت عِقْدًا لها، فرجعت حيث كانت في حاجتها، ووجدت العِقْد، لكنَّها حين عادت إلى مكان الجيش وجدته قد غادر، فانتظرت في مكانها حتى يرجع إليها المسلمون عندما يفتقدون وجودها، فوجدها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل رضي الله عنه، الذي طلب إليه رسول الله ﷺ أنْ يتفقَّد مكان الجيش؛ فربَّما نسي أحدهم شيئًا من متاعه.

أَتَوَقَّفُ

الإفك: هو الافتراء، وأسوأ الكذب.

أناخ هذا الصحابي بعيره للسيِّدة عائشة حتى ركبت فوق البعير، ثمَّ لحقت بالجيش. وما إنْ شاهد المنافقون أُمَّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها تركب الجمل، ويقوده الصحابي صفوان بن المعطل رضي الله عنه، حتى تكلَّموا في عِرْضها، واتَّهموها بما لا يليق. وقد انتشرت الإشاعة سريعًا، وظلَّت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في معاناة شديدة حتى أنزل الله سبحانه سورة النور، وفيها براءتها ممَّا اتَّهموها فيه، وفضيحة للمنافقين وضعاف الإيمان الذين أسهموا في نشر هذا الافتراء. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

كشف القرآن الكريم زَيْف ادِّعاء المنافقين، وعلى رأسهم زعيم النفاق عبد الله بن أُبَي بن سلول الذي تولَّى مهمة نشر تلك الإشاعة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. كذلك وجَّه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم الخوض في مثل هذا الحديث مرَّة أُخرى. قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول الله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** التوجيه القرآني الذي تشير إليه الآية الكريمة فيما يخصُّ التعامل مع الإشاعة.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

لمّا وقعت حادثة الإفك، واتُّهمت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة ﵂ بالفاحشة، قال أبو أيوب الأنصاري ﵁ لامرأته: «يا أُمَّ أيوب، لو أنَّك مكان عائشة، أكنت فاعلة؟ قالت: لا، والله ما كنت فاعلة، قال: فوالله عائشة خير منك» [رواه إسحاق بن رهوايه].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

سعى الكُفّار – على مَرِّ الزمن– لنشر الإشاعات الكاذبة عن أنبيائهم. ومن ذلك:

1. **ما أشاعه الكُفّار بحقِّ أنبيائهم من تُهَم مختلفة، كما فعل قوم سيِّدنا نوح ﵇ باتِّهامهم إيّاه بالجنون.** قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وما أشاعه قوم ثمود عن نبي الله سيِّدنا صالح ﵇ من اتِّهامه بالكذب. قال تعالى: ﴿ءَأُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥].
2. **ما أشاعته امرأة العزيز عن سيِّدنا يوسف ﵇ أنَّه أراد بها السوء والفحشاء.** قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].
3. **ما أشاعه الملأ من قوم فرعون عن سيِّدنا موسى ﵇ من اتِّهامه بالسِّحْر.** قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠٩–١١٠].
4. **ما أشاعه كُفّار قريش بحقِّ سيِّدنا محمد ﷺ من أنَّ ما جاء به من القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، بل هو أساطير نقلها عن الآخرين.** قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

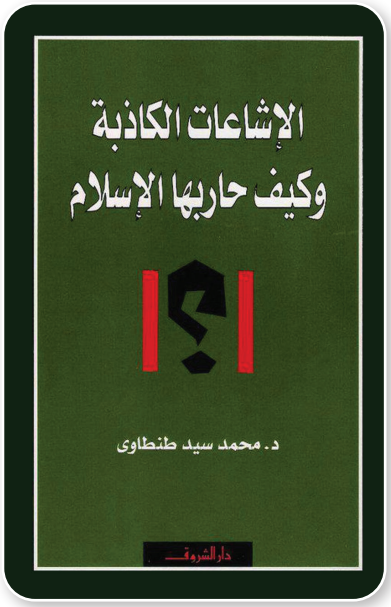

تناولت كثير من الدراسات والكتب موضوع الإشاعة، **مثل** كتاب (**الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام**). وفيه فصَّل المُؤلِّف في الحديث عن جوانب الإشاعة التي تعرَّض لها الأنبياء عليهم السلام، وأشار إلى بعض الإشاعات التي حاولت النَّيْل من سيِّدنا محمد ﷺ وآل بيته الأطهار رضي الله عنهم، واستعرض الآثار السلبية لانتشار الإشاعة، وختم بالحديث عن وسائل القضاء على الإشاعات الكاذبة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة وسيلة (التثبُّت) للقضاء على الإشاعات الكاذبة، وبيان ما ورد فيها عن أهمية الإصلاح بين الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** منهج التثبُّت والتبيُّن قبل نشر الأخبار.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الإشاعة.

2 **أُوَضِّحُ** ثلاثة مخاطر لانتشار الإشاعة.

3 **أَذْكُرُ** وسيلة الوقاية من الإشاعة التي يشير إليها كلٌّ من النصين الشرعيين الآتيين:

النص الشرعي	وسيلة الوقاية من الإشاعة
قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حَديثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كاذِبٌ»	
قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ»	

4 **أُبَيِّنُ** التوجيه القرآني للتعامل مع حادثة الإفك كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

5 **أُوَضِّحُ** أثر تفعيل القوانين في الوقاية من انتشار الإشاعة.

6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) الذي قال له سيِّدنا محمد ﷺ: «كُفَّ عَلَيْكَ هذا» هو الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه.

ب. ( ) الكوارث الطبيعية هي من الظروف والأحوال التي تساعد على انتشار الإشاعة.

جـ. ( ) نزلت براءة أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في سورة التوبة.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الذي تزعَّم مهمة إشاعة الفاحشة بحقِّ أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها هو:

أ . صفوان بن المعطل. ب. عبد الله بن أُبَي بن سلول.

جـ. اليهود. د . كُفّار قريش.

2 . النص الشرعي الذي يدلُّ على ما أشاعته قريش بحقِّ سيِّدنا محمد ﷺ هو قول الله تعالى:

أ . ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ب. ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

جـ. ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾.

د . ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

3 . معنى المفردة القرآنية (خَبالًا) الواردة في قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هو:

أ . قوّة. ب. ضعفًا. جـ. فسادًا. د . تردُّدًا.

الدرس 4

آداب الدائن وآداب المَدين

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الدَّين ومشروعيته.
- تَعَرُّفُ آداب الدائن وآداب المَدين.
- الْحِرْصُ على تمثُّل آداب الدائن وآداب المَدين في حياتنا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

تتعدَّد مسؤوليات الإنسان في الحياة، وتتفاوت أحواله بين العُسْر واليُسْر، وقد تطرأ عليه أحوال، أو تمرُّ به أوقات تزداد فيها حاجاته، وتفوق ما يملكه من قدرة أو مال، فيلجأ إلى طلب العون والمساعدة من غيره. وقد حَثَّ الإسلام المسلم على السعي في قضاء حاجات الناس، والتعاون معهم، وتقديم النفع لهم بحسب قدرته وإمكاناته. قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ: «أَحَبُّ النّاسِ إِلى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمالِ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرورٌ يُدْخِلُهُ عَلى مُسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَقْضي عَنْهُ دَيْنًا» [رواه الطبراني]، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه الأعمال التي يُحِبُّها الله تعالى.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

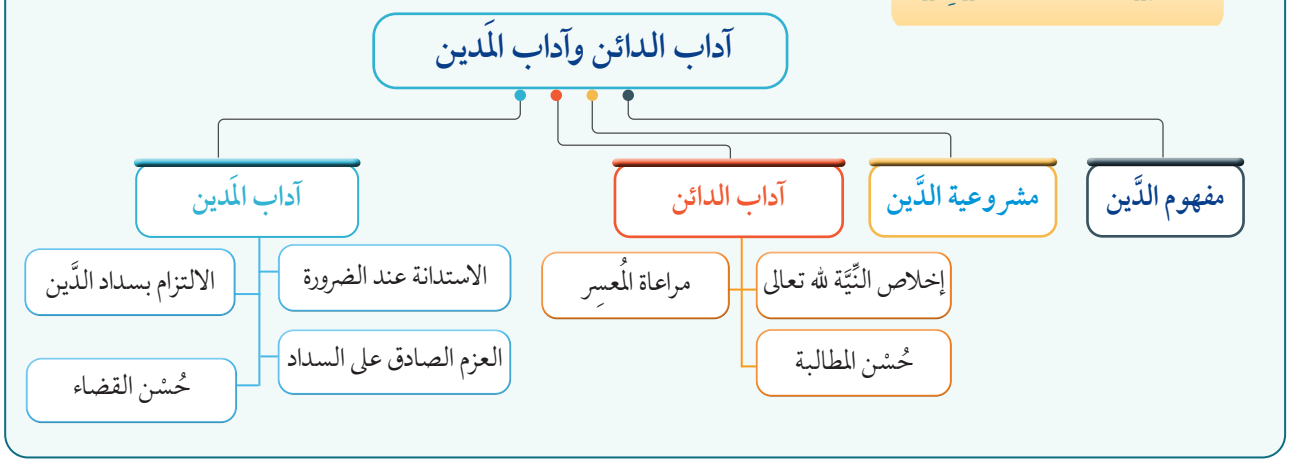

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بتنظيم العلاقات بين الناس في مختلف مجالات الحياة، وراعى أحوالهم وظروفهم، وشرع لهم من الأحكام والمعاملات ما يقضي حوائجهم، ويحفظ حقوقهم. ومن تلك المعاملات، الدَّين.

أوَّلًا مفهوم الدَّين ومشروعيته

الدَّين: هو ثبوت حقٍّ مالي لطرف يُسمّى الدائن في ذِمَّة طرف آخر يُسمّى المَدين.

وقد شرع الإسلام الدَّين؛ سواء كان قرضًا، أو ثمن سلعة مُؤجَّلًا، أو أجرةً مُؤجَّلةً، أو مَهْرًا مُؤجَّلًا، أو غير ذلك؛ لأنَّه يُسهِم في قضاء حاجات الناس، وتفريج كُرَبهم. ولهذا رتَّب عليه الإسلام الأجر العظيم في الدنيا والآخرة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ» [رواه مسلم].

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ حِكَم أُخرى لمشروعية الدَّين.

ثانيًا آداب الدائن

الدائن: هو مَنْ يكون له دَين على غيره.

ينبغي للدائن أنْ يتأدَّب بآداب عديدة، منها:

أ . **إخلاص النِّيَّة لله تعالى:** يتعيَّن على الدائن أنْ تكون نِيَّته خالصة لوجه الله تعالى، وألّا يُلحِق معروفه بالمَنِّ والأذى. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (بِٱلۡمَنِّ: التذكير الدائم بالفضل والإحسان). وكذلك يتعيَّن على الدائن عدم السعي لاستغلال حاجة الناس، أو تحصيل منافع دنيوية منهم؛ لأنَّ ذلك يجعل الدَّين ربا، وهو مُحرَّم شرعًا. قال تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

أَتَوَقَّفُ

يُستحَبُّ طلب توثيق الدَّين بالكتابة والإشهاد عليه؛ حفاظًا على حقوق الطرفين. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ويحقُّ للدائن أنْ يطلب الرهن ضمانًا لحقِّه. قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ب. **حُسْن المطالبة:** أثبت الإسلام للدائن حقَّ المطالبة بدَينه؛ على أنْ يطلبه برفق ولطف ورحمة. قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا باعَ، وَإذا اشْتَرى، وَإذا اقْتَضى» [رواه البخاري] (اقْتَضى: طالب بسداد الدَّين).

جـ. **مراعاة حال المُعسر في سداد الدَّين:** حَثَّ الإسلام على الإحسان إلى المَدين، والرأفة بأحواله إذا كان مُعسرًا، وذلك بإمهاله مُدَّة من الزمن، والصبر عليه في حال عجز عن سداد دَينه في الوقت المُحدَّد؛ لكي يتمكَّن من سداد الدَّين. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّهِ» [رواه مسلم] (أَنْظَرَ: أمهل). وقد يكون ذلك أيضًا بالتجاوز عنه إذا كان عاجزًا عن قضاء الدَّين؛ بأنْ يُسقِط عنه الدَّين كلَّه، أو جزءًا منه. قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

أَتعاوَنُ وَأَبْحَثُ

أَتعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَ**أَبْحَثُ** عن وسائل معاصرة أباحها الإسلام للدائن لضمان سداد دَينه.

ثالثًا آداب المَدين

المَدين: هو مَنْ يكون لغيره دَين عليه.

ينبغي للمَدين أنْ يتأدَّب بآداب عديدة، منها:

أ. **الاستدانة عند الضرورة، وألّا يتوسَّع في ذلك:** أباح الإسلام الدَّين للإنسان إذا كان محتاجًا إليه، مثل: الإنفاق على الأهل، والعلاج، والتعليم. وفي الوقت نفسه، نهاه الإسلام عن الدَّين إنْ كان فيما يكره الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ مَعَ الدّائِنِ حَتّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ما لَمْ يَكُنْ فيما يَكْرَهُ اللهُ» [رواه ابن ماجه] (الدّائِن: المَدين). وكذلك نهى الإسلام الإنسان عن الدَّين إنْ كان لأسباب أو قضاء حاجات بقصد التفاخر أو الإسراف؛ لأنَّه قد يعجز عن السداد.

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ ثلاثة أمثلة على الاستدانة المكروهة.

ب. **العزم الصادق على السداد:** بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ الله تعالى يُيسِّر قضاء الدَّين لِمَنْ عزم على رَدِّه إلى أصحابه، وأنَّه سبحانه يُعاقِب مَنْ نوى عدم الوفاء بالدَّين، ويُتلِف ماله. قال ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوالَ النّاسِ يُرِيدُ أَداءَها أَدّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَها أَتْلَفَهُ اللهُ» [رواه البخاري]. ولهذا يجب على المَدين أنْ يَصدُق النِّيَّة قبل الاستدانة، وأنْ يجتهد دائمًا في وفاء الدَّين وأداء الحقوق التي عليه.

جـ. **الالتزام بسداد الدَّين في الموعد المُحدَّد:** دعا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى الصِّدْق في التعامل مع الناس، والوفاء بالوعد، ونهى عن المماطلة وتأخير قضاء الدَّين لِمَنْ كان قادرًا على السداد. قال ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ» [رواه البخاري ومسلم] (مَطْلُ: المماطلة في سداد الدَّين مع القدرة).

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ الآثار السلبية الناتجة من المماطلة في سداد الدَّين.

د . **حُسْن القضاء:** ينبغي للمَدين سداد الدَّين، ويَحرُم عليه إنقاص شيء منه. قال تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ فالدَّين يظلُّ في ذِمَّة المَدين في حياته وبعد وفاته، ولا يسقط مهما طالت المُدَّة ما لم يُسقِط الدائن حقَّه. قال رسول الله ﷺ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ» [رواه مسلم]. وقد يحبس الدَّين صاحبه عن دخول الجَنَّة إذا لم يُؤدِّه بنفسه، أو تبرَّع أحد بسداده عنه؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ صاحِبَكُمْ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ» [رواه أبو داود]. ولهذا يجب على المَدين المسارعة إلى قضاء الدَّين، وشكر الدائن على ما أسدى إليه من معروف. قال رسول الله ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ» [رواه أبو داود].

أَبْحَثُ وَأُدَوِّنُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى كتاب (**حصن المسلم**)، ثمَّ أُدَوِّنُ منه دعاء قضاء الدَّين.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

طَلَبَ أَبو قَتادَةَ الْأَنْصارِيُّ رضي الله عنه مَدينًا لَهُ، فَتَوارى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقالَ الْمَدينُ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقالَ أَبو قَتادَةَ رضي الله عنه: آللهِ؟ قالَ الْمُعْسِرُ: آللهِ؟ قالَ أَبو قَتادَةَ رضي الله عنه: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» [رواه مسلم].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من الإجراءات المعاصرة التي تلجأ إليها المؤسسات المصرفية الإسلامية لتأمين حقِّها في حال عجز المَدين عن السداد؛ **التأمين التعاوني على قضاء الديون**. وفيه تُؤمِّن المؤسسات والمصارف الإسلامية على ديونها من مخاطر التأخُّر في سداد الديون المُستحَقَّة لها على الأفراد والشركات؛ إذ يقوم التأمين التعاوني على مبدأ تعاون المشتركين على سداد الدَّين في حال العجز عن السداد، أو في حال الوفاة، بحيث تضاف نسبة ربح مُعيَّنة إلى العقد، توضَع في صندوق خاص؛ شرط أنْ يكون ذلك بنِيَّة التبرُّع والتعاون بين المشتركين، وتُسدَّد من هذه النسبة ديون الغارمين الذين يعجزون عن الوفاء بديونهم. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الدراسات والبحوث التي تناولت أحكام الدَّين وما يترتَّب على الدائن والمَدين، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (**حسم الدَّين في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة**)، وعرَّفت حسم الدَّين بأنَّه إنقاص جزء من الدَّين، أو إسقاط الدَّين كلِّه عن المَدين، ثمَّ استعرضت أسبابه، وأهميته، وأهمَّ صوره المعاصرة.

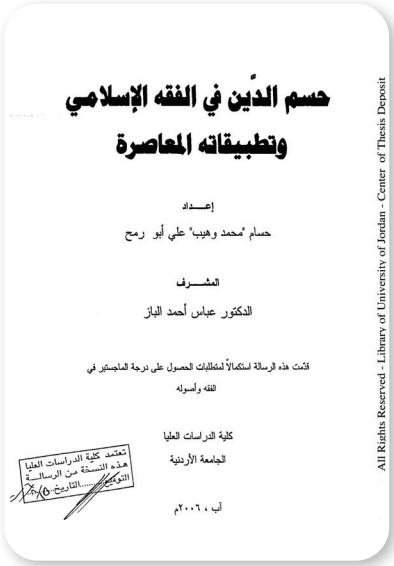

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثاني من هذه الرسالة، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أهمَّ أسباب حسم الدَّين.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تمثُّل آداب الدائن وآداب المَدين في حياتي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الدَّين.

2 **أَسْتَنْتِجُ** الحكمة من مشروعية الدَّين.

3 **أُقارِنُ** بين الدائن والمَدين من حيث المفهوم.

4 **أَتَدَبَّرُ** النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** ما فيها من آداب الدائن وآداب المَدين:

أ . قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوالَ النّاسِ يُريدُ أَداءَها أَدّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُريدُ إِتْلافَها أَتْلَفَهُ اللهُ».

5 **أُوَضِّحُ** كيف يتحقَّق كلٌّ ممّا يأتي:

أ . مراعاة حال المُعسِر في سداد الدَّين.

ب. حُسْن القضاء في الدَّين.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . أحد الأمثلة الآتية يُعَدُّ دَينًا مُحرَّمًا:

أ . المَهْر المُؤجَّل.

ب. إقراض المال لشراء سلعة.

جـ. الأجرة المُؤجَّلة.

د . إقراض المال لقاء تحصيل منفعة.

2 . من آداب الدائن:

أ . النِّيَّة الصادقة في السداد.

ب. الالتزام بسداد الدَّين في الموعد المُحدَّد.

جـ. حُسْن المطالبة.

د . الاستدانة عند الضرورة.

3 . حُكْم توثيق الدَّين بالكتابة والإشهاد عليه هو:

أ . واجب.

ب. مُستحَبٌّ.

جـ. مباح.

د . مكروه.

الدرس 5

خُلُق العفو

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم العفو ومكانته.
- ذِكْرُ صور العفو.
- اسْتِنْتاجُ آثار العفو في الفرد والمجتمع.
- تَمَثُّلُ العفو في التعامل مع الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اعتنى الإسلام بنشر الأخلاق الحَسَنة بين الناس. قال ﷺ: «إِنَّ خِيارَكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقًا» [رواه البخاري ومسلم].

وقد دعا الإسلام إلى نشر السلوكات الإيجابية التي تحفظ تماسك المجتمع، وتُوثِّق روابط الأُخُوَّة والمحبَّة بين أفراده، وتُسهِم في حَلِّ النزاعات والخلافات بينهم، مُوجِّهًا الإنسان إلى ضبط انفعالاته في تعامله مع الآخرين، والتحلّي بالصبر، وقبول الاعتذار مِمَّنْ أساء إليه ثمَّ أتى مُعترِفًا بخطئه.

أُبَيِّنُ مَوْقِفي

أُبَيِّنُ موقفي مِمَّنْ أساء إليَّ، ثمَّ اعترف بذنبه الذي ارتكبه بحقّي، مُعتذِرًا عمّا بدر منه.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

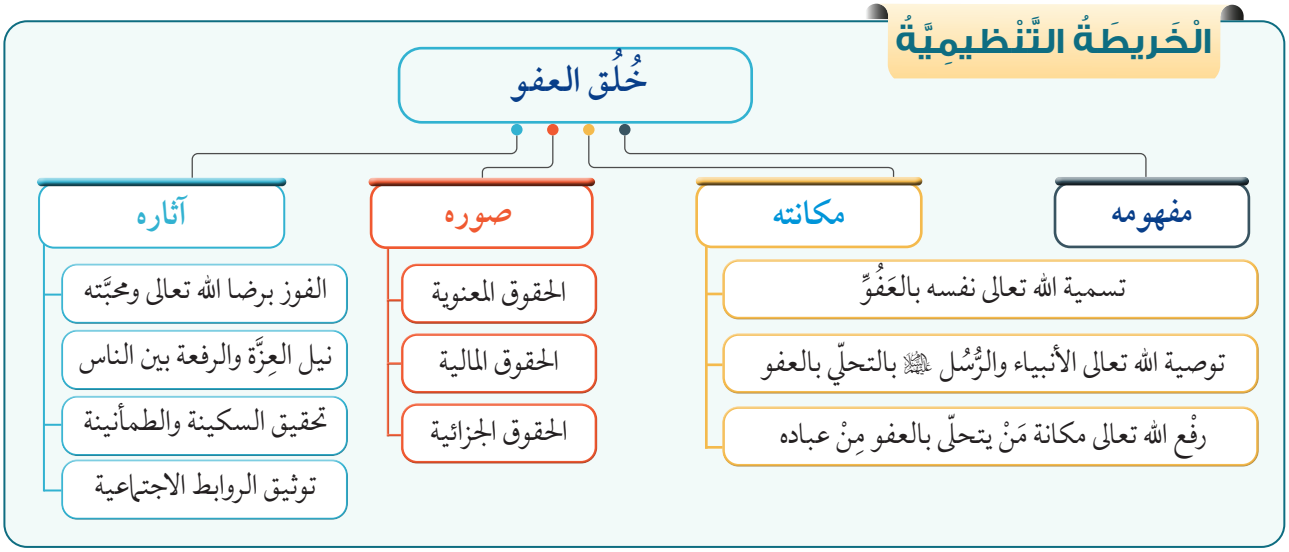

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

دعا الإسلام إلى بناء علاقات سليمة بين الناس، وأوصاهم بالتعاون وحُسْن التواصل فيما بينهم، وحَثَّهم على العفو؛ لِما له من فضل عظيم عند الله تعالى، وآثار إيجابية في الفرد والمجتمع.

أوَّلًا مفهوم العفو ومكانته

العفو: هو التجاوز عن أخطاء الآخرين وإساءاتهم، وترك معاقبة المُسيء، أو معاملته بمِثْل ما فعل، مع القدرة عليه.

وقد أرسى الإسلام مبدأ العفو؛ لِما له من مكانة عظيمة تتمثَّل فيما يأتي:

أ . تسمية الله تعالى نفسه بالعَفُوِّ: فالله تعالى عَفُوٌّ يمحو السيِّئات، ويتجاوز عن المعاصي مع قدرته على العقاب. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

ب. توصية الله تعالى الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام بالتحلّي بالعفو: وجَّه الله تعالى أنبياءه ورُسُله عليهم السلام إلى العفو عمَّنْ أساء إليهم. ومن ذلك أنَّه سبحانه أمر سيِّدنا رسول الله ﷺ بالعفو عمَّنْ أساء إليه من قومه. قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقد كان ﷺ أُسوة للناس في العفو؛ إذ تلقّى من قومه صنوفًا من الأذى، فعفا عنهم، ولم يُقابِلهم بمِثْل عملهم، بل حرص على دعوتهم ونصحهم ابتغاء مرضاة الله تعالى. وقد تمثَّل ذلك في عفوه ﷺ عن أهل مكَّة الذين آذوه، وكذَّبوه، وحاصروه، وأخرجوه من بلده مكَّة يوم دخلها فاتحًا، فلم ينتقم منهم، أو يُقابِل الأذى بمِثْله، وإنَّما عفا عنهم، وأعطاهم الأمان؛ إذ قال ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ» [رواه مسلم].

أَتَوَقَّفُ

يقتصر العفو على حقوق الأفراد، وهو يُسمّى الحقَّ الخاص. أمّا الإساءات التي تُلحِق ضررًا بالمجتمع فليس لأحد حقُّ العفو فيها، فيما يُسمّى الحقَّ العام.

أَتَذَكَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَذَكَّرُ رحلة سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى الطائف، ثمَّ **أُبَيِّنُ** عفوه عن المشركين الذين آذوه، مُستشهِدًا بقوله ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. **رفْع الله تعالى مكانة مَنْ يتحلّى بالعفو مِنْ عباده:** مدح الله تعالى العافين عن الناس في كتابه الكريم، وجعلهم من المُحسِنين. قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. وأَعَـدَّ لهـم أجـرًا عظيمًا يوم القيـامة. قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]. وقـد حَـثَّ سيِّدنا رسـول الله ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم على العفـو، ولذلك أوصى ﷺ عقبة بن عامر رضي الله عنه وهو يمشي معه، فقال ﷺ: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» [رواه أحمد].

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الموقف النبوي الآتي، ثمَّ أُبَيِّنُ دلالته:

جَـاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ ﷺ: «اعْفُ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» [رواه أبو داود].

ثانيًا صور العفو

للعفو صور عديدة، منها:

أ . **العفو في الحقوق المعنوية:** حرص الإسلام على نقاء العلاقات بين أفراد المجتمع، ولكنَّ بعض الأشخاص قد يعتدون على الآخرين، ويؤذونهم بتصرُّفاتهم السيِّئة، مثل: الشتم، والغيبة، والنميمة. وقد نهى الله تعالى عن ذلك، ورغَّب – في الوقت نفسه– الناس بالعفو عن المُسيئين. ومن ذلك أنَّ مِسْطَح بن أُثاثة كان مِمَّنْ خاضوا في حادثة الإفك، فلمّا أنزل الله تعالى براءة السيِّدة عائشة رضي الله عنها قَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ: «وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] (يَأْتَلِ: يحلف)، فَقَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: «بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي»، فَعَفَا رضي الله عنه عَنْ مِسْطَحٍ، وَرَجَعَ إِلَى النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ [رواه البخاري ومسلم]. وينبغي لِمَن اعتدى في الحقوق المعنوية أنْ يطلب العفو والمسامحة من صاحبها، ويتوب منها حتى يسقط إثمها عنه.

ب. **العفـو في الحقوق المالية:** دعا الإسلام إلى حفظ الحقوق، ورغَّب – في الوقت نفسه– مَنْ كان مُقتدِرًا في العفو والتنازل عن حقِّه ابتغاء وجه الله تعالى، مثل العفو عن المُعسِر في الدَّيْن؛ بالصبر عليه، وإمهاله

مزيـدًا من الوقـت، أو مسامحته بجـزء من الـدَّين أو كلِّـه. قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقال النبي ﷺ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ» [رواه البخاري].

جـ. **العفو في الحقوق الجزائية:** شرع الله تعالى عقوبة القِصاص، وجعلها جزاءً لمَن اعتدى على النفس البشرية بالقتـل، وأباح لولي المقتول أنْ يقتصَّ من القاتل. غير أنَّ الله تعالى رغَّب ولي المقتول في العفو عن القاتل، والتنازل عن حقِّه الجزائي، مثل القِصاص والدِّيَة، وحَثَّ القاتل على الإحسان في أداء الدِّيَة. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** صورة العفو منه.

ثالثًا آثار العفو

يترتَّب على التحلّي بخُلُق العفو آثارٌ عديدة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وهذه بعضها:

أ . **الفوز برضا الله تعالى ومحبَّته:** إذا امتثل الإنسان المسلم لأمر الله تعالى، وعفـا عن الناس، نال مغفرة الله تعالى، وكان من المتقين الذين وعدهم سبحانه بجَنَّة عَرْضها السماوات والأرض. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤].

ب. **نيل العِزَّة والرفعة بين الناس:** مَنْ يترفَّع عن التعامل مع الآخرين بالمِثْل، ويُقابِل الإساءة بالعفو والإحسان، يَعْظُم قَدْره في قلوب الناس، ويَزِدْه الله عِزَّة ومكانة في الدنيا والآخرة. قال رسول الله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» [رواه مسلم].

جـ. **تحقيق السكينة والطمأنينة:** مَنْ يتحلّى بالعفو فإنَّ قدرته على ضبط نفسه تزداد، ورغبته في الانتقام تضعف، فيصفو قلبه لعدم انشغاله بالحقد والكراهية ورَدِّ الإساءة بمِثْلها، ويكون أكثر راحة وطمأنينة. وهذا ما كان

يفعله سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فعندما سُئِلت السيِّدة عائشة رضي الله عنها عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ» [رواه الترمذي].

د . **توثيق الروابط الاجتماعية:** قد تتعرَّض العلاقات الاجتماعية للفتور بسبب إساءة بعض الناس لغيرهم، ولكنَّ التعامل بالعفو يؤدّي إلى توثيق أواصر المحبَّة والمـودَّة بين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦].

أَتعاوَنُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَأَسْتَنْتِجُ آثارًا أُخرى تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

إنَّ العفو خُلُق مُستحَبٌّ رغَّب الإسلام فيه، لكنَّه ليس واجبًا كما يعتقد بعض الناس؛ إذ يباح للمسلم أنْ يُطالِب بحقِّه، أو بإيقاع العقوبة على مَنْ أساء إليه. فالعفو لا يعني أنْ يكون المسلم ضعيفًا أو مهزومًا، بل يكون العفو عند المقدرة، وهنا يكمن الفضل في التجاوز، ويكون ارتفاع القَدْر والأجر العظيم لِمَنْ فضَّل العفو على المعاملة بالمِثْل. وقد رغَّب سيِّدنا رسول الله ﷺ في العفو والصلح، ونهى عن الشحناء والقطيعة؛ إذ قال ﷺ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا» [رواه مسلم].

أَبْحَثُ عَنْ

أَرْجِعُ إلى أحد كتب الحديث النبوي الشريف، وَأَبْحَثُ فيه عَنْ حديث يُحذِّر من الهجر والقطيعة، ثمَّ أَعْرِضُهُ على أفراد مجموعتي.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

(**العفو أو الفضيلة الغائبة**) هو كتاب تناول فيه المُؤلِّف خُلُق العفو، وعَدَّه من الأخلاق والفضائل التي أغفلها الناس أثناء التعامل فيما بينهم، مُبيِّنًا خُلُق العفو في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة، ومُستعرِضًا بعض نماذج العفو في التاريخ والتراث الإسلامي.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعُ** على هذا الكتاب، ثمَّ **أَكْتُبُ** منه أحد مواقف العفو التي ورد ذِكْرها في السُّنَّة النبوية المُطهَّرة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَجاوَزُ** عن أخطاء الآخرين وإساءاتهم مرضاةً لله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم العفو.

2 **أُوَضِّحُ** كيف رفع الله تعالى مكانة مَنْ يعفو مِنْ عباده.

3 **أُعْطي مِثالًا** على العفو من سيرة سيِّدنا رسول الله ﷺ.

4 **أَتَأَمَّلُ** القول الآتي: «بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **مَنِ** القائل؟

ب. **لِماذا** قال ذلك؟

جـ. **عَلامَ** تدلُّ سرعة استجابته لأمر الله تعالى؟

5 **أُعَدِّدُ** صورتين من صور العفو.

6 **أُوَضِّحُ**: كيف يؤدّي التحلّي بخُلُق العفو إلى تحقيق السكينة والطمأنينة؟

7 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أثر العفو.

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» على أنَّ العفو سبب:

أ . لنيل مرضاة الله تعالى ومحبَّته.
ب. لتوثيق الروابط الاجتماعية.
جـ. لتحقيق السكينة والطمأنينة.
د . لنيل العِزَّة والرفعة بين الناس.

2 . من الأمثلة على العفو في الحقوق المادية، العفو عن:

أ . الإعسار في الدَّين.
ب. الاعتداء بالقتل.
جـ. الإساءة بالشتم.
د . الإساءة بالغيبة.

3 . أحد الآتية ليس من صلاحيات ولي المقتول عمدًا في الحقوق الجزائية:

أ . المطالبة بتنفيذ القِصاص.
ب. العفو عن القاتل.
جـ. التنازل عن الدِّيَة.
د . الإحسان في أداء الدِّيَة.

تم بحمد الله